هتلر يتخذ قرار تدمير و غزو يوجوسلافيا .
كارثة في العلاقات بين روسيا ويوجوسلافيا .
هجوم ألمانيا على فرنسا .

* العوامل المساعدة التي مكنت هتلر من نجاح خططه التوسعية بالبلقان .
* فرنسا تقيم تحالفا بينها وبين كل من يوغوسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا لمواجهة التهديدات الألمانية .
* السلام المستحيل .
* طلب إقامة قاعدة تسالونيك باليونان .
* بداية كارثة جديدة في العلاقات بين ألمانيا وروسيا .
* مطالبة موسكو بإقليم بيصارابيا من رومانيا .
* المشكلة اليوجوسلافية .
* إغتيال الملك اليوجوسلافي أليكسندر .
* تحديث الجيش اليوجوسلافي .
* القوات الألمانية تستعد لشن الهجوم على فرنسا .
* إختراق الحدود الفرنسية .
* هتلر يبحث عن حلفاء .
* العمليات العسكرية العقابية لقوات المحور في يوجوسلافيا .
* إحكام السيطرة على يوغوسلافيا في يوم الأحد ، يوم عيد الفصح .
* هروب الملك إلى اليونان .
* الهدنة والاستسلام وتوقف يوغوسلافيا عن الوجود كدولة .
* الحرب الخاطفة على دول البلقان :
* تأسيس دولة كرواتيا وإحتلال بلغاريا .
* بيان هتلر العسكري بإحتلال اليونان ، عملية مارشيا .
* تعيين الجنرال إروين روميل قائد الفيلق الافريقي .
* الحلفاء يخططون لتنظيم التعاون مع اليونان .
* خطة الدفاع عن اليونان .
* خط ميتاكسساس الدفاعي .
* التسوية مع باباجوس .
* إبحار أول قافلة من قوات التحالف المشتركة إلى اليونان .

- التحـــــرك نحـــو اليــــاكومون .
- دفاعـات الحلفـاء عـن نهـر اليـاكومـون تسـقط واحـدة بعـد الأخـرى
- التهـديد لتســـالونيكى .
- الهجـــوم الألمــانى عــلى اليـــونان .
- يوغوسـلافيا توقـع المعـاهدة الثـلاثية فى ٢٥ مـارس ١٩٤١ .
- لا وعـد من يوغوسلافيـا .
- هتلـر يتخـذ قـرار تدمير وغزو يوغوسـلافيا .
- عمليـة غـزو يوغوسلافيـا / عمليـة مارشـا / ميركـور) .
- إعــادة الإنتشــار / الحلفـــاء يتراجعـــون للخلـــف .

خسارة اليونان ، الفشل الكبير

- الدبابـــات البريطانيـــــة مسـتهلكة ومهجـورة وغيـر مســتخدمة .
- الوقفـــة الأخـيرة فــى ثرمـو بايلــى .
- معركـــــة كريـــت (المرحلـــة الأولـــى) .
- الإنســـحاب مـــن كريـــت .

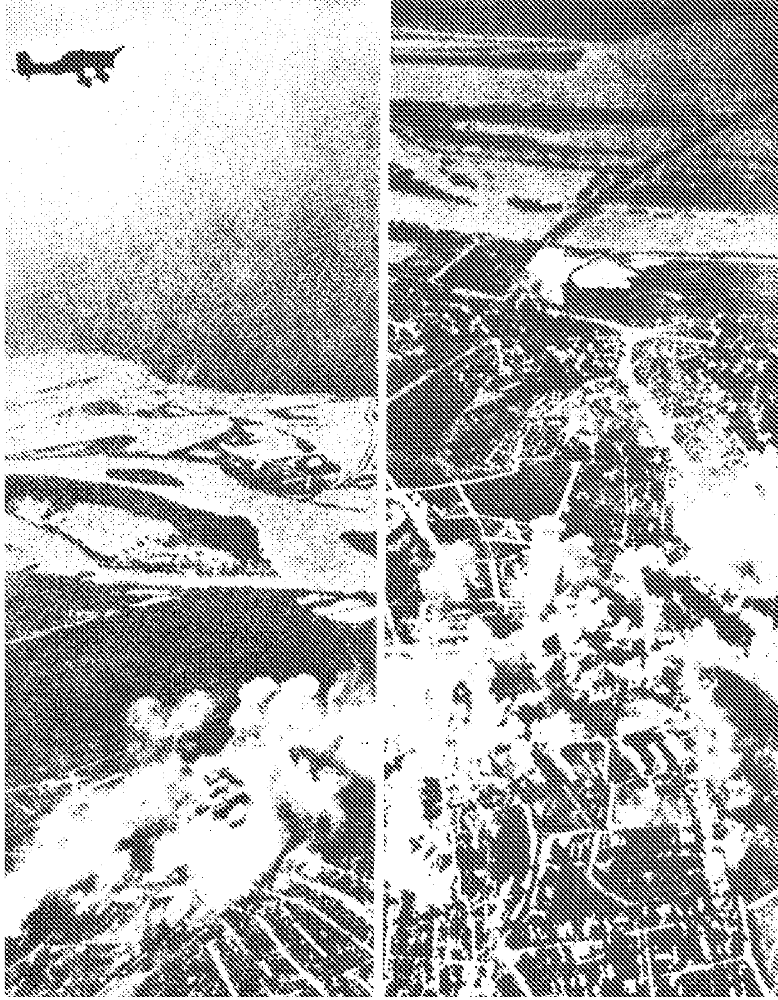
الألمان يستعدون للهجـوم .

- القـوات المحمولة جـوا تعـانى عند الإقـلاع .
- هجـوم فورسـتر بالسـونكى .
- الألمـان عاجـزون فــى الظــلام .
- قـوات المظـلات الخاصـة الألمـانية تحكـم قبضـتها علـى كـريت
- الكارثـة واضحـة ولا أمـل فـى الحصـول علـى المسـاعدة .
- النصـر للألمــان كــان فـــى الجـــو .
- عمليـة ميركـور ، عمليـة ماريتـــا .
- رأس جسـر جيـوى / موطـئ قـدم .
- خســائر قاتلـــــة .

العمليات العسكرية لقوات المحور في يوجوسلافيا .

يوجوسلافيا مارس / إبريل ١٩٤١.

العمليات العقابية :



بدأت عملية الإنتقام من يوغوسلافيا عام ١٩٤١ .

الصورة توضح القاذفات الألمانية الشتوكا تقذف بلجراد

كان رد فعل هتلر قاسيا في عملية الإنتقام ، أمر بتدمير العسكرية اليوجوسلافية ، بل كان من المطلوب أن تتم الضربة والتدمير ضد يوجوسلافيا بقسوة وبدون رحمة .

عـــام ١٩٤١ ، وجـد المخططـون الألمـــان أن السـيطرة علـى يوجوسـلافيا ووضعـها تحـت سـيطرة قـوات المحـور شـرط أساسـي لنجـاح أى عمليـات عسـكرية ألمـانيـة في روسـيا ، ويجـب أن تتـم هـذه السـيطرة قبـل الشـروع فـى العلميـات العسـكرية ضـد روسـيا .

لـم يكـن النصـر فـى جميـع العمليـات العسـكرية الألمـانية بسـبب الحشـد الهـائل للقـوات أو المعـدات هـو السـبب الرئيسـى والأوحـد فـى هـذه الحرب .

إنمـا المهـارة فـى التخطيـط والإعـداد قبـل القيـام بـأى عمليـات عسـكرية هـو الأسـاس الـذى تعتمـد عليـه العسـكرية الألمـانية ، ومـا كـان المخططـون الألمـان يضعـونه نصـب أعينهـم وفـى إعتبـارهم مـن تنظـيم جيـد ، كانـت هـذه هـى أهـم العـوامل الحاسـمة فـى تحقيـق النصـر فـى مراحـل وأوقـات كـثيرة ،

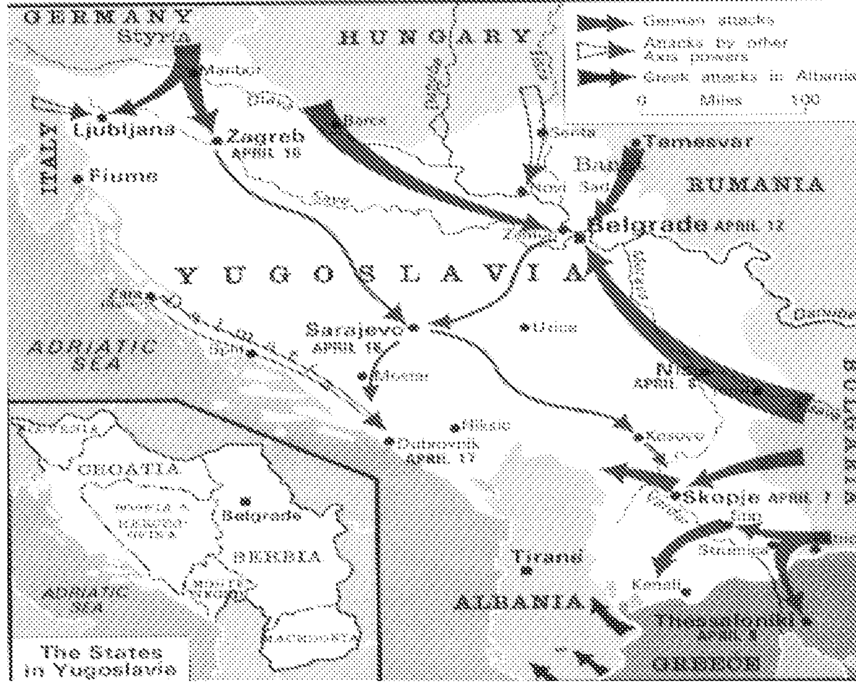
وبالتسـليم مـن عـدم إمكانيـة وجـود مرحلـة ثانيـة أو أخـرى فـى الحـرب العالميـة الثانيـة يمكـن فيهـا تصحـيح بعـض الأخطـاء الممكـن وقوعهـا ، كـان مـن الـلازم إسـتغلال جميـع العنـاصر الممكـن تقديمهـا فـى سـبيل تحقـيق النصـر .

كانـت العـلاقات الدبلوماسـية السـابقة وعناصـر الكراهيـة المتبادلـة فيمـا بيـن الـدول عنصـرا مـن العنـاصر الهـامة لتحقيـق الأهـداف مـن هـذه الحـرب .

صدر عن إمبراطـورية بروسـيا العظـمى قبل قـرن مـن الزمـان تصـريحا هامـاً لوزيـر الخارجيـة الألمانى ميترنيـخ ، يفيـد أن الطـريق البـري إلـى آسـيا يمـر عـبر المدينـة القديمـة فينـا ، كانت هذه الرؤية الإسـتراتيجية أو الحـس الإسـتراتيجي حقيقـة فعليـة ظاهـرة خلال عـام ١٩٣٨ .

فالطـــريق إلـــى آســـيا الـــذى ســـبق وذكـــره مـــترنيخ منـــذ مائــــــة عـــام قـــد تـــم إفتتاحـــه وبـــدأ العمـــل بـــه .

فهـــاهو أدولـــف هتلـــر يحتفـــل بإنتصـــــاره فـــي مـــــارس ١٩٣٨ بالإســـتعراض العســـكري لقواتـــه المنتـــصرة أمـــام قصـــر هوفـــبرك .



<u>أصبحت بلجـراد / عاصمـة يوغوسلافيا</u>
<u>الهـدف الرئيسي لعمليات القصف والتدمير</u>
<u>بعد نقل العمليـات الهجوميـة والمجهود الرئيسي مـن بلغـاريا .</u>

هـــذا النصـــر الـــذى أعطـــى لقـــواده طريـــقا إلى حقـــول البتـــرول الرومـــانية ، وممـــرا حيـــويا إلـــى وادى نهـــر الدانـــــوب الـــذى يختـــرق المرتفـــعات والـــذى يقـــود إلى البحـــر الأســـود فـــى إتجـــــاه الجنـــــوب وإلـــى مجمـــوعة أخـــرى من الوديـــان .

ويقـــود إلـــى إســـطنبول على أطـــراف القـــارة الاوروبيـــة بتركيـــا ، ومع تجاهل رغبـــات البـــاب العـــالى هنـــــاك فـــي تركيـــــا *Sublime irony*

أصبح هناك تفكير فى البحث عن موضع قدم فى شرق البحر المتوسط بحثا عن السيطرة على أراض جديدة



القوات الألمانية تلقى القبض على مجموعة من المقاتلين اليوجوسلاف .

لكى يحقق هتلر أهدافه المخططة والبعيدة فى نفس الوقت ، كان عليه أن يسيطر على حقول القمح الغنية فى المجر ، ومناطق الغابات والجبال والأنهار سريعة التدفق بمنطقة البلقان مرورا بأراضى كل من بلغاريا ورومانيا ويوجوسلافيا واليونان ، وهى المناطق التى تعد مصدرا للخطر والقلاقل فى أوروبا .

بعد أحداث الحرب العالمية الأولى حاول رجال السياسة وصناع السلام أن يعيدوا رسم خريطة البلقان طبقا لمبادئ حق تقرير المصير لشعوب المنطقة ، ولقد حققوا الكثير من التغيير .

فجميع الجنسيات خاصة الكروات واليونانيين أصبحوا أكثر تعلما وحضارة من معظم شعوب شمال البحر المتوسط

، وأصبحوا في وضع يستطيعون به مواجهة سيطرة الصرب على المملكة اليوجوسلافية .



جندي يوغوسلافي يجري خائفا يائسا
في إتجاه طابور مدرع ألماني من قوات البانزر .

إن الفشل الذي أحاط بالصرب لمدة عقدين من الزمان في قبول قوميات أخري كشركاء متساويين معهم في الدولة اليوجسلافية كان المحرك الرئيسي للصراعات العسكرية التى شهدتها أحداث عام ١٩٤١.

أصبحت دول أخري أكبر حجما من خلال معاهدات السلام والتسوية التى تم وضعها ، وأصبحت المشاكل التى تواجهها تتركز فى كيفية الدفاع عن حدودها فى مواجهة التهديدات الخارجية من الجيران بأقصى قدر ممكن من ضبط النفس ،

للحفاظ على وحدة أراضيها مع عدم فقد أي من هذه الأراضي



أصبحت المقاومة بلا معنى ،
كسب الجيش الألماني معركة أخرى سهلة .

على سبيل المثال رومانيا ، تضاعف حجم الدولة نتيجة لهذه المعاهدات على حساب روسيا ، وكذا الحال بالنسبة للمجر وبلغاريا .

إن روسيا بقدراتها الكبيرة لم تتمكن من استعاده إقليم بيصاربيا *Bessarbiz* من رومانيا ولا الأقاليم الأخرى التي سبق

إنتزاعها منها بواسطة كل من المجر وبلغاريا ، اللتان شهدتا تحولات صعبة للحفاظ على وحدة أراضيهما والدفاع عنها لمواجهة هذه التهديدات .

(إقليم بيصاربيا هو جزء من إقليم مولدافيا الذي ألحق بالاتحاد السوفييتي عام ١٩٤٠ ، اصبح أحد جمهورياته الخمسة عشر ، والمتبقي منه يتبع جمهورية مولدافيا الآن) .

العوامل المساعدة التي مكنت هتلر من نجاح خططه التوسعية :

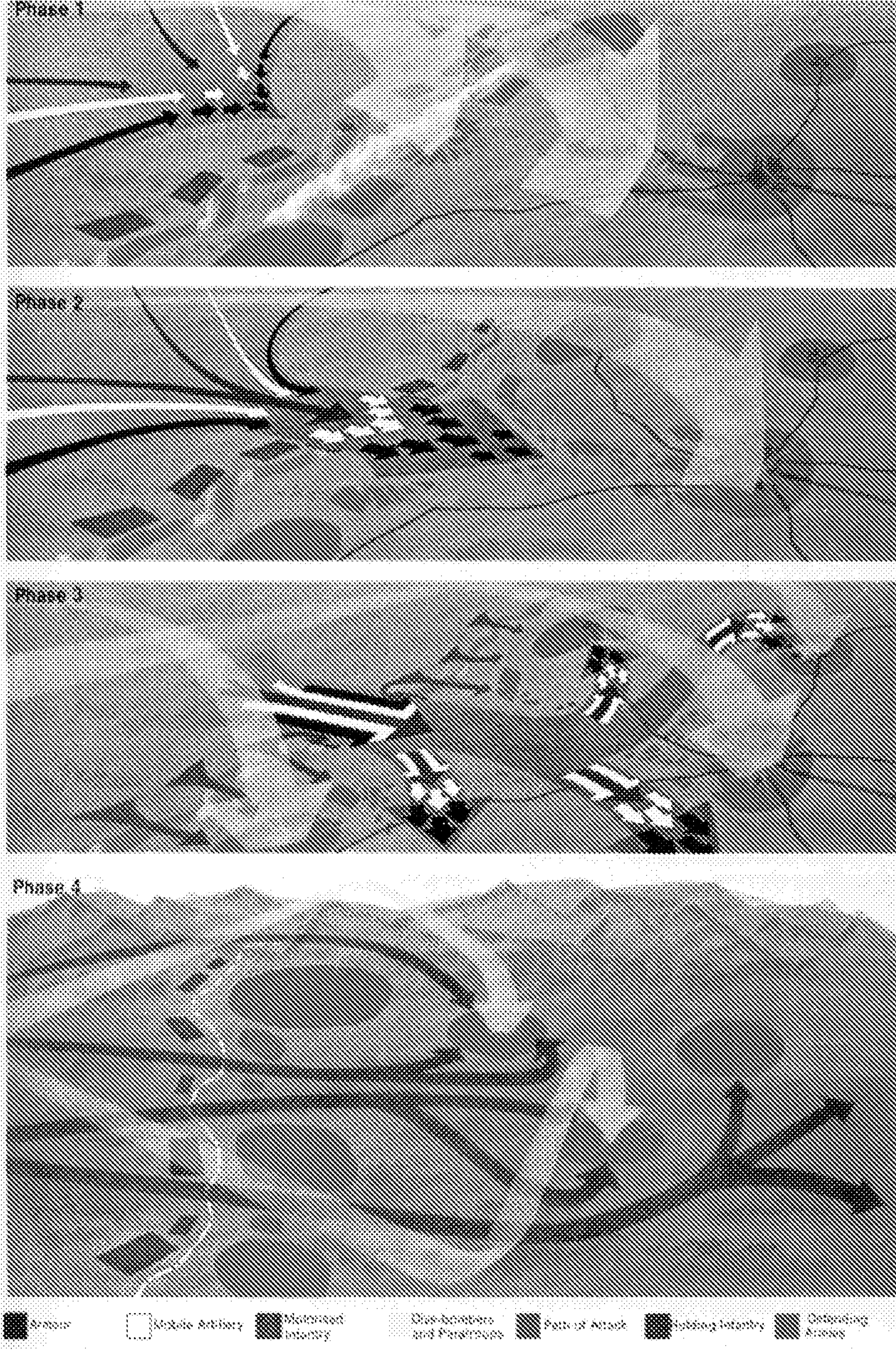
إن الدول التي فقدت بعضا من أراضيها في معاهدات وتسويات وترتيبات السلام لم تسمح مطلقا لمواطنيها أن ينسوا أصولهم أوتاريخهم الممتد والمتصل مع إخوانهم في دولهم الأصلية .

أكبر الأمثلة على ذلك مدينة بودابست عاصمة المجر ، فالعلم المجري رمز الدولة أصبح منكسا غير مرفوع على أى شئ يحمله ، وإستمر على هده الحال حتى عام **١٩٣٨** ، بسبب حالة الحداد التى تم إعلانها من قبل الحكومة المجرية على أراضيها الراسخة تحت الإحتلال ، والموجودة تحت سيطرة كل من تشيكوسلوفاكيا ورومانيا ويوغسلافيا منذ عام **١٩٢٠** .

كذلك الحال في عاصمة بلغاريا " صوفيا " ، فالمناخ الرسمي في حزن شديد بسبب إجبارهم على التوقيع على معاهدة السلام التي فقدوا على أثرها أرض الدانوب ، في أواخر عام **١٩٣٨**

كان لإنتشار حالات الغضب والإستياء في دول البلقان ، عوامل مساعدة حققت لهتلر فوائد عديدة ، من خلال الدور الذي قام به كبطل يدعوا إلى مراجعة المعاهدات السابقة ، وهو الدور الذي إستطاع من خلاله لعب دور الجار المخلص للأطراف المتنازعة والمتنافسة ، كل على حدة في مواجهة كل طرف للطرف الآخر .

مراحــل الحــرب الخـاطفــة أربعة مراحـل (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) .



وتجســيدا حـــى للشــعور الألمـــاني المخلــص تجـــاه الآخـــرين من النـــاطقين بالألمـــانية ، بمـــا مكنـــه أن يـــلقى الدعـــم والتأييـــد من حـــــوالى ٢ مليـــــون مواطـــــن " فولكـــــس دويتـــــش " ناطقـــــين بالألمـــــانية ، والمنتشـــرين بالمناطـــق المجـــاورة لنهـــر الدانـــوب ومنتشـــرين أيضا فـــي كل من المجـــر ورومانيـــا ويوجوســـلافيا .

فـــى عـــام **١٩١٤** حـــارب الهـــابسبورج معركـــة خاســـرة ضـــــد القوميـــات المختلفـــة والحركـــات القوميـــة ، والآن عام **١٩٣٨** إذا أراد قائـــد فيينـــا الجديـــد " الفوهـــرر أدولـــف هتلـــر " ، إســـتغلال قوتـــه العســـكرية المتفوقة لتحقيـــق حلـــم المـــانيا العظمـــي ، فإنـــه قـــادر على ذلك ويســـتطيع تحقيـــقه بالإســـتيلاء على حـــوض نهر الدانـــوب ومناطـــق البلقـــان .

كانت هـــذه التطلعـــات الألمـــانية تحـــت نظـــر دول غرب أوربا ولا تخفـــى عليهـــا ، وكـــان من تقـــدير هـــذه الدول أن ألمـــانيا تمتلك القـــــدرة والإمكانيـــات التي تمكنـــها من التوســـع والإســـتيلاء على أراضـــي جديـــــدة في شـــرق أوروبـــا وهي في موقـــع يمكنـــها من تحقيـــق ذلك بســـهولة .

<u>فرنسا تقيم تحالف مع كل من يوغوسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا لمواجهة التهديدات الألمانية :</u>

إختلفت تأثـــيرات نتائـــج هذه التقـــديرات علـــى دول غـــرب أوروبـــا فبينـــما نجـــد أن الأمـــر لـــم يشـــكل قلقـــا أو إنزعـــاجا كبـــيرا بالنســـــبة لبريطـــانيا .

نجـــده قـــد إختلـــف بالنســـبة لفرنســـا ، حـــيث شـــكل لهـــا تحديـــــا جـــديدا ، وبـــدأت فـــى إســـتثمار تأثـــير التهـــديدات الألمـــــانية للـــــدول المعرضـــة لهـــا ، ببـــذل الكـــثير مـــن الجهـــود الدبلوماســـية ، كما بذلـــــت جهـــدا كبـــير لخلـــق نظـــام إقليمـــى من الحلفـــاء ، وذلك بالحفـــــاظ علـــى الأوضـــاع دون تغـــيير في المنـــاطق المـــهدرة .

فـــي هـــذا الاطــــار قامـــــت كـــل يوجوســـلافيا ، ورومانيـــــا ، وتشـــيكوسلوفاكيـــا بعقـــد مؤتمرات عســـكرية دوريـــة إعتبارا من عام ١٩٢٩ ، وحتى العام ١٩٣٧ .

كـــان مـــن نتيجـــة التنســـيق فيمـــا بيـــن هـــذه الـــدول الثـــلاث وبين فرنســـا أن قامـــت كـــل دولـــة منهـــا بإســـتلام مهمـــــة عســـــكرية مـــــن العاصمـــة الفرنســـية باريـــس .

كمـــا قامـــت بتجهـــيز وتســـــليح جيوشـــــها بأســـــلحة ومعـــــدات فرنســـية ، فقـــامت كـــل دولـــة بشـــراء مدافـــع آليـــة فرنســـــية الصـــــنع ودبابـــات وطائـــرات فرنســـية ، أو قامـــت فـــى بعـــض الأحيـــان بتصنـــيع هذه الأســـلحة بعد حصولهـــا علـــى ترخيـــص بذلك من المصـــانع الفرنســـية

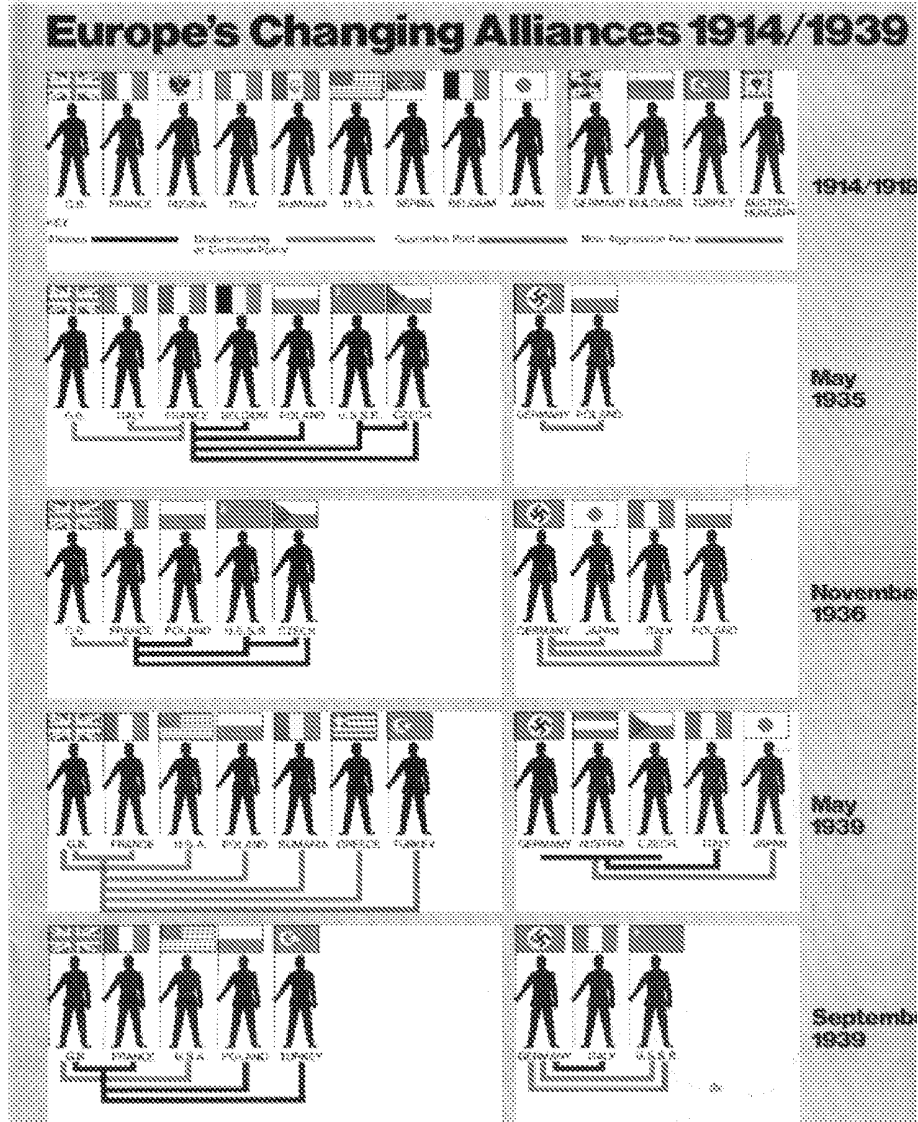
وبالرغـــم مـــن كـــل ذلك ، لـــم تولـــى أى دولـــة مـــن هـــذه الـــدول الثـــلاث الإهتمـــام الكـــبير والكـــافى للتهديـــدات الألمـــانية ، وذلـــك عـــــلى خـــلاف التخطيـــط والهاجـــس الفرنـــسى .

كـــانت الخطـــط العســـكرية لهـــذه الدول توضع لمواجهـــة تهديـــدات قـــد تأتـــى من المجـــر ، بهـــدف إســـترداد أراضـــيها التـــي فقدتـــــها فـــي المعاهـــدات الســـابقة بعد الحـــرب العالميـــة الأولـــى ، قبـــل قيـــام هتـــــلر بغـــزو النمســـا .

كمـــا أن هـــذه الـــدول قد إنتـــابتها حالـــــة مـــن التشـــــكك فـــــى إمكانيـــات وقـــدرات فرنســـا فـــى مواجهـــة الدولـــة الألمـــــانية ، وكـــــذلك تشـــككت في إمكانيـــات وقـــدرات فرنســـا فـــى تقـــديم الدعـــم والمســـــاعدة الضروريـــة لهـــم في حالـــة حـــدوث الحـــرب مـــع ألمـــانيا .

عـــلى أى الأحـــوال كـــان للدبيلوماسية الألمـــانية دور نشـــط كثيـــف بهـــذه الـــدول ، وكـــذلك الحـــال بالنســـبة لرجـــــال الأعمـــــال الألمـــــان الـــذين كـــان لهـــم أيضـــا دور بـــارز خاصـــة بالعاصمـــة اليوغوســـــلافية بلجـــراد .

تغير التحالف بين دول أوروبا (١٩١٤ - ١٩٣٩) .



رسم بياني يوضح تغير التحالف بين دول أوروبا
ما بين عامي (١٩١٩ ، ١٩٣٩) .

مع ظهور بوادر إنتهاء الإتفاقية العسكرية بين فرنسا ودول البلقان الثلاث في سبتمبر عام **١٩٣٨** ، وإنهيار نظام التحالف الذي أنشأته فرنسا في مواجهة إحتمالات التوسع الألماني في

شــرق أوروبــا ، قامــت كــل مــن رومـــانيا ويوجوســـلافيا بإنهـــاء جميــع أشــكال تعــاونهم العســكرى الســابق مع فرنســا .

بعــد أربعــة شــهور مــن هــذا التاريــخ ، حاولــت دول البلقـــان بــلا إســتثناء البــحث عــن كيفيــة ضمــان الحصــول علــى مســـاعدات عســكرية مــن ألمــانيا ، وفــى ســبيل ذلــك قامــت كــل دولــة علـــى حــدة بتقــديم التســهيلات والإمتيــازات المختــلفة فــى مجـــال التجـــارة مــع ألمانيـــا .

علــى ســبيل المثــال ، قامــت يوجوســلافيا عام **١٩٣٨** ، بإعطــاء ألمــانيا حــق الإســتغلال الكامــل لكــل من النحــاس الخــام ، وكميـــات ضخمـــة مـــن الزنــك والرصـــاص ، وذلــك مقابــل وعــد لـــم يتحـــقق بصفقـــة أســلحة تتكــون من (**١٠٠** طائـــرة قتـــال بالإضـــافة إلـــى **٣٧٠** مدفـــع تقــدم من ألمـــانيا ليوغســـلافيا) .

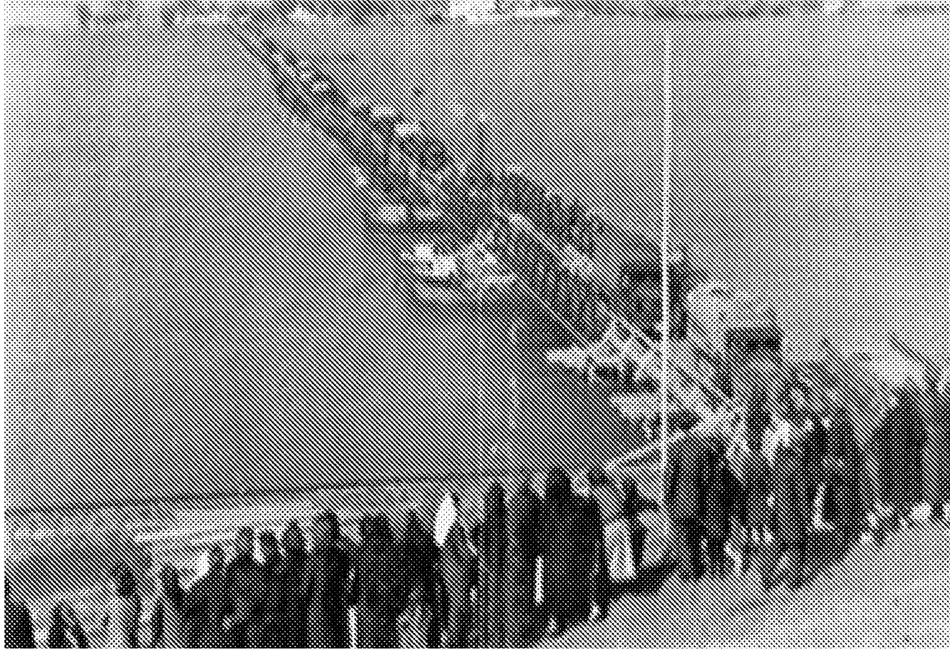
عــلى نفــس الطــرق أيضــا قامــت رومـــانيا بمقايضـــة البتــرول بالســـلاح ، في الوقــت الــذى قــام فيــه جميــع قـــادة دول البلقــان بــلا إســتثناء بتعليــق الحــياة البرلمــانية والحــياة الديموقراطيـــة وأصبـــحوا رويـــدا رويـــدا تحــت ســيطرة وهيمـــنة كــل من برلـــين ورومـــا ، حتـــي عبـــور أول الفـــرق المدرعـــة الألمـــانية الحـــدود البولنديـــة وإخـــتراق هـــذه الأراضـــي بالقـــوات المدرعـــة .

وبالتـــالى قامـــت الوحـــدات الأولـــى مـــن الجيـــش الألمـــانى الثـــانى بعبـــور الحـــدود القديمـــة للمجـــر والنمســـا فـــى صبـــاح اليـــوم التاســـع مـــن شـــهر إبريـــل ، وهـــو مـــا يعتـــبر ثلاثـــة أيـــام مبـــكرا عمـــا كـــان مخططـــا لـــه مـــن قبـــل .

السـلام المسـتحيل :

هكـــذا تمكـــن هتلـــر بالوســـائل الســلمية الأوليـــة مـــن الســـيطرة علـــى المصـــادر الإقتصـــادية الرئيســـية فـــى جنـــوب شـــرق القـــارة

الأوروبيــة وتحقــيق أحــد أهدافــه ، وعنــدما كانــت نواقيــس الحــــرب تــدق الأبــواب فــى عــام **١٩٣٩** ، وأصبحــت منطقــة البلقـــان تمثـــل لـــه أهميـــة كـــبيرة .



عبور أول الفرق المدرعـة الألمـانية الحـدود البولنـدية .

كـــان مـــن مصلحـــة أدولف هتلـــر الحفاظ علـــى السلام والإســـتقرار فـــى هـــذه المنطقـــة ، حيـــث تتواجـــد بهـــا حقـــول البتـــرول الرومـــــانية الشـــهيرة ، والمـــزارع الضخمـــة التـــى تنتـــج المحاصـــــيل الـــــزراعية ، والبديـــل لـــم يكـــن إلا تدمـــير حقـــول البـــترول ومعامـــل تكريـــره بمنطقة بلوســـتى ، وكـــذلك حقـــول القمـــح .

طلب إقامة قاعدة تسالونيك باليونـــــان :

كـــان الحلفـــاء أيضـــا يريـــدون الســـلام بمنطقـــة البلقـــان ، تحســـبا من أن تـــؤدي العـــداءات المختلفـــة فـــى هـــذه المنطقـــة إلـــى العديـــد مـــن المشـــاكل العســـكرية التي يصعـــب حلهـــا .

لهـذا قـــام الجـنرال الفرنســي ويجــاند ، بتقـديم طلـب إلـــى منطقــة ليفــانت في شـــهر ســبتمبر ١٩٣٩ ، للإلحــاح عــلى باريــــس أن تقــوم بالضغــط علــى اليونـــان لكــى تســمح بإقامــة قاعــدة عســـكرية للحلفـــاء بقاعــدة تســالونيك ، لكن لم يســتجب لطلبــه ولــم يصــغ إليـــه أحــد فــى العاصمــة الفرنســية ، كمـــا أن الأمــر لــــم يؤخـــذ مأخــــذ الجــد ، لقد كانــت نظــرة هــذا القائــد الفرنســـي نظــــرة إســــتراتيجية عميــقة .

كانت هــذه القاعــدة موقـــع قــدم على خطــوط الإمــداد إلى شــرق أوروبـــا ، وموقعـــا متقدمـــا يتحكــم فيهـــا .

هكذا كـــانت جميع دول البلقـــان خارج هذه الحــرب عندمـــا بــدأت واكتفــت بمشـــاهدة أحداثهـــا فقــط لمــدة عـــام كامــل ، وهـــو العـــام الأول مـــن عمـــر هــذه الحـــرب ، حيــث لــم تكــن هنـــاك أى دولـــة مـــن دول البلقـــان تمتـــلك الجيـــش الحـــديث ولا طـــائرات القتـــال القـــادرة علـــى شـــن أى هجمـــات جويـــة أو حـــتى التصـــدى لطـــائرات مغـــيرة أو قتـــال طوابـــير مدرعـــات ، والدليـــل علـــى ذلـــك فشـــل القـــوات المســـلحة البولنـــدية فـــى التصـــدي لطوابـــير المدرعـــات الألمـــانية عندمـــا إخـــترقت الحـــدود البولنديـــة ، والمقـــاومة البولنـــدية لـــم تســـتمر إلا لفـــترة أقـــل مـــن شـــهر بعـــد إحـــتلال نصـــف بولنـــدا بواســـطة القـــوات الألمـــانية.

بدايـــة كارثـــة جديـــدة فـي العـلاقـات بيـن ألمـانيـا وروسـيا :

اشـــارت مجريـــات الأحـــداث الجديـــدة بيـــن ألمانيـــا وروســـيا إلـــى بـــداية ظهـــور كارثـــة جديـــدة في الأفـــق ، في المقابـــل كانـــت لكـــل مـــن رومانيـــا وبلغاريـــا علاقـــاتها الخاصة مع المـــانيا .

في عـــام ١٩٤٠ ، رغـــبت رومـــانيا في تـــأمين حدودهـــا مـــع برلـــين ، كما قامت بلغـــاريا بتعـــيين رئيـــس وزراء جديـــد مـــن مؤيـــدي المـــانيا ، كما وافـــق رئيـــس الأركـــان العامـــة المجـــري علـــى الطلـــب

الألماني بتواجد قوات ألمانية في الأراضي المجرية بهدف حماية حقول البترول ، وكذا دكتاتور اليونان الجنرال ميتاكساس قدم دعمه للتحركات الألمانية بمنطقة البلقان .

الدولة الوحيدة التي لم تتمشي مع هذه التوجهات لدول البلقان كانت يوجوسلافيا ، ذلك أنها كانت تحتفظ بعلاقات جيدة مع الإتحاد السوفييتي .

أثناء الحرب الأهلية فى روسيا ، قامت بإغلاق سفارة روسيا البيضاء في العاصمة بلجراد لأنها كانت تقدم الملجأ الآمن للاجئين والمهاجرين الروس خلال فترة الحرب الأهلية .

أسفر هذا الوضع عن شعور قادة دول البلقان للحظة قصيرة أنهم في أمان من الإعتداءات الألمانية المحتملة ، وذلك بسبب تأييدهم لهتلر ، لكن أثناء صيف **١٩٤٠** جاء الخطر لدول البلقان من جانب آخر غير جانب "هتلر" ، جاءهم الخطر من حلفائه في كل من موسكو وروما .

<u>مطالبة موسكو بإقليم بيصارابيا من رومانيا :</u>

بدأ التحرك الروسي أولا يوم **٢٦** يونيو **١٩٤٠** ، وذلك بأن أرسلوا طلبا إلى الحكومة الرومانية مطالبينها بالتخلي الفوري عن أقليم بيصارابيا ونصف إقليم هابزبورج الشمالى ، وهو مقاطعة بوكوفينا ، حيث غالبية السكان بهذه الأقاليم مماثلة للأوكرانيين .

لقد كان الرومانيون مستعدين للحرب ، لكنهم كانوا في حاجة فعلية للمساعدة من الألمان ليستطيعوا الرد على الإنذار الروسي .

طالبت أيضا كل من المجر وبلغاريا بالأراضي التي أغتصبت بناءا على التسويات السلمية فى الفترة التى إمتدت

مـن عـام ١٩١٩ حتـي عـام ١٩٢٠ عقـب الحرب العالميـة الأولـى ، كانـت رغبـة المجـريين تنحصـر في إسـتعادة إقـليم ترانسلفـانا ، فـي المقابـل طالـب البلغـار بإسـتعادة السـيطرة على إقـليم دوبـراجـا ، لـم يقـابل هتلـر هـذه التطـورات بالترحـاب ، خاصـة أن الحـروب الصغـيرة بين هذه الـدول يمكـن أن تـؤدى إلـى الخـروج من رومـانيا وفقـد حقـول البـترول بهـا .

لكـن هتلـر إسـتطاع بدعـم من الحكومـة الإيطـالية أن ينظـم مؤتمـر قمـة بمدينة فيينـا بنهـاية شـهر أغسطس ١٩٤٠ .

فـى هـذا المؤتمـر فـرض هتـلر حـدودا جديـدة علـى رومانيـا التـي وافقـت عليهـا ، لـم يكـن ذلـك كـل مـا تـم فـي المؤتمـر حيث طالبـت المجـر بإتفـاقية منفصلـة تـم توقيعـها في سـبتمبر ١٩٤٠ ، تمكنـت بواسـطتها مـن إسـتعادة حقـول القمـح البلغـارية الغنيـة التي تقـع فـي إقليـم دبـراجـا .



القـوات الألمـانية تنصـب المدفعيـة المضـادة للطـائرات علـى الحـدود البلغـارية .

شكلت هذه القرارات الحاسمة إنجازا دبلوماسيا وسياسيا حاسما ، ليس بسبب ما تم إتخاذه من قرارات وما تم توقيعه من إتفاقيات ، ولكن بسبب قبول دول البلقان هذه الهيمنة الألمانية على مقدراتها ، إستكملت ألمانيا هيمنتها جنوب شرق أوروبا ، في المقابل فقد فضلت كل من رومانيا وبلغاريا والمجر حرية إتخاذ القرار و القدرة على تصريف الأمور .

في سبتمبر من نفس العام ١٩٤٠ قامت القوات الألمانية بغزو الأراضي الرومانية ، ومع بداية الشهر التالى قامت القوات الألمانية أيضا بإجتياح الأراضي المجرية .

كانت القوات القائمة بالغزو تنتقل إلى داخل أراضي رومانيا بمعدل ستة (٦) قطارات في اليوم الواحد .

مع قدوم بدايات الشهر التالى إستمرت أعمال نقل القوات داخل العمق الروماني ، ومع نهاية شهر نوفمبر من نفس العام ، تم توقيع المعاهدة الثلاثية ، التي هدفت إلى تحقيق التعاون السياسي بين كل من ألمانيا واليابان وإيطاليا .

في فصل الخريف لم تنضم بلغاريا إلى هذه المعاهدة الثلاثية التي إنضمت إليها كل من رومانيا والمجر ، بعد ثلاثة شهور بدأ وصول الخبراء العسكريين الألمان إلى العاصمة البلغارية صوفيا .

في بدايات عام ١٩٤١ تم التوصل إلى إتفاقية رسمية بين البلدين في المجال العسكري بين بلغاريا وممثلين عن ألمانيا ، وفي اليوم الثامن من فبراير عام ١٩٤١ قام الجيش الثاني عشر الألماني بإكتساح الحدود البلغارية .

فـــى الثـــاني مـــن مـــارس مـــن نفـــس العـــام ١٩٤١، فقـــدت الـــدول الثـــلاث المجـــر ورومـــانيا وبلغـــاريا إســـتقلالها الســـياسي ، محاولـــة محاكـــاة النظـــام الألمـــاني خاصـــة رومـــانيا .

المشـكلة اليوغوسـلافيـة :

بالرغـــم مـــن التطـــورات الســـريعة المتـــلاحقة الســـابق الإشـــارة إليهـــا لمنقطـــة البلقـــان فقـــد ظلـــت كـــل من يوجوســـلافيا واليونـــان عـــلى حـــذر من التهديـــد القريـــب القـــادم من إتجـــاه رومـــا ، أكثر مـــن قلقهـــم وحـــذرهم من التهديـــدات البعيـــدة التـــى قـــد تأتـــى مـــن موســـكو ، كـــان هـــذا هـــو الوضـــع بصفـــة خاصـــة في يوجوســـلافيا ، لقـــد أصبحـــت شـــبه منعـــزلة عقـــب قيـــام موســـوليني بالمشـــاركة والدخـــول فـــى التحـــالف مـــع دول المحـــور ، بـــل أصبـــح شريـــكا أســـاســـيا لـــدول حلـــف المحـــور ، مع كـــل مـــن ألمـــانيا واليابـــان .

لقـــد كانـــت لـــدي إيطاليـــا دائمـــا نوايـــا عدوانيـــة تجـــاه يوجوســـلافيا .

فـــى أثنـــاء مؤتمـــر باريـــس للســـلام ، الـــذي عقد فـــي عام ١٩١٩ ، لـــم تـــتم الموافقـــة علـــى طلـــب إيطاليـــا بضـــم منطقـــة شـــاطئ دالماشـــن *Dalmatian* ، وهـــى مـــن المناطـــق التي ترغـــب فـــي ضـــمها إليـــها بشـــدة .

فـــى جميـــع الوثائـــق الإيطاليـــة الدبلوماســـية وجميـــع التقـــارير الـــوراده من يوغوســـلافيا إلـــى الـــدوق ، تـــبرز النوايـــا الإيطـــالية فـــى ضـــم هـــذا الشـــاطئ الـــذى إســـتولت عليـــه يوجوســـلافيا ، والـــدى يبلـــغ طولـــه حوالـــى ثلاثمـــائة وخمســـون ميـــلا (٣٥٠) ميـــلا في الأراضـــي الألبـــانية ، بمواجهـــة الســـاحل الإيطـــالى ، مـــع ملاحظـــة أن أطـــول حـــدود لإيطـــاليـــا مـــع النمســـا لا تتجـــاوز مائـــة وعشـــرون (١٢٠) ميـــلا .

كانت يوجوسلافيا أيضا مهددة بنزاع داخلي خاصة بين الصرب والكروات وفي أغسطس من عام ١٩٣٩ ، تم التوصل إلى إتفاق بين الطرفين المتنازعين فيما بين الحكومة اليوجوسلافية في بلجراد وحزب البيزانت الكرواتي وهو الحزب السياسي الأكبر في كرواتيا ، والتى تمكن خلالها الكروات من الحصول على درجة ما من الحكم الذاتى ، ولكن نسبة كبيرة من الكروات لم تكن راضية عن هذه الإتفاقية ، فضلا عن أن الجماعات الكرواتية المتشددة رفضتها كلية ، ومن الجماعات الكرواتية المتشددة جماعة بافيلي المعارضة التى تتخذ من ايطاليا مقرا ومكانا آمنا لها ، خاصة فى روما وتحصل على الدعم المباشر والصريح من بعض أعضاء الحكومة الإيطالية فى جميع المجالات .

إغتيال الملك اليوجوسلافي أليكسندر :

لذلك عندما قرر موسوليني التحرك فى إتجاه يوغوسلافيا بغرض توفير الظروف المناسبة للإقليم الكرواتى ، وليصبح أقليما مستقلا ، كانت الدولة اليوجوسلافية نفسها فى خطر شديد .

شاء القدر ليوجوسلافيا أن يكون تحديد مصيرها فى يد أربعة رجال ضعاف ، مرضي ، أربعة رجال غير مؤهلين التأهيل الجيد والمناسب للحكم .

في أكتوبر من نفس العام ١٩٣٩ ، تم إغتيال الملك اليوجوسلافي الكسندر في ميناء مرسيليا الفرنسي بواسطة مجموعة من جماعة بافيلي المعارضة ، ومنذ حادث الإغتيال تم نقل مقاليد الحكم " مجلس العرش" إلى عم الملك الراحل الكسندر ، الأمير ريجنت بول .

وذلك بسبب أن الملك الشرعى بيتر الثاني كان صغير السن وغير قادر على إدارة مقاليد الحكم ، وتولى عم الملك الحكم لحين وصول الملك الصغير بيتر الثانى للسن القانونية ١٨ عاما .

كان الوصى على العرش الأمير ريجنت بول ، مواليا بشدة للصرب ، والأمير بول تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد البريطانية ، وكان متأثرا بشدة بالثقافة الفرنسية نتيجة لزواجه من إحدى الفرنسيات ذات الأصول الفرنسية ، وكذلك كانت شقيقة الأمير ، الأميرة مارينا أوف كينت التى كانت تربطها أواصر القرابة بالعائلة المالكة البريطانية .

وبصفة غير رسمية جعلت هذه الخلفية الثقافية والتعليم وكذا القرابة مع العائلة المالكة البريطانية ، الأمير الوصى على العرش فى يوجوسلافيا معزولا فى العاصمة اليوجوسلافية بلجراد ، حيث كانت تنتشر الأفكار الماركسية والشيوعية ، كذلك كان جنرالات الصرب منقسمين تجاه العديد من القضايا ، منهم جانب غرق في تقدير تفاصيل الأمور ، وبالرغم من أن المحيطين بالأمير بول من العسكريين البلقان ورجال السياسية والمعارضين يحتفظ بولائة للأسرة الحاكمة في يوجوسلافيا إلا إن الوضع كان غير مستقر .

كانت الشخصية الثانية المتحكمة فى يوغسلافيا بعد الأمير رجينت بول ، هي الدكتور والدكو ماسيك ، زعيم حزب بيسانت الكرواتى والنائب الأول ، رجل السلام الكاثوليكي المخلص والقدوة والنموذج لشخصية يمكن أن تتبعها الأجيال الكرواتية خاصة كبار السن فى أي طريق أو إتجاه يوجههم إليه أو يختاره لهم ، لكن الوضع أو الصورة كانت مختلفة في

العاصمة بلجراد داخل المجتمع اليوجوسلافي ، كما كان مختلفا بالنسبة للأمير ريجنت بول .

المقارنة بين الدكتور ماسيك ورئيس الوزراء دراجيسا سيفيتوفسك كانت فى غير صالح الأخير، الذى سبق إختياره بواسطة الأمير بول لكي يشكل الحكومة اليوجوسلافية الجديدة وذلك في شهر فبراير ١٩٣٩ .

وقع إختيار الأمير بول على هذه الشخصية لأنه كان مؤهلا ومعدا للعمل مع الكروات ، لعقد إتفاق بمد خطوط السكك الحديدية الرئيسية من منطقة الغابات السوداء الصربية البعيدة وهو المنصب الذي كان مؤهلا له بصورة جيدة .

أخيرا كانت هناك شخصية أخري من الشخصيات الأربع الضعيفة التي تحكم في يوجوسلافيا ، كانت هذه الشخصية هي وزير الخارجية اليوجوسلافي الكسندر ماركوفيك ، صاحب التاريخ الوظيفي في عالم الدبلوماسية ، والذي سبق له العمل بالعاصمة الالمانية برلين عقب وصول الزعيم الألماني هتلر إلى السلطة ، والذي كان مدركا للخطأ الذي وقع فيه عمه الدبلوماسي السابق الذي أخطأ في تفسير انتماؤه وتوجهاته السياسية بالسرعة الكافية عام ١٩٠٣ لكي يتجنب إعدامه بواسطة جيش المتمردين في ثوره القصر .

وخلف مجموعة الأربعة الحاكمة في يوجوسلافيا ، كان هناك مجموعة من كبار ضباط الجيش اليوجوسلافي المستعدين للحرب ، والذين وصل عددهم لحوالى (١٦٥) جنرالا كان كل منهم مسئولا عن قيادة تسعة آلاف جندي في هذا الجيش بما فيهم من جنود الإحتياط ، لم تكن الغالبية من هؤلاء الجنرالات من الصرب .

لقد خاض الجنود الصرب العديد من حروب البلقان ، وقاتلوا فى الحرب العالمية الأولى قاتلوا هذه الحروب بشجاعة

وبقــوة تحمــل ، لقــد حمــل هــؤلاء الجنــود كــل عاداتهــم وتقاليــــدهم إلى الجيــش المخصــص أســاســا للدفــاع عن يوجوســلافيا وكل الشـــعب اليوجوســـلافي وليس للدفــاع فقــط عن الصـــرب.

عـرض ضخم للدبابات الألمانية الخفيفــة .



دبابات الثلاثينات
تظهر في مقدمة الصورة دبابة متوسطة .

كان الأداء الفني للدبابات البريطانية جيدا ،
كذلك كانت نظرة الضباط البريطانيين للدور الذى يلعبونه في الحرب الحديثة .
في المقابل كان الألمان ينظرون على نظريات وإستراتيجيات الحرب البريطانية على أنها متخلفــة .

تحديث الجيش اليوجوسلافي :

وفي هذا التوقيت قام وزير الحرب اليوجوسلافي جنرال ميلان نيدو بكتابة وثيقة هامة بشأن ضرورة تحديث الجيش اليوجوسلافي لأن الجيش اليوجوسلافي ما زال يقاتل بأساليب قتال الحرب العالمية الأولى ، وطالب بتشكيل سلاح رئيسى يتكون من عدة فرق من الدبابات ، يتشكل من " فيلق دبابات وعربات مدرعة " ، من الطراز الفرنسي ، مع زيادة قدرات المصانع فى إنتاج طائرات القتال لتزويد الجيش اليوجوسلافي بها وبمعدل طائرة شهريا ، يمكن زيادتها فيما بعد لتصل إلى(١٨) ثمانية عشر طائرة .

وبالرغم من هذه الخطة الجيدة لتحديث الجيش اليوجوسلافي إلا أن القادة اليوجوسلاف من العسكريين ذوي الخبرة رفضوا هذه الخطة في عام ١٩٤٠ ، مع إعترافهم بأهمية تحديث الجيش بإدخال عنصر خفة الحركة على المعدات والأسلحة اللازمة لتطور الجيش اليوجوسلافي ، ذلك أن ما سيتم تطويره يسمح لجزء فقط من هذا الجيش بإمتلاك القدرة على التحرك السريع بينما باقى الجيش اليوجوسلافي لا يتسلم هذه القدرة الأمر الذي يضعفه ولا يقويه .

القوات الألمانية تستعد لشن الهجوم على فرنسا :

بعد أربعة أشهر فقط من مناقشة هذه الخطة قامت الدبابات الألمانية بعمل تمهيد الهجوم فى إتجاه فرنسا حيث قامت بإختراق الحدود الفرنسية ، وتمكنت من إكتساحها ، إستيقظت يوجوسلافيا على هذه التطورات الدرامية للأحداث والواقع الجديد الذى بات يسيطر على الأوضاع حولها .

بعد عدة أيام ، قبل البدء فى الغزو وقبل قيام القادة الألمان العشرين الذين يقودون وحدات الغزو بتسجيل ملاحظاتهم على سير العمليات ، كان رئيس الأركان العامة الألمانية في العاصمة برلين يقوم بتسجيل الملحوظة الآتية في دفتر يوميات الحرب :

" علينا البدء فورا وسريعا بالتخطيط للتقدم والسير في إتجاه يوجوسلافيا " .

لقد بدأت بالفعل أعمال التخطيط في الأركان العامة الألمانية لتنفيذ هذا التوجيه .

إختراق الحدود الفرنسية :

في المقابل كان هتلر على النقيض من ذلك ، حيث كان يعتقد بأنه ليس في حاجة لغزو يوجوسلافيا ، لأن تقديراته كلها كانت تصب لصالح حكومة جيتكوفيك اليوجوسلافية التى يمكن أن توافق على الإنضمام إلى الاتفاقية الثلاثية ، إلا أن أهمية عامل الوقت وأهمية بعض الأهداف الحيوية في يوجوسلافيا التي لها بعدا إستراتيجيا حاسما في التخطيط الألماني خاصة خطوط السكك الحديدية الإستراتيجية التي تخترق يوجوسلافيا والتي يلزم تأمينها جيدا بسبب أنها تربط بين وسط القارة الأوربية ومنطقة الشرق الاوسط .

لهذا وبسبب هذه التقديرات والتطورات فقد بدأت الاستعدادت العسكرية الالمانية لتنفيذ عملية الغزو المحتملة ليوجوسلافيا كما تم تنفيذ بعض الاجراءات المحددة .

حيث تم في مارس عام ١٩٤٠ إرسال حوالى ١٠٠ مسدس بواسطة حامل الحقيبة الدبلوماسية إلى القنصلية الألمانية في بلجراد ، بواسطة السكك الحديدية .

وفي خريف هذا العام تشجعت جماعة المعارضة اليوجوسلافية فولكس دويتش على عبور الحدود النمساوية القديمة إلى عمق الأراضي اليوجوسلافية ضمن فرقة قوات الصاعقة المسماة " فرقة رجال صاعقة أدولف هتلر" ، كان يعتقد بأن اليوجوسلاف يمكن أن يصبحوا حلفاء أكثر من أن يتم إجبارهم على الدخول تحت السيطرة الألمانية ، وبناءا على ذلك دعم توجهاته لإحتواء الموقف كما فعل جورنج

هتلر يبحث عن حلفاء :

لم يكن الزعيم الإيطالى موسوليني متحمسا بصورة كافية للقيام بالهجوم على اليونان ، وقد برزت على السطح في الثامن والعشرون من أكتوبر ١٩٤٠ مشكلة رئيسية لكل من ألمانيا ويوجوسلافيا ، فقد إعتبر الكثير من الصرب أن ميناء تسالونيك هو المنفذ البحري الطبيعي لهم على البحر ، وفي نفس الوقت فهذا الميناء يعتبر أراضي يونانية .

لقد تمتعت يوجوسلافيا لمدة عشرين عاما بحق خاص يخول لها حق الإنتفاع والسيطرة على هذا الميناء بسبب وبناءا على إتفاقية خاصة ، منحتها هذا الحق .

والآن أصبح لهدا الوضع مشكلة متفجرة بين البلدين ، يوجوسلافيا من جانب واليونان من جانب آخر ، وأصبحت مسألة ميناء تسالونيك بمثابة تهديد رئيسي للعلاقات ، ففي الجانب اليوجوسلافي أصبحت لدى قيادة الأركان العامة إضافة إلى وزير الحرب الجنرال نيداى ، قناعة تامة وإستعداد لإستخدام الجيش اليوجوسلافي لغزو اليونان عند الضرورة مقابل السيطرة على هذا الميناء الهام .

إحكام السيطرة على يوغوسلافيا في يوم أحد عيد الفصح :

هروب الملك إلى اليونان :

الهدنة والإستسلام وتوقف يوغوسلافيا عن الوجود كدولة :

عقب حملة غزو يوجوسلافيا التى إستغرقت أقل من أسبوع ، إتجهت القوات الألمانية الغازية بنجاح نحو العاصمة بلجراد ، وفى الساعة السابعة من مساء يوم السبت الثانى عشر من إبريل عام ١٩٤١ ، إستسلم العمدة رسمياً وسلم المدينة لقائد قوات العاصفة SS الذى قاد فرقة المشاة الخاصة به فى مقدمة الفرقة الرابعة عشر الألمانية الرئيسية القادمة من الشرق .

كانت الفرقة السابعة المدرعة المنطلقة من بوركز تبعد بضعة ساعات ، كما كانت القوات المجرية التى تحارب مع القوات الألمانية ، موجودة فى السهل الواقع وراء نهر الدانوب فى طليعة الفيالق الألمانية التى عبرت فى صباح يوم الجمعة وكانت تقترب بسرعة من المدينة .

فى صباح اليوم التالى يوم عيد الفصح إستولت القوات الألمانية على العاصمة اليوجوسلافية بلجراد وعلى مدي ٢٤ شهر كان ينبغي على أهالى بلجراد الذين وقفوا أمام القوات الألمانية ببطولة وشجاعة أن يتحملوا عبء الإحتلال .

في واقع الأمر كان كل شئ قد إنتهي الآن ، كانت الحكومة والملك بيتر في مدينة بالى وهى مدينة صغيرة فى البوسنة على بعد بضعة أميال من سراييفو ، حيث تقرر أن يقوم الملك ووزارئه بالتوجه نحو مدينة نيوكسك فى جبال مونتنجرو ليقوم الجنرال ميركويك بإعداد فرقة تقوم بتهريبهم إلى أثينا ، وهكذا هرب الملك في صباح يوم الإثنين ١٤ أبريل عام ١٩٤١ ، وقد لحق به كل من رئيس الوزراء شامانيك والحكومة في اليوم التالى ، قبل رحيله قام بتعيين رئيس الأركان الجديد الجنرال كالافاتوفيس لينهي بذلك الهدنة الحربية مع الألمان.

في ساعة مبكرة من يوم الرابع عشر من إبريل ١٩٤١ ، قام إثنان من الضباط اليوجوسلاف بالبحث عن القائد الألمانى كلوست ليطلبوا الهدنة الحربية ، لكن الألمان أصروا على الحصول على توقيع بعض المسئولين عن السلطة المدنية على أى إتفاق أو معاهدة بخصوص الهدنة العسكرية.

بدأ رئيس الأركان الجديد الجنرال كالافاتوفيس سريعاً فى البحث والتنقيب عن أى عضو من أعضاء الحكومة التى هرب جميع أعضائها إلى أثينا عاصمة اليونان ليوقع على الإتفاق ، وبالمصادفة إلتقي في مقر المدرسة القديمة في بالى بلاجئ من بلجراد كان يعرفه جيدا كما كان الألمان يعرفونة جيداً ، كان هذا الشخص هو أليكسندر كنكاس وزير الخارجية ماركوفيك السابق الذي كان متنكراً ومختفيا منذ يوم السابع والعشرين من مارس عام ١٩٤١ ، والآن نظراً لكونة عضوا من أعضاء الحكومة السابقة تم التعرف عليه بواسطة السلطات الألمانية فتمت إعادته مرة أخري إلى بلجراد على متن طائرة ألمانية .

توقف يوغوسلافيا عن الوجود كدولة :

تأسيس وقيام دولة كرواتيا :

فى اليوم السابع عشر من إبريل ١٩٤١ ، قام أليكسندر كنكاس وزير الخارجية ماركوفيك السابق بالتوقيع على وثيقة تم بمقتضاها عقد شروط لتسليم واستلام الجيش اليوغوسلافى رسمياً

كان اليوم الثانى عشر للحرب والرابع والعشرين فقط منذ أن قام اليكسندر كنكاس وزير الخارجية السابق بإضافة إسمه إلى المعاهدة الثلاثية وذلك بحضور هتلر فى فيينا ، وبهذا توقفت يوجوسلافيا عن الوجود كوحدة سياسية .

فـــى ســـاعة متأخـــرة مـــن اليـــوم العاشـــر مـــن أبريل ١٩٤١ ، أذاع راديـــو زغـــرب بيـــانا يعلـــن فيـــه تأســـيس وقيـــام دولـــة كرواتيـــا الحـــرة المســـتقلة ، تجـــت رئاســـة الزعيـــم مســـتاس بافليـــك ، الـــذى ما يزال فى رومـــا ، وتســـلم المجريـــون مثلـــث المقاطعـــة الواقـــع بـــين الدانـــوب وتســـجو .

وتحركت القـــوات الألمـــانية وإحتلـــت بلغـــاريا ، لكنهـــا لم تضـــم مقدونيـــا أبـــدا بصـــورة رســـمية ، وكـــذلك إســـتولت إيطـــاليا على ســـلوفونيا الجنوبية ، وســـاحل دالاماشـــن فـــى إتجاه الجنـــوب ، ومنطقـــة مقاطعـــة مونتنجـــرو كوســـوفو، وفـــى مقدونيـــا إحتلت ألمـــانيا أيضا ســـلوفونيـــا الشـــمالية وأكملت إحتـــلال باقـــي المملكـــة اليوجوســـلافية الســـابقة ، وأخـــيراً تـــم إقامـــة حكومـــة صربيـــة صوريـــة في بلجـــراد بقيـــادة الجـــنرال ميديـــك .

شـــكلت الحكومـــة اليوجوســـلافية المبعـــدة نفســـها في القـــاهرة ، ثـــم إنتقلـــت إلى لنـــدن فيمـــا بعـــد خـــلال نفـــس العـــام ، وقـــد هـــرب حوالى ١٥ ألـــف ضـــابط يوغوســـلافى وبعض الســـفن الصـــغيرة وإلتحقـــوا بقـــوات الحلفـــاء .

ومـــع حـــدوث الهدنة العسكرية كـــان قـــد وقـــع فى أيدى القوات الألمـــانية (٥٥٠ر٢٥٤) جنـــدى يوغوســـلافى أســـير ، وكانـــت خســـائر القـــوات الألمـــانية طفيفة لا تتعـــدى ٥٥٨ رجـــل .

كـــان الجيـــش الألمـــانى الثـــانى عشـــر الزاحـــف مـــن بلجـــراد إلـــى تيميســـافار ســـالما كلـــه تقريبـــا ، فلـــم يقتـــل منـــه ســـوى ضابـــط واحـــد فقـــط بســـبب قذيفـــة فى إحدى المدن التى ظـــن الألمـــان أنهـــم قاموا بتطهيرهـــا .

وبعـــد الهزيمـــة المهينـــة والنصـــر المجيـــد والإستســـلام النهـــائى للجيـــش اليونـــانى فى الرابـــع والعشـــرين مـــن إبريـــل ، صـــار البلقـــان

تحت الإحتلال الألمانى وأصبحت آسيا الصغرى على وشك السقوط كاملة فى يد الألمان .

وهكذا إنتهت دولة يوجوسلافيا القديمة تماما لكن الشعب اليوغوسلافي المتواجد بالجنوب كان مذهولاً وغير مصدق لما حدث ، ومع ذلك فلم تكن معنوياته محطمة أو مكسورة وقد إتضح المستقبل بالنسة إليهم بظهور المهندس المدنى جوزيف بروز تيتو والذى منعه سجله السياسى البوليسى كشيوعى من المشاركة فى حملة إبريل .

بعد ١٢ أسبوع فقط من إستسلام الجيش اليوغوسلافى ، كان أنصاره وتابعيه فى حالة تمرد فى صربيا .

بحلول نوفمبر ١٩٤٣ ، حظى الجنرال جوزيف بروز تيتو بشهرة كبيرة لم ينلها أى قائد من جميع قادة حرب الإثنى عشر يوما . .

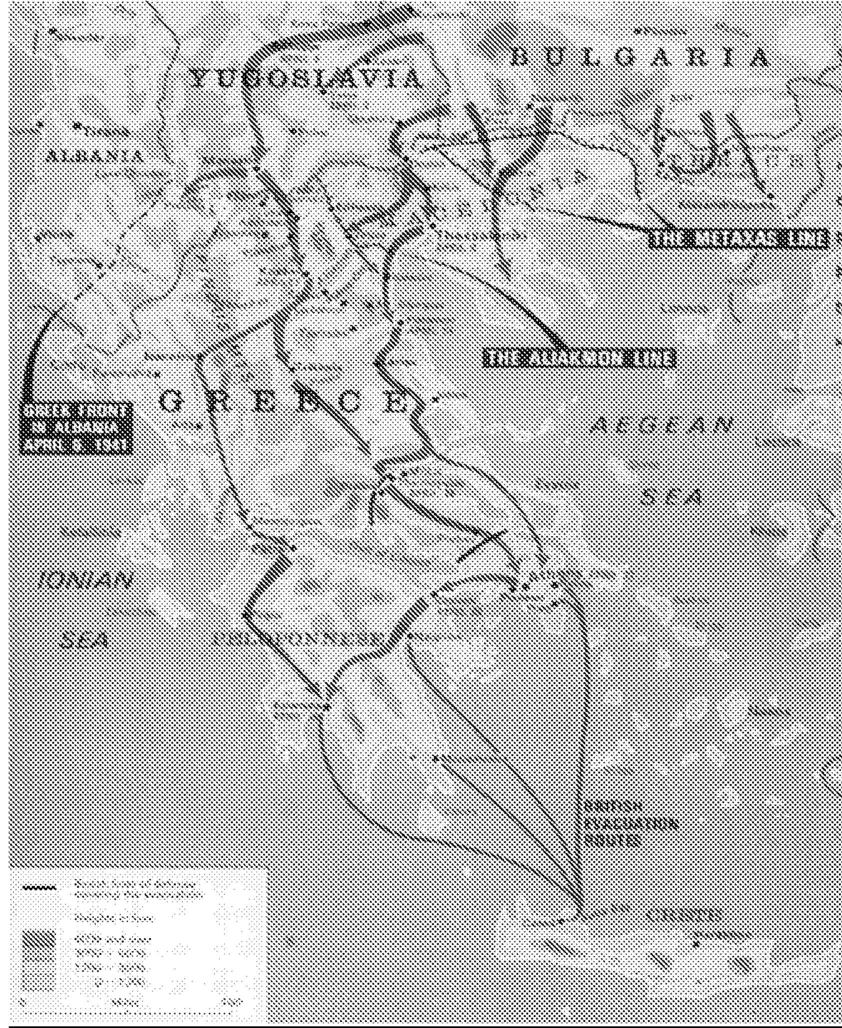
الحرب الخاطفة على البلقان :
اليونان مارس / إبريل ١٩٤١ .

رغم أن البريطانيون كانوا يرغبون فى مساعدة اليونانيين إلا أن معدات الحلفاء وتكتيكاتهم كانت أقل بكثير من معدات وكتيكات القوات الألمانية .

عندما بدأ شن الهجوم الايطالى على اليونان من الأراضى الألبانية في ٢٨ أكتوبر ١٩٤٠ ، أعلن موسوليني أنه يتوقع حدوث الإنتصار خلال أسابيع قليلة ، وذلك يعتبر فترة طويلة سابقة على بدء الشتاء بالبلقان ، كما أن المقاومة الغير متوقعة من اليونانيين كان لها كلمة أخرى ، ذلك أنها تسببت فى تأخير وإعتراض الجدول الزمني الذى توقعه القائد الفاشى بالإنتصار والفتح .

وأصبح ما كان متوقعا لها أن تكون مجرد حملة عسكرية صغيرة تجرى أحداثها فى فصل الخريف في اليونان ، حربا

شـــرســـة قاســـية تجـــرى مجريـــاتها وأحداثهـــا فى ألبانيـــا إثنـــاء شـــهور الشـــتاء القاســـية في الجبـــال والجليد وفي ظـــروف بالغـــة المشـــقة والعنـــاء



الهجوم الألماني على اليونان.

مع بداية عام ١٩٤١ ، كانت هناك أربعـــة عشـــر وحدة قتالية يونانية تتقـــدم لمســـافة مـــن ٢٠ إلـــى٣٠ ميـــلا داخـــل الحـــدود الألبانيـــة ، كانـــوا يدفعـــون الفرقـــة ١٩ الإيطاليـــة أمامهـــم نحـــو مينـــاء فيلـــون .

في واقــع الأمــر أثــار قــرار موســوليني بشــن الحرب ضــيق هتــلر الذي تمني قهــر وهزيمــة دول البلقــان بالطــرق والوســائل السياســية وليــس بالوســائل العسكريــة .



تقدم قوات المحور في افريقيا ويوجسلافيا واليونان
أجهد قوات الحلفاء .

منــح التصــرف الإيطــالى الفرصــة للبريطانييــن لوضــع موطــئ قــدم لهــم فــى دول البلقـــان ، حــيث يســتطيعون مــن هنــاك تهــديد حقــول البــترول الرومانيــة التــي كانــت مصدرا للإمــداد والتمويــن الرئيسي لألمانيــا .

تنبــأ الجــنرال ويفــل رئيـــس أركان القوات البريطانية فـــى منطقـــة الشـــرق الأوســـط بالتطورات اللاحقـــة بدقـــة ، ودلك عندمـــا أعلـــن في شـــهر نوفمـــبر عـــام ١٩٤٠ ، مـــن أنـــه متأكـــد بشـــدة أن ألمـــانيا لا يمكنهـــا أن تتحمـــل رؤيـــة الدولـــة الإيطاليـــة مهزومـــة أو حتى محاصـــرة دون أن تفعـــل شـــيئا ، لذلـــك ســـيكون لزامـــا عليـــها التدخـــل .

بيـان هتلـر العسكري باحتلال اليونـان

عمليـة مارشـيا :

جـــاء ذكـــر هتلـــــر لإحتـــلال اليونـــان الشـــمالية لأول مـــرة في نفـــس هـــذا الشـــهر في توجيهـــه العســـكرى الســـري (البيـــان) العســـكرى الســـرى رقـــم ٢٠ الصادر في ١٣ ديســـمبر١٩٤٠ ، ذلك البيـــان والتوجيـــه العســـكرى الـــذي كـــان أكـــثر تحديـــداً وتعبـــيرا عن نوايـــاه في المـــواد والبنـــود الـــتى نصـــت عـــلى الآتـــى :

١) تشـــكيل قـــوة في جنـــوب رومـــانيا تتـــزايد بإســـتمرار في غضون الشـــهور القليـــلة القـــادمة.

٢) توجيـــه هـــذه القـــوة إلى بلغـــاريا لإحتـــلال الســـاحل الشـــمالى الشـــرقي لمنطقـــة بحـــر إيـــجه ، وفـــى حـــالة الضرورة قـــد يصـــل الأمـــر إلـــى إحتـــلال جميـــع أراضي اليونـــان "عمليـــة مارشـــيا" في أحـــوال مناخيـــة ، غالبـــا مـــا تكـــون مواتيـــة فى شـــهر مـــارس ، وهكـــذا يمكننـــا الإعتمـــاد على الدعـــم والمعـــاونة مـــن بلغاريـــا .

عقـــب ذلـــك بخمســـة أيـــام صـــدر البيـــان رقـــم ٢١ بالبـــدء بعمليـــة (بارباروســـا) ، الـــذي أظهـــر وأبـــان خطـــط هتلـــر لســـحق الإتحـــاد الســـوفييتى بواســـطة حملـــة عســـكرية ســـريعة.

كـــان بيـــان بارباروســـا فـــي واقـــع الأمـــر وثيـــق الصلـــة بعمليـــة مارشـــيا الخاصـــة باليونـــان ، وقـــد تـــم تحديـــد وجدولـــة الفـــرق والوحدات العســـكرية المشـــاركة والمعـــاونة في عمليـــة البلقـــان

حتى يمكــن إســتخدامها فــى عمليــات أخــرى فيمــا بعــد في روســيا الســوفيتيه ، وأصبح التاريخ النهــائى لعمليــة بارباروســا بعــد الخامس عشــر مــن مايــو يعتمــد بصــورة رئيســة على العمليــات التى تجــرى فى اليونـــان الـــتى تجــرى طبقــا للخطة الموضوعــة .

بنهايــة ديســمبر **١٩٤٠** أدرك هتلــر أن عليــه إســتخدام الجيــش الألمــانى الفيرماخــت فــى تعويــض فشــل موســولينى باليــونان .

لــذلك أصبحــت اليونـــان الهــدف الرئيســى للعمليــات عندمــا بــدأت الحــرب الخاطفــة عليهــا فــى إبريــل **١٩٤١** .

كان يتعــين على هتلــر مســاعدة إيطاليــا حليفتــه في شــمال أفريقيــا والــتى أصــبحت قــوات المحور بقيــادة الجــنرال كريزيــانى بنهايــة عــام **١٩٤٠** في وضــع ســئ حــرج .

<u>تعيين الجنرال إروين روميل قائد الفيلق الإفريقي :</u>

<u>محاولة الجنرال اليوناني ميتاكساس في منع الهجوم الألماني :</u>

عــام **١٩٤١** قـــام هتــلر بتعــيين أحــد قــادته فى ليبيــا ، وهــو القــائد الــذى أصبــح فيمــا بعــد قــائدا للفيــلق الأفريقــى الألمــانى الجــنرال إرويــن روميــل .

عندما بــدأت الوحــدات الجويــة الألمانيــة خلال هــذا الشــهر العمــل مــن جزيــرة صقليــة ضد ســفن الشــحن البحري البريطاني ، كـــان القائــد اليونـــاني الجــنرال ميتاكســـاس يقـــاتل بشـــدة فـــى مهمـــة صعبة ، يملـــؤه الأمــل في إلحـــاق الهزيمـــة بإيطاليـــا ، كـــان يرغب أيضاً فـــى تجنـــب إثـــارة هتلـــر ، حتى لا يحـــرك قـــواته لمساعـــدة شريكـــه فـــى دول المحـــور .

وقــد شــجعت العـــلاقة الوديــة الموجودة حتـــى الآن بين ألمـــانيا واليونـــان الجــنرال ميتاكســـاس ، علـــى الإعتقـــاد أنـــه يمـــكن أن ينجـــح فـــى ذلـــك .

إلا أنـــه على الرغــم مــن ذلــك لــم يســتطع الجــنرال ميتاكســاس أن يتجــاهل إمكانيــة وقــوع هجــوم ألمــاني ، لذلــك كــان مضــطراً إلى إتبــاع ســياسة قائــمة علــى ثلاثــة محــاور :

١) علمــه أن هتلــر سوف يتعــامل مع قــوة بريطــانية معقــولة باليونــان ، لــذلك ســوف يقبــل بقــوة تكــون بمثابــة إشــارة تحفــيزية للمســاعدة ضــد الإيطــاليين .

٢) أن تكــون القــوة البريطــانية قويــة بمــا فيــه الكفــاية بحيــث تؤخــر الهجــوم الألمــانى أو توقفــه .

٣) أن توجــد قــوة بريطانيــة قويــة فــي حالــة تأهــب وإســتعداد خــارج اليونــان .

وقد فضل الجــنرال ميتاكســاس الخلــط بــين الإختيــارين (١ ، ٢) .

وفعــلا كانــت المساعدة التي إســتطاعت بريطــانيا أن تقدمها لليونانيين محدودة للغايــة بحيث إضطــر الجــنرال ميتاكســاس عنــد وقــوع الهجوم الإيطالى إلى إتبــاع الجزء الأول من سياســتة ، ورفض العرض الخاص بوجود قوات برية على الأرض ، ومــع ذلك وافق على وجــود أربعة أســراب من الطــائرات مــن المجهود الرئيسى الموجه إلى الجبهــة الألبــانية

عندما إتجــه كل من الجــنرال ويفــل وقائــد القــوات الجويــة بالشرق الأوســط المارشــال ســير آرثــر لونجمــور ، إلى أثينــا في ينايــر ١٩٤١ ، قــام الجــنرال ميتاكســاس بإتبــاع الخطــوتين الثانيــة والثالثــة من خطتــه ، وطلب إرســال تســعة فــرق بريطانية إلى اليونــان ، أو أن يتم تجميع قــوة بريطانيــة قويــة في البحــر المتوســط ليتــم إرســالها بمجــرد أن يقــوم هتلــر بالهجــوم .

لكن هــذه القــوة المكــونة مــن ســبعة فــرق ، كان يعتــبر شــيئا بعيــد المنــال بالنسبة للجهــات البريطانية ، لــذلك فقــد تــم رفــض تقديــم مــا يمكــن أن يقــوم بــه الجــنرال ويفــل ، بصرف النظــر عــن إمدادات الذخــيرة والنقــل الــبري والملابــس اللازمــة للجبهــة الألمــانية .

تـم عقـد إجتمـاع فـي شـهر ينايـر ١٩٤١ ، وتـم إدراج خطـة تقديـم المعاونـة لليونـان على قائمـة أولويـات بريطانيـا .

قبـل نهاية شـهر ينـاير إستولت قوات الجنرال أوكـونور التي كانـت تعتبـر قليلـة العـدد جـدا بالنسـبة للألمـان عـلى طـبرق ثـم بنى غـازى ، ثـم بتـاريخ ٧ فـبراير ١٩٤١ ، كانـت سـرينايكا واقعـة في قبضـة القـوات البريطـانية .

في التاسـع والعشـرين من ينايـر توفـى الجـنرال ميتاكسـاس في اليونـان بعـد مـرض قصـير ، وقد خلفـه أليكسندر كوريجـس كرئيـس للوزراء وظل تشـكيل الدولة كما هـو لم يتغـير .

وأصبحت التقـارير تـرد عـن الإستعدادات الألمـانية لشـن الهجوم مـن عدة مصادر ، وفـي الثـامن من فبراير ١٩٤١ ، أعـاد رئيس الوزراء اليونانى كوريجـس طرح مسـالة المساعدة البريطانية ، وقد لاقي الطلب الجديد للمساعدة قبولا شـديدا لدي رئيس الوزراء البريطاني وينسـتون تشـرشل .

تمثلـت إسـتجابة رئيـس الوزراء البريطانى الفوريـة عـلى تهديـد هتلـر لجنـوب شـرق أوروبـا ، بإصـدار الأمـر ببنـاء نـواة جيـش يكـون عـلى أهبـة الإسـتعداد لإرساله فـورا إلى اليونـان ، مـع محاولـة تشكيل جبهة مـن دول البلقـان ضـد ألمـانيا ، وسـوف تكـون كل من يوجوسـلافيا وتركيـا واليونـان بمثابـة الحبـة التي يمكـن لألمـانيا سـحقها سـريعا ، خاصة في ظل وجـود وإحتمـالات المعاونة البريطانية

وقـام بإرسال تلك الأفكـار إلى الجنرال ويفـل في ١٠ ينايـر ١٩٤٠ ببرقيـة كان نصهـا : " إن تدمير الدولـة اليونانيـة سوف يحـد مـن الإنتصارات التى أحرزتمـوها في ليبيـا ، ويمكـن أن يؤثر عكسـا علـى الموقف خاصـة إذا أظهرنـا لأنفسـنا مـدى قسـوة مصـير الحلفـاء " .

كـان كـل مـن وينسـتون تشـرشل والجـنرال ويفـل متفقيـن على وجـوب إمـداد اليونـان بكـل العـون والمسـاعدة العسكرية الممكنة ،

وكان أحـد مبـادئ الجـنرال ويفـل أن يتـم قتـال العـدو إلى آخـر مدي ممكن وذلك للدفـاع عن الشـرق الأوسـط ككـل ، وقد كتب في ١٩ فبراير ١٩٤٠ ، " أننـا يجـب ألا نظـل سـاكنين دون حركـة بالبلقـان ، بـل يجـب التحـرك سـريعا بعـد أن أظهـرت المحادثات مع اليونـانيين وجود فرصـة حقيقيـة لتأسـيس جبهـة ضـد الألمـان فـي ظـل مسـاعدتنا ، ويجـب إنتهـاز هـذه الفرصـة " .

في الجـانب الألمـاني هيـأت المنـاورات السـياسية الناجحة الفرصة للاستعدادات العسكرية للمضي قدماً بسـلاسة ويسـر ، وقـد جعلـت سـياسة الضـغط الـتى يمارسـها هتلـر ، كـل مـن المجـر ورومانيـا وبلغـاريا ، مجـرد ولايـات أو إقطاعيـات .

وتـم السماح للقوات الألمـانية بالمرور عبر المجـر ، لتكون بمثـابة حصـن أو حـرس لحقـول البـترول الرومانيـة ، وفيمـا بعـد لتكـون كقاعدة لتجميـع جيـش على الحـدود الرومانيـة البلغـارية تسـتعد للسـير نحـو اليونـان .

كانت قيـادة ويفـل للشرق الأوسط بمشـاكله السـياسية والعسكرية المتنوعـة ، مسـئولية ضخمـة بالنسـبة لرجـل واحـد ، وقـد تـم إدراك ذلك بصورة بطـيئة ومتـأخرة من مجلس وزراء الحـرب البريطانى عنـدما تـم إضـافة عمليات سـاحة البلقـان إلـى قائمـة مسـئوليات الجـنرال ويفـل ، لهـذا قـرر مجلس الحرب إرسـال وزير الخارجية أنتـونى إيـدن ووزيـر شـئون المستعمرات الجنرال سـير جـون ديـل للإنضمام إلـى ويفـل في القـاهرة .

في ١٢ فبراير ١٩٤١ ، اليـوم الذي طار فيه الجنرال روميـل إلى طرابلـس ليتـولى قيـادة قـوات الفيلـق الأفريقـى ، غـادر كل من إيـدن وديـل إنجلـترا فـى رحلـة تقـررت أن يكـون جـزء منهـا جـويا وآخـر بـريا ، كانـت رحلتهـم بدايـة لعـديد مـن المؤتمرات على مسـتوى رؤسـاء الدول ، هـذه الجـولات أخذت وزير الخارجية البريطاني

إلى القاهرة وأثينا وأنقره ، لكن ينبغي أن يتم عمل كل شئ بسرعة ، إذ لم يتبق على حلول الربيع سوى أسابيع قليلة ، ومن المتوقع أن هتلر ينوى شن هجومة على اليونان بمجرد أن تخمد حرب البلقان .

لكن فشلت مهمة تحالف عسكرى بين كل من يوغوسلافيا وتركيا مع اليونان وبريطانيا ، بينما كان المسافرون لا يزالون في طريقهم إلى مصر ، إذ كانت حكومات يوغوسلافيا وتركيا على درجة كافية من الوعي بحيث تعى وتدرك جيداً مدى الضعف العسكري البريطاني ، ومدى القوة المؤثرة للجيش الألمانى ، وعلى مدي خمسة أيام كان كل من إيدن وديل محتجزين بسبب الطقس السيئ فى جبل طارق .

ذهب رئيس الوزراء اليوغوسلافي ووزير الخارجية إلى بريختشجادن ، حيث أكد هتلر على مزايا الإنضمام للمعاهدة الثلاثية ، وقد إنضم إليهم هناك الأمير بول نائب الملك بمعاونية السياسيين في الرابع من مارس ، وعاد الوزيران لزيارة ثانية في اليوم الرابع عشر من مارس .

وأخيراً تم توقيع المعاهدة الثلاثية فى الخامس والعشرين من شهر مارس ١٩٤١ ، وفى نفس الوقت أبرمت الدبلوماسية الألمانية معاهدة صداقة بين تركيا وبلغاريا ، تم توقيعها في السابع عشر من فبراير ، يكون بمقتضاها أن تسمح تركيا بمرور الجيوش الألمانية عبر بلغاريا دون أن تعتبر ذلك بمثابة مشكلة .

الحلفاء يخططون لتنظيم المعاونة لليونان :

وصل كل من إيدن و ديل إلى القاهرة في ١٩ فبراير ١٩٤١، وبدأوا فى عقد الإجتماعات والمشاورات على الفور مع ويفل ومارشال

الجــو لونجمــور ، وكــذلك الأدمــيرال كاننجهــام رئيــس أركان الأســطول في البحــر المتوســط .

كانــت القــوات المقاتلة التي اقترحهــا الجــنرال ويفــل للذهــاب إلى اليونــان بمثــابة أول وحــدات مــدرعة يتــم تشــكيلها بهيئــة لــواء ، وتــم الإتفــاق عــلى أن يكــون قائــد اللــواء شــارينجتــون ، عــلى أن يتــولى قيــادة الفرقــة النيوزيلانديــة الجنرال كريبــرج وقيــادة الفرقــة الأســترالية الســادسة الميجور جنرال ســير ماكــاى .

وكان على كــل مــن الفــرق الأســترالية والنيوزلانديــة أن تقوم بتشكيل أول فريق أســترالى تحت قيادة الجــنرال تومــاس بلامــى .

بالإضافــة إلى ذلك سوف تكون هناك تشــكيلان من تشــكيلات المدفعيــة المتوســطة ، وفيما بعد تلحــق بهــم الفرقــة الأســترالية الســابعة وفرقــة اللــواء البولنــدي المســتقلة.

كانــت القــوة الجويــة التي يمكن وضعهــا تحت تصرف قائــد القــوات المشــتركة متواضعــة (أقــل مــن المطلــوب) ، كــانت قــوة متواضعــة ، ذلــك أن قــوة ســلاح الجــو الملكــى البريطــانى أخــذت تقــل في الشــرق الأوســط .

تــم أيضــا إرسال خمسة فرق إلى اليونان وخمسة قطــع من الأسطول إلى الجبــهة الألبــانية .

كــانت القنــاعة عــلى ألا يــزداد المجمــوع الإجمالى عــن ثمانيــة فــرق وهــذا العــدد المتواضــع للقــوة المشكلة التى تقــرر إرســالها ، هــو الســبب فــى أن تخشــى أفــرع المخابــرات والعمليــات العسكرية المجازفة والمخاطــرة ، إلا أن الجــنرال ويفــل عــارض تقييمهــم للموقــف .

أمــا بالنسبة لأنتونى إيــدن الــذي تــم منحه ســلطات وقدرات كبيرة مــن مجلس رئاســة الحــرب لكى يقــرر مــا إذا كانت القــوات المعــدة والمشــكلة خاصــة لليونــان ســوف تذهــب أم لا ، كــان متحمساً للمجازفة

والمخاطرة وشارك وينستون تشرشل أيضا برأيه في أن الوقوف هكذا دون حراك مع رؤية ألمانيا تحرز النصر على اليونان هو الأمر الأكثر سوءاً في جميع الحالات .

هكذا قبل كل من المستشار العسكري الجنرال ويفل والمستشار السياسي إيدن قبول إقتراح المجازفة ، كانت أسبابهم سياسية أكثر منها عسكرية ، سوف تفقد بريطانيا احترام الدول المحايدة وربما دول النوايا السياسية الحسنة مثل الولايات المتحدة إذا لم تفي بوعدها تجاه اليونان .

مدير العمليات العسكرية يتنصل من قرار إرسال قوات لليونان :

كانت تراود تشرشل الذى كانت حجته إغاثة اليونان هواجس وأفكار أخرى ، فبينما كان المؤتمر منعقدا بالقاهرة كان هو ينصت إلى الميجور جنرال سير جون كينيدى مدير العمليات الحربية الذى قام بترتيب مناقشات حادة ومؤثرة ليثبت أن القتال في اليونان لم يكن اقتراحا عسكريا سليما وصحيحا .

- أرسل رئيس الوزراء برقية إلى إيدن قال فيها :

" لا تعتبروا أنفسكم ملزمين حيال المشروع اليوناني ، إذا كنتم في قرارة أنفسكم مقتنعين أنه سوف يكون مجرد خيبة أمل أو فشل نرويجي آخر ، لكنكم تعلمون بالطبع كم سيكون النجاح شيئا ثمينا .

كان إيدن يعتقد أن هناك فرصة عادلة للنجاح ، كان ينوى أن يحث اليونان على قبول القوة البريطانية .

في الثانى والعشرين من فبراير وصل إلى أثينا كل من إيدن ، والجنرال ويفل ، والجنرال ديل وزير شئون المستعمرات والجنرال لونج مور قائد سلاح الطيران ، والكابتن ديك الذي يمثل الأدميرال كاننجهام مع أعضاء من إداراتهم ، وقد ترأس

الملك جورج الثانى ملك اليونان المؤتمر المنعقد في القصر الملكي فى تاتوا .

تخلت اليونان الآن عن أمل ميتاكساس ، في أن تجنب الإثارة والاستفزاز يمكن أن يمنع الغزو الألماني .

كان السؤال الذى يريدون الحصول على جوابه هو :

هل يمكن للقوة التى إقترح البريطانيون إرسالها أن ترد وتبعد الألمان مع المعاونة التى ستقوم اليونان بتقديمها لنفسها بالطبع ؟!! .

وردا على هدا التساؤل صرح كل من إيدن وويفل بثقة أنها يمكن أن تفعل ذلك !! .

كان السبب وراء هده الإجابة أن الأرقام والقوات التى توصلوا إليها مؤثرة بما فيه الكفاية ١٠٠ ألف رجل مزودين بمائتين وأربعين (٢٤٠) مدفع ميدانى ، وعدد ٢٠٢ مدفع مضاد للطائرات و ٣٢ مدفع من العيار المتوسط و ١٩٢ مدفعية خفيفة مضادة للطائرات و ١٤٢ دبابة ، إشتملت الأرقام المرسلة أيضا على الأطقم الإدارية وأطقم العمليات .

أعلن اليونانون بجرأة عن نيتهم في مقاتلة الألمان سواء قام الكومنولث البريطاني بمساعدتهم أم لا ، كما انهم تأثروا بشدة بموقف حليفتهم القديمة بريطانيا من إعلانها وقوفها بجانبها .

بتاريخ ٢٣ فبراير ١٩٤١ ، قبل رئيس الوزراء اليونانى كوريجس رسمياً المساعدة البريطانية لليونان .

خطة الدفاع عن اليونان :

تعقدت المناقشات والمباحثات بين القادة السياسيين للدولتين بسبب تجاهل النوايا اليوغوسلافية ، حيث تم إنشاء المراكز الدفاعية اليونانية واضعين بلغاريا فى الإعتبار على أنها هى العدو المرتقب

خـط ميتاكســاس الدفــاعي :

تــم وضــع خــط ميتاكســاس الــذى هــو عبارة عــن نظــام دفــاعي يتكــون مــن عــدة قــلاع يغطــي الحــدود (اليونانيــة /البلغارية) بمقــاطعــة مقدونيــا الشرقيــة وتــراس ، لكنــه لا يمتــد إلــى الحــدود (اليونانيــة / اليوغســلافية) الخاصــة بمقدونيــا الغربيــة ، ولو أن ألمــانيا أنتهكــت حيــاد يوغوســلافيا ، أو لــو أن يوغوســلافيا إنضــمت إلى ألمــانيا أو ســمحت لجيوشها بالمــرور عــبر المقاطعات اليوغوســلافية ، فــي هــذه الحالــة ينبغي أن يقــع الحــد اليونــانى اليوغوســلافى الغــير محصن تحــت ســيطرة الحلفــاء ، خاصة حتى شــمال فلورينــا حيث يوفــر المضيــق عــبر الحــد الجبلــى مدخــلا معــروفا بإســم ثغــرة موناســتير

ولكن للأســف خــلال فــترة التخطيــط بيــن الدول المتحــالفة ، كــانت قــرارات رئيــس الأركــان اليونــانى الجــنرال بابــاجوس تتســم بشــدة بالغبــاء ، حيــث كانــت لديــه رغبــة شــديدة أن تقــاتل يوغوســلافيا جنبــاً إلــى جنــب مــع اليونــان .

كــان خــط الإمــداد والتمــوين ليوغوســلافيا يمــر عــبر مينــاء تســالونيكا اليونــانى ، لــذلك فــإن أي قــرار يتخــد أو إنشــاء أى خــط دفــاع لا يغــطي تســالونيكا ســيبدو وكأنــه لضــمان بقــاء يوغوســلافيا محايــدة ، ولهــذا الســبب كــان بابــاجوس مهتمــا بشــدة بالدفــاع عــن خــط ميتــاكســاس .

كانــت وجهــة النظــر هــذه متوازنــة بشــكل مــا ، ذلــك أن خــط ميتاكســاس يبلــغ طولــه حــوالى مائــة (١٠٠) ميــل ويجــري عــبر جــزء من الحــدود اليونــانية البلغــارية عــبر جبــال بيلــيس بالقــرب مــن دوجــران وحتى مصــب نهــر نيســتوس ، مــع وجــود القــلاع المعزولــة ناحيــة الشــرق فى تــراس .

كــان هنــاك خــط ثــاني يجــري وراء الخــط الأول مــن منطقــة بيليــس عــبر الخــط الخــاص بنــهر ســتريمون ، إلا أن كــلاً من هذيــن

الموقعــين كـــان يفتقــد العمــق ، وحتى لـــو تمــت تغطيتهــم والســيطرة عليهــم ، فقــد كانت أقــرب المطـــارات البلغـــارية تبعــد مســـافات تتــراوح مـــا بيـــن ٥٠ إلـــى ١٠٠ ميـــل بعيـــداً عـــن مينـــاء تســـالونيكى الـــدى يعـــتبر مينـــاءا بـــدون دفـــاعات مضادة للطـــائرات المعـــادية أو حـــتى جهاز إنـــذار الذي يمكـــن أن يتـــم تدميـــره ســـريعاً كمـــا لـــو لـــم يكـــن موجـــودا

خط أليـاكومـــــون الدفـــاعي :

أمـــا المـــوقع الأكـــثر قـــوة فـــي اليونـــان الشمالية فقــد تمثــل في خــط ألياكمـــون الذي يبلـــغ طولـــه نحـــو (٦٠) ميـــلا ويجري من مصــب نهــر ألياكومـــون بالقرب من جبـــال الأولمبـــس ماراً بفيـــرو ، وإيدهيســـا وحتى الحـــدود اليوغسلافيـــة عـــبر جبـــال كيمـــاكـــلان ، كمـــا كـــان يوجــد مرتفـــع جبلـــى يتخـــلله ثلاثـــة مضايـــق توفـــر خـــطا دفاعيـــا طبيـــعيا جيـــدا ، لـــه ميزة تغطيـــة خـــط إمدادهـــا وتموينهـــا إلى مناطـــق اليونـــان الشـــمالية ، كمـــا يوفـــر أيضـــا مراقبـــة ممـــتازة لســـهول مقـــدونيا المفتـــوحة .

أمـــا فـــى حالـــة لـــو أن يوغوســـلافيا لـــم تنضـــم إلى الحلفـــاء فـــإن خـــط إلياكمـــون يوفـــر أفضـــل مواقـــع لمقاومـــة القـــوات الألمـــانية مـــع الإعتبـــار أن يوغوســـلافيا ســـتمنع المـــرور إلـــى فيرمـــاخت ، أمـــا فى حالـــة مـــا إذا أتـــى الألمـــان إلى يوغوســـلافيا ودخلـــوا منهـــا فإنـــه يمكـــن محاصـــرة هـــذا الخط مـــن جهـــة اليســـار ، وهكذا تتكشـــف القـــوات فـــي إيبيـــروس .

كـــان الإســـتغناء عن المســـاعدة اليوغســـلافية ومنـــع التســـلل عـــبر ثغـــرة المونـاســـتير ، يعني إقامة خط أكثر إيجـــابية عـــبر اليونـــان على مـــدار الجـــناح الأيمـــن الخـــاص بجبـــال الأولمبـــس ، وهنـــا يتعـــين على الجيـــش اليونـــانى بالجبهـــة الألبـــانية الإنســـحاب ، وقد إقترحـــت بريطـــانيا ذلك ، لكن الجـــنرال باباجـــوس أثـــار إعتراضـــات قويـــة ،

وكـــان الجيش اليونـــاني يســـتعد للقيـــام بهجـــوم للإســـتيلاء على فـــيلون وتدمـــير القوات الايطاليـــة في ألبانيـــا ، ولو نجح ذلك فـــإن كل القـــوات اليونانيـــة عند هذه الجبهة ستتواجد للمساعدة ضـــد الألمـــان .

ناقـــش بابـــاجوس الموقـــف العســـكرى موضحـــا أنـــه فـــى حالـــة إذا لـــم يتـــم إنســـحاب القـــوات كمـــا هـــو مقـــترح ، فـــإن ذلك ســـيعنى تســـليم المقاطعـــة كاملـــة التي أخـــذوها مـــن الإيطـــاليين ، ومعهـــا جـــزء كـــبير من الأراضـــى اليونـــانية ، وهـــو شـــئ ســـيكون تأثـــيره ســـيئا جـــدا على معنـــويات الجيـــش مهمـــا كانـــت المزايـــا الإســـتراتيجية .

تمـــت معارضـــة الأفكـــار والخـــطط التـــى كانـــت تـــدور بقيـــادات الجيـــش اليونـــاني بقـــوة على جميـــع مســـتويات القيـــادة ، إذا مـــا قـــام بالتخـــلى عـــن أي شـــبر من الأراضـــى ســـواء على الحـــدود المقدونيـــة أو الألبـــانية .

الموقف اليوجوسلافي يدفع البريطانيين للدفاع عن خط ألياكمون الدفاعي :

دفـــع الشـــك وعـــدم الثقـــة فـــى الموقـــف اليوغســـلافي ، الجـــانب البريطـــانى إلـــى التأكيـــد على وجـــوب الدفـــاع عن خـــط أليـــاكمون ، وتـــم التوصـــل إلـــى إتفـــاق يقضـــى بعمـــل مـــا يؤدى لـــذلك ، وبنـــاءا عليـــه قـــرر البريطـــانيون أن تتحـــرك قواتهـــم المرســـلة لنجـــدة اليونـــان نحـــو مواقـــع خـــط أليـــاكمون ، بحيـــث يكـــوزن الهبـــوط فـــى مينـــاء بورالـــوس ثـــم يتـــم إســـتدعاء الجيـــش اليونـــاني في مقدونيـــا الشرقيـــة وتـــراس لينضـــم إليـــهم هنـــاك .

لـــم يكـــن بالشـــئ المســـتغرب أو غـــير المتوقـــع أن تكـــون زيـــارة كـــل مـــن أنتـــونى إيـــدن والجـــنرال ديـــــل إلى أنقرة غير مثمرة أو موفقة ، حيث أكد الرئيـــس عـــلى أن تركيـــا غـــير مســـتعدة لخـــوض الحـــرب وبهـــا نواقـــص عســـكرية كـــبيرة ، وعندئذ يمكن أن تصبح حليف غـــير مؤثـــر بـــل فقـــط مجـــرد تـــابع .

تهـرب نائـب الملك الأمـير بـول من رؤيـة البعثة البريطانيـة ، أرسـل أنطـونى إيـدن إليـه ببرقيـة يطلـب فيهـا توضيـح الموقـف اليوغوسـلافى ، وتـم إيصـال الـرد إليـه عن طـريق السـفير اليوغسلافي فـي أنقـرة عندما كان الوفـد البريطانى هنـاك ، حـيث قررت يوغوسـلافيا الدفـاع عن نفسها ضد العدوان .

لـذا فسـوف تسـمح للجيـوش الألمـانية بالمرور عبر أراضيهـا ، وعـدا ذلك فإنهـا لن تـورط أو تلـزم نفسـها بأى شـئ .

أرسـل إيـدن خطـابا آخـر إلـى الأمـير بـول عـن طريـق الوزيـر البريطاني في بلجـراد يطلـب فيـه إرسـال مبعـوث عسـكري يوغوسـلافى إلى أثينـا .

التسوية مع باباجوس :

فـى اليـوم الثـانى من شـهر مـارس عـادت البعثـة البريطانية الـتى لـم توفـق إلى أثينـا ، ليصـل إلى علمهـا أن الجيـوش الألمـانية تحركـت عـبر نهـر الدانـوب إلى داخـل بلغـاريا .

وعلى نفـس الدرجـة من الإزعـاج كانـت الأخبـار تفيـد أن اليونـان لـم تسـحب قواتهـا إلى خـط إلياكومـون ، حيث أصـر الجـنرال باباجـوس الآن على أن الإتفـاق الـذى تـم التوصـل إليـه نـص على وجـوب التحـقق من الموقـف اليوغوسـلافى قبـل إصـدار أى أوامـر بتحـرك أى جيـش من الجيـوش .

بسـبب أنـه لـم يصـل أى رد حـتى الآن عـلى برقيـة إيـدن التـى أرسـلت إلـى أنقـرة وليـس إلـى أثينـا ، فإن الجـنرال باباجـوس لـم يصدر أوامره بالإنسحاب إلى الخطوط الدفاعيـة فـى ألياكمـون .

وأضـاف ، " أمـا الآن ، فقـد فـات الآوان لعمـل ذلك حـيث يمكن أن توضـع القـوات هنـاك فـى وضـع حرج تعرضهـا للمخاطـر

والأسـر عنـد تحـرك الألمـان ، بـل سـتكون النتـائج مدمـرة على الروح المعنوية المدنيـة والعسـكرية فـى المناطـق المتروكة دون دفـاعات

تـم إسـتدعاء الجـنرال ويفـل على وجـه السـرعة من القـاهرة ، حيـث بـدأت جـولة أخـرى من المباحثات ، وأخيراً تم التوصل إلى إتفـاق ثـانى نتيجـة للتهديـد العاجل بقـرب حـدوث الغـزو الألمـانى ، وبنـاءا عليـه قـام الطرف اليونـانى والإنجلـيزى بتوقيـع بيـان حـددوا فيـه القرارات النهـائية ، التى كـان نصهـا :

يتـم تشـكيل القوات اليونـانية من (٢١) فرقـة عسكرية ، جميعها في ألبانيـا عـدا سـتة فـرق ، ومن تـلك الفـرق السـتة تقـوم ثـلاث منهـا بحراسـة خـط ميتاكسـاس ، بالإضـافة للإفـادة عن أى تحركـات أوأى أعمـال قتـالية إلى وحـدات تحذيريـة تتواجـد بالقلاع المعزولـة في "تـراس" ، بينمـا تكـون الفرقـة اليونانيـة الثانيـة عشـرة متواجـدة في تـراس الغربيـة ، مـع فرقتـين أخريـيين جديدتين ، فرقـة المشاة العشرين فـى فلورينـا ، والفرقـة الميكانيكية التاسـعة عشرة تتواجـد فـى لاريسـا ، على أن تقومـا بإحـتلال مواقـع دفاعيـة في خـط إلياكمـون ، سـويا مع سـبعة كتائب مسـتقلة مـن تـراس الغربيـة .

كـان ذلـك يعنـي أن المعـاونة اليونانيـة لخـط الدفـاع الرئيسـي سـوف تكـون بنحـو ٢٣ وحـدة قتاليـة (كتيبـة) بـدلاً من الخمسـة وثلاثيـن (٣٥) وحـدة قتاليـة التى سـبق وأن تعهـدوا بتوفـيرها أصـلاً ، ومن الجـانب البريطـانى فإنهـم سـيقومون بتجهـيز دفـاعات خـط إلياكمـون بالأفـراد والعتـاد وفقـاً للإتفـاق الأصـلي .

<u>الجيـش الألمـانى الثـانى عشـر (قيـادة الجنـرال ليست) يكلف بمهمـة مهاجمـة اليونـان</u> :

تـم إسـناد مهمـة الغـزو والهجوم إلى الجيش الألمـانى الثـانى عشـر ، الذى بـدأ فـى التجمع والحشـد فى رومانيـا ، بنهاية عـام ١٩٤٠

كانـت أول مهمة للجـنرال ليـست ، هي التأكـد أن قواتـه تتحـرك بسـرعة عـبر نهـر الدانـوب عنـد صـدر الأوامـر إليهـا بالتحـرك وعبـور الحدود البلغاريـة .

كـان الكـوبري الجيـد الوحيـد الصـالح للعبـور ، يقـع في جيرنـاودز ، حـيث تـم توصيل خـط السـكك الحديـد وخـط أنابيـب البتـرول المتجهـة إلـى كونسـتانتا على البحـر الأسـود .

إعـترض الجليـد وسـد نهــر الدانـوب في شـهر فـبراير **١٩٤١** ، وكـان الإبحـار فـيه يعـنى السـير ضـد إتجـاه التيـار حتـى جورجيـو ، لـذلك أصـبح لـدى المهندسـين العسـكريين الألمـان الوقـت الكـافى لإنشـاء ثلاثـة كبـارى إضـافية ، قبـل تحـرك الجيـش إلـى أن يحـين وقـت ذوبـان الجليـد فـى فصـل الربيـع .

يصـل طـول أحـد هـده الكبـارى إلـى (**١,٢٠٠**) متر وكـان في جورجيـو ، أمـا الثـانى فقـد كـان فـي تـوران مـيريل ، والثالـث فـي بيكيـل .

أثنـاء الثلاثـة أسـابيع الأولى من شـهر مـارس ١٩٤١ ، كـان الجيش الألمـانى الثـانى عشـر يتحرك ببـطء عبر بلغاريـا مقاومـاً المنـاخ الردئ والطـرق السـيئة .

صدرت الأوامر إلى القوات المتحركة بخصوص سـلوكهم وتصرفاتهم حيـال المواطنين المدنـيين والشـعب اليونـاني ، بالإلتـزام بالسـلوك المهـذب المتحضـر وروح الجنديـة والعسـكرية الملـتزمة بالآداب العـامة والإنضبـاط ، وهـى السـلوكيات الـتى تعتـبر أمـوراً متوقعـة مـن الجيـوش المتحضـرة .

<u>إبحـار أول قافلـة من قوات التحـالف المشتركة إلى اليونـان :</u>

الرابع من مـارس **١٩٤١** غادر مصر أول مبعوث للمواصلات والسفن الحربيـة مع الجيـوش والمـؤن والإمـدادات متوجهـاً إلى اليونـان ، تـم

كـذلك تحميـل أول مجموعـة من وحـدات أول لـواء أسـترالى مـدرع مـع مجموعـة الأرتـال المتقدمـة والفيالـق الأسـترالية الأولى والوحـدات القتـالية النيوزيـلاندية ، كـذلك الفرقـة الأسـترالية السـادسة ، وذلك كلـه على متـن البـوارج والسـفن الحربيـة السـريعة (بونافـينتور ، يـورك ، جلوزسـتر) .

بـدأ إبحـار القوافـل البحريـة وإسـتمر لمـدة ثلاثـة أيـام ، وأصبحـت عمليـات الإنـزال البحـرى فى كـل مـن الموانـئ بيرالـوس وفولـوس أصبحـت عمليـات الإنـزال البحرى واجـب يومـى ، تـم كـذلك توفـير الحماية للقوافـل بواسـطة قـوات البحرية الملكيـة البريطـانية الخفيفـة وهـى الـتى كـانت تتكـون مـن أربعـة طـرادات وأربعـة مدمـرات .

شـنت سـفن السـطح الإيطاليـة والغواصـات المتمركـزة في سـيليروس ، وقاذفـات القنابـل من رودس ، غـارات وهجمـات متكـررة على عاصمـة اليـونان أثينـا محققـة نجـاحات ملحـوظة ، وذلك بسـبب ضعـف الحمايـة التى كانـت توفرهـا القـوات الجوية الملكيـة البريطـانية في كريت كانت ضعيفـة بسـبب عـدم الإنتهـاء بعـد وعـدم إكتمـال تطويـر المطـارات على الجزيـرة.

تـم فقـد وتدمـير حوالـى **٢٥** سـفينة مـن سـفن الحلفـاء بأحمـال إجـمالية تبلـغ نحـو (**١١٥,٠٢٦**) طـن وذلك أثنـاء نقـل القـوات البريطانيـة ولكن سـبعة منهـا فقـط غرقـت في البحـر ، وقعـت معظـم الخسـائر عندما كانت السفن في الميناء أو عند عودتهـا وهي فارغـة

في اليـوم الرابـع من مـارس **١٩٤١** وصل الجنرال ويلسـون قائـد القـوات البريطـانية إلـى اليـونان ، كـان عليـه العمـل فـى إتجاهـين مختلفـين ، كـان عليـه أولا التعـامل مع السلطـات اليونانيـة فيمـا يخـص الشـئون الإداريـة والسـياسية ، وثانيـا بصفتـه الشخصيـة

كمسئول أول عن إدارة وتوجيه العمليات العسكرية على الجبهة التى تبعد ٢٠٠ ميلا ، ومع ذلك لم يكن من المسموح له السيطرة على جميع الأنشطة العسكرية البريطانية ، بسبب وجود طاقم قيادة بحري مستقل في أثينا ، وبعثة خدمات داخلية بريطانية تواجدت هناك منذ نوفمبر ١٩٤٠ .

أكتوبر ١٩٤٠ ، تم وضع فرقة من جنود القوات الجوية الملكية البريطانية بقيادة المارشال داليك نائب مدير القوات الجوية ، تحت قيادة الجنرال اليونانى باباجوس ، وأصبحت تحت قيادته ومسئوليته وليست من مسئولية الجنرال ويلسون المعين قائدا للقوات باليونان .

هذا الدور المزدوج الذي لعبه الجنرال ويلسون كان يعني أنه يجب عليه أن يقسم مقر قيادته إلى مقرين ، أحدهما مقر قيادة أمامى متقدم في القرية في تسياتسانى بجوار جبال الأولمبس ، ومركز قيادة خلفي في أثينا .

نشأت العديد من الصعوبات واجهها أعضاء القوة البريطانية نتيجة لفشل الحكومة البريطانية في التخطيط الجيد لضمان الترابط السياسى والإستراتيجى .

كانت المساعدة لليونان ترتكز على الضمان الإنجليزي الفرنسي ، الذي بخل فيه البريطانيون عندما كان شامبرلين يشغل منصب رئيس الوزراء .

أيضا لم يوضع في الإعتبار أفضل الوسائل لتنفيذ المعاهدة ولم يتم إتخاذ أيه خطوات للحصول على معلومات دقيقة ومفصلة ، ومع ذلك فقد أقرت السياسة أنه ينبغي على بريطانيا أن توفر المعاونة والإغاثة لليونان .

في نوفمبر ١٩٤٠ عندما كان يتم إرسال بعثة خدمات داخلية بريطانية إلى اليونان ، كان غالباً ما يتم إعاقة وعرقلة

تحركات رئيسها كبير الضباط المسئول عنها ، مثلما حدث مع الميجور جنرال جامبير بارى ، ثم بعد ذلك الميجور جنرال هيوارد ، وذلك بسبب النظم والقوانين المتبعة التى كانت تحد من تحركاته وتقيده .

ومع ذلك وبعد عدة أسابيع قليلة كان ينبغي على الجنرال ويلسون ومعاونيه أن يقوموا بجمع المعلومات الواجب مضاهاتها وتنظيمها على الفور بعد أن تم إعطاء اليونان الوعد البريطاني بالمساعدة . كان ينبغي أيضا إنشاء هيئة إستخبارات ومعلومات بصفة عاجلة ، وقد تم إحضار الجنرال كويلان لكي يقوم بإنجاز تلك المهمة .

قام الجنرال برانسكيل كبير المسئولين الإداريين التابع للجنرال ويلسون بعمل بحث وإستقصاء سريع عن الموانئ اليونانية ، وعن الطرق وتسهيلات السكك الحديدية .

كان نظام السكك الحديدية اليوناني غير مناسب لإحتياجات وقت الحرب ، وذلك بسبب أن خط السكة الحديد الرئيسي للدولة والواصل ما بين إثينا وميناء تسالونيكى أحادي الإتجاه أما بالنسبة للطريق ما بين أثينا وفلورينا الذى يعتبر أهم الطرق السريعة للدولة فقد كان في أنحاء كثيرة غير متسع بما فيه الكفاية فى الإتجاهين .

<u>التحرك نحو إليساكمون :</u>

على الرغم من تلك الصعوبات قامت القوات البريطانية بإنشاء قاعدة متقدمة في لاريسا ، حيث تم جمع المؤن والإمدادات التي تكفي لمدة ستون ٦٠ يوما ، وتم وضع مخازن لمؤن مراكز التدريب في كل من (أمنديون ، ليفادهيون ، سيرفى ، كوزانى ، فيرويا ، إيدهيسا) ، وبنهاية الأسبوع الأول من إبريل تم إفراغ

١٤,٥٠٠ طن من المخازن الهندسية تشـمل ٣٠٠ طن متفجرات ، مـؤن وإمـدادات ، بتـرول وزيـوت وشـحوم ، تكفـي لمـدة ٣٨ يومـاً ، وكـذلك إمـدادات للمدفعيـة تكفـى لفـترة ٢٠ يـوم ، تـم إفراغهـا ونقلهـا إلى القواعـد الأماميـة .

عنـدما تـم الهبـوط إلى الـبر ذهبـت القـوات البريطانيـة إلـى إتجـاه الشـمال ، البعض منها في عربات نقل البضائع الخاصة بالسكك الحديدية المزدحمة والبعض في عربات الجيش عبر الريف اليوناني وفي كل مكان كـان الشعب اليوناني يرحـب بهم .

كانت قـوات الحلفـاء المدافعـة عـن نهـر إليـاكمون تتشـكل من أكثر من سـبعة فـرق ، ثلاثـة فـرق يونانيـة ، وأربعـة فـرق بريطانيـة إضـافة إلـى اللـواء البولنـدى .

في واقـع الأمـرلـم يتـم أبـداً توفيـر هـذه القـوات بهـذه القـوة للدفـاع عـن نهـر إلياكمـون ، بسـبب إسـتمرار الجـنرال اليونـانى بابـاجوس في إنعقـاد أملـه عـلى إنضمـام يوغسـلافيا إلى الحلفـاء ، لذلـك فقـد قـام قـائد قـوات الحلفـاء المشـتركة الجـنرال ويلسـون بمعـاودة حـث يوغسـلافيا عـلى الإنضمـام إلى الحلفـاء ، وإعـادة التفكـير مـرة أخـري في حمايـة خـط ميتاكسـيس والدفاع عنـه ، لكـن الجـنرال ويلسـون رفـض ، ومـع وصـول اللـواء المـدرع الأول في أول قافلـة بحريـة ، تـم توسـعة موقـع خـط إلياكمـون ليشـمل ويغطـى الخـط الواصـل مـن نـهر أكسـيس وإلياكمـون .

إضافـة إلى ذلـك تـم نقـل الفرقـة اليونانيـة الميكانيكيـة التاسـعة عشـرة التي كـانت تحتـل موقعـا دفاعيـا عنـد القطـاع السـاحلي شـمال جبـال الأولمبـس إلـى الأمـام فـى هـذه المنطقة حتى يمكـن مواجهـة أي هجـوم مفاجـئ من القـوات الجـوية الألمـانية .

بوصول القــوافل البريطــانية قطعــة فقطعــة ، زاد وتضاعف الإرتبــاك والإضطراب أكــثر وأكــثر فــى خــط دفــاع إليــاكمون .



دفاعات الحلفاء عن نهر إلياكمون تسقط واحدة بعد الأخرى .

فــى أوائــل شهر إبريــل تعطلــت المركبات والآليــات لبعض القوات بســبب ســوء حالــة الأراضى ، كمــا أن بعــض القــوات الأخــرى لــم تكن قــد وصلت لمواقعهــا بالخط الأمــامى ، والبعض الآخــر كان مــا يزال فــى مصــر .

باليــوم الخامــس من إبريــل كان لــدى القوات الأســترالية تشــكيل بقــوة لــواء واحــد وهــو (اللــواء الســادس عشــر) ، وكتيبتــين من اللــواء التاســع عشــر مــا زالتــا تتحــركان من بيــراوس ، بينمــا أبحــر طــاقم مركــز قيــادتهما فــى اليــوم التــالى ، أمــا اللــواء الســابع عشــر فقــد أبحــر بعــد ذلك بخمســة أيــام .

ولافضــل إســتخدام للقــوات بأقصـــي درجة ممكنة حاول الجــنرال ويلســون ترغــيب اليونــانيين لكي يدافعوا عن المرتفعــات الجبليــة فــى أى موقــع يفضــلونه ، ويقــوم البريطــانبيون بالدفــاع عــن المضــايق ، وهكــذا يقاتــل كــل منهــم علــى أرض ملائمــة تمامــاً لتدريبهم ووسائل نقلهم .

كانــت مــا تــزال أحــوال فصــل الشــتاء البــارد ســائدة فــى شــمال اليونــان ، حيــث كــان الجــو شــديد الــبرودة حتى فى الأراضــى المنخفضة ، بــل إن بعــض المواقــع كانــت ترى الجليــد لأول مرة .

تــم توزيــع القــوات بحــيث تكــون الفرقــة النيوزيلانديــة مســئولة عــن الجنــاح الأيمــن من الســاحل حول كاتيرينــى وحتى جبــال بيــرى ، مــع تحريــك الفرقــة التاســعة عشــرة للأمــام من هذه المنطقة وحتى ســهل أكســيوس ، وبذلــك يصــبح أمــام القــوات النيوزيــلاندية مهمــة صعبــة تتلخــص بإقــامة خــط دفاعــى يبلــغ طــوله ٢٣ ألف ياردة

كان الجنرالان بــالمى وفريبــرج قلقيــن لهــذا الموقــع المكشــوف ، وإقترحــوا إدخــال تعــديلات على الخــط ، بإســتخدام جبــال الأولمبــس كطابيــة على الســاحل ، لكــن هذا الاقتراح لم يلــق القبــول مــن الجــنرال ويلســون .

إحتــل تشــكيل اللــواء السادس مــن الفرقــة الأسترالية السادســة مواقعــه على ممــر ســيرفيا بوادى إلياكمــون ، إســتعدادا للتحــرك نحــو فــيرويا ، لمساعدة الفــرقة اليونــانية الثــانية عشــرة فــى جبــال فيرمــوان

وكانت إحــدى تشــكيلات الفرقــة الثــانية عشــرة متواجــدة بجبــال بييــريا على الجنــاح الأيســر للقــوات النيوزلاندية ، أمــا الفــرقة اليونانيــة العشــرين فكانــت متمركــزة بجبــال فيرمــوان فــى إتجــاه الشــمال بجــوار إيدهيســا .

كانــت الإســتعدادات واضحــة على خريطــة الموقــع ، إلا أنــه إتضحــت نقــاط الضعف عندمــا بــدأ ربــط خطــوط الإتصــال بين القــوات البريطانــة واليونانيــة على نهــر إلياكمــون ، كــما أن طريقــة إعــداد الفــرق العســكرية لم تعــط أى إشــارة عن القــوة البشــرية الفعليــة أو حالــة المعدات .

قــام الجنــرال فريــبرج بزيــارة الفرقتــان اليونانيتــان التاســعة عشــرة والعشرين ، ووجــد أن الفرقــة التاســعة عشــرة كانت **"** فرقــــة **"** بالإســم فقــط ، إذ لــم يكــن بهــا أكــثر مــن ألفــين (٢٠٠٠) جــندى ، والذين طبقــا لرؤيــة الجنرال شــارينجتون ليــس أمامهــم أى إمكانيــة للقتال بصــورة مجديــة كقــوة متحركــة بســبب معــداتهم ومركبــاتهم القليلــة والغــير مناســبة .

أمــا الفرقة الثانيــة عشــرة فقــد تشكلت من ســتة كتائب من القوات التــي تم تجميعــها حديثــاً .

أثبــت اليونانيــون أنهم مقاتلــون يمتــازون بالعنــاد والمثابــرة في المواقع المعــدة في الجبــال ، لكــن كــان من الواضــح للمراقبيــن البريطــانيين أنــه ليــس بإمكان القــوات اليونانيــة قتــال عــدو مجهــز جيــداً في حــرب قائمــة على الحركــة ، ولــم يكــن لديهــم ســوى بضعــة مدافــع ميــدان متوســطة ، والمدفعيــة المضادة للدبابــات التــى لديهــم هــى تلك التى إســتولوا عليهــا من القــوات الإيطالية .

إســتنزف القتــال على الجبهــة الألبانيــة تقريبــاً كــل الطــاقة البشــرية المتوفــرة والمعــدات التي كانــت لــدى اليونانيــون ، كمــا أنــه لــم تســنح الفرصــة لإنســحاب الجيــوش اليونانيــة بصــورة جيــدة

للحصول على قسط من الراحة والإستعداد بالتجهيزات مرة ثانية ، وذلك على الرغم من الحقيقة المتمثلة في كونهم مشتركين في الخطة منذ بداية العام .

لم يكن هناك وجود لقوات يونانية إحتياطية ، كذلك لم يكن هناك تغيير أو تبديل لقوات الخط الأمامي (الجبهة) أوالخط الخلفى .

وتلك كانت حالة يصعب التكهن بنتائجها خاصة للقتال الأكثر مرارة وقسوة مع القوات الألمانية .

عام ١٩٤٠ تم إرسال خمسة أسراب من سلاح الجو البريطانى إلى اليونان للمساعدة في ألبانيا ، ولم يكن بالإمكان تدبير أكثر من ثلاث أسراب جوية أوالإستغناء عنها لتساعد في مواجهة التهديد الألماني والتصدي له .

قام نائب مدير القوات الجوية المارشال دالياك بإعادة تنظيم القوة المتوفرة لديه إلى ثلاثة أجنحة (الجناح الغربي المكون من قاذفة قنابل واحدة وسرب مقاتلات واحد يعمل على الجبهة الألبانية ، والجناح الشرقي يعمل على تقديم المعاونة للقوات المقاومة للغزو الألماني ويتمركز في مواقع جوية متنقلة بالقرب من مواقع قوات الغزو الألماني ، قريبا من لاريسا ، تم كذلك تشكيل سرب لقاذفات القنابل وسرب مقاتلات آخر مع قوات معاونة أرضية في المطارات القريبة من أثينا ، مع تجهيز وإعداد بعضا من الطائرات القاذفة السورد فيش لأسطول السلاح الجوي والتي وصلت في مارس إلى باراميتريك ، وقامت بغارات ضد موانئ الإمداد والتموين الإيطالية في فيرونا ودورسى

بلــغ إجمــالى قــوة القــوات البريطانيــة حوالى ٨٠ طائــرة نقــل وعــدد ٤٠٠ قاذفــة و ٣٨ مقاتلــة وطائــرة إســتطلاع .

أمــا بالنســبة لقــوات المحــور فقــد كــان لــدي القــوات الإيطاليــة **٣٢٠** طائــرة تعمــل فى القطــاع الألبــاني ويصل إجمــالى مــا هــو متوفــر لديهــا فيصــل إلــى **١,١٠٠** تشــمل الطائــرات المروحيــة

إتخــذ الأمــير بــول نائــب يوغســلافيا ووزارؤه قــرار تنظيــم وتزويــد يوغوســلافيا بقــدرات وإمكانيــات قــوات دول المحــور ، وقامــوا بتوقيــع المعاهــدة الثــلاثيــة مــع دول المحــور في **٢٥** مارس **١٩٤١** ، ذاعــت وإنتشــرت هــذه الأخبــار بعدهــا بيومــين في بلجــراد .

يوغوسلافيا توقيع المعاهدة الثلاثية في ٢٥ مارس ١٩٤١ .

نتيجــة لتوقيــع يوغوســلافيا لهــذه الإتفاقيــة ، قـــامت مجموعة من الضبــاط الشــبان في القــوات الجويــة اليوغســلافية بتشــجيع من العناصــر البريطانيــة ، بقيــادة مظاهــرة شــعبية لقلــب الحكومــة ، وتــم حــل مجلــس القيــادة والقبــض على رئيــس مجلــس الــوزراء ، وتــم نفــي الأمــير النائــب ، مــع إعــلان المــــلك بــيتر بمــا تــم إتخــاذه مــن إجــراءات .

وعندمــا وصلت أنبــاء التمسك اليوجوســلافي بالمعاهدة ، قام الجنرال اليونــانى باباجــوس بالتباحــث والتشــاور فــوراً مع الجــنرال ويلســون بخصــوص إنســحاب جميــع الجيــوش اليونانيــة من خــط ميتاكســاس حتــى خــطوط نهــر إلياكمــون ، **"** وهــو مــا كــان مقــترحا أصــلا **"** ، لكــن قبــل تقريــر أي تعديــلات ، دفعــت أنبــاء الإنقــلاب الحكومي باباجــوس لتغيــير إقــتراحــه ، الآن هــو يريــد لقــوات الحلفــاء التحــرك أمامــاً نحــو خــط ميتاكســاس ، وهــي مســافة تقــترب مــن حــوالى (**١٢٥**) ميــلا ، لكــن الجنــرال ويلســون لــم يوافــق على تحــرك القــوات البريطانيــة عندمــا يصبــح الهجــوم الألمــاني وشــيكاً ،

فذلـك معنـــاه أن خـط الدفـاع الجديـد سـوف يتـم إكتسـاحه بمنتهـى السـهولة قبـل أن تقـوم قـوات الحلفـاء بتدعيمـه والدخـول فيـه .



الأمير بول نائب ملك يوغوسلافيا
يوقع هو وبعض وزرائه على المعاهدة الثلاثيـة
بتاريخ ٢٥ مارس ١٩٤١ .

على الصعيـد السـياسي أثـار الإنقلاب مشـاعر تشـرشـل وجـدد آمـاله مـرة أخـري ، فأرسـل برقيـة تلغرافيـة إلى إيـدن وديـل مقـترحـا عودتهـم إلـى الشـرق الأوسـط لكي يقـوموا بتشـكيل جبهـة البلقـان مـرة أخـرى .

فـي ٢٨ مـارس ١٩٤١ ، عـاد إيـدن وديـل إلى أثينـا لعقـد مؤتمـر مـع الجـنرال ويلسـون ، ثـم عـاد ديـل وحيـداً إلى بلجـراد

وهـو يحمـل أنبـاءا مفـادها أن الحكومـة اليوغوسـلافية الجديـدة لا تعلـم مـا الـذي يجـب أن تقـوم بعملـه بعـد ذلـك ، ولكن على أيـة حال سـيقومـون بإرسـال مبعوث لعمل مزيـد من المحـادثات مع الحلفـاء

لا وعد من يوغوسلافيا :

وصل الجنرال جانكوفيتـش نائـب رئيس الأركان العامة اليوغوسلافي في يـوم ٣٠ إبريـل عـام ١٩٤١ ، ولـم يسـتطيع أن يعـد بإمكانيـة إنضمـام يوغوسـلافيا إلـى الحلفـاء ، لكـن إذا قامـت ألمـانيا بمهاجمتهـا فعلاً ، فـإن جميـع الحدود اليوغوسـلافية سـوف يتـم الدفـاع عنهـا .

كـان من الواضح أن الحكومة الجـديدة قد قامـت بعمل القليل من الإسـتعدادت للمقاومـة ، وافـق الجـنرال جانكوفيتـش على أن تقـوم القـوات اليوغوسـلافية بمهاجمة القـوات الإيطاليـة في ألبانيـا بالتنسـيق مـع الهجـوم اليونـاني في حالـة ظهـور قـوات مـن دول تغـزو يوغوسـلافيا ، كـان ذلـك هـو المكسـب الإيجـابي الوحيـد للحلفـاء مـن هـذا الإجتمـاع .

كـان الجـنرال ويلسـون عـلى قناعـة تامـة بأنـه من غـير المحتمـل أن تتمكـن يوغوسـلافيا مـن منـع الألمـان من إخـتراق ثغـرة موناسـتير إلى داخـل اليونـان ، لذلـك قـرر تشـكيل قـوة لحراسـة جانـب موقـع إليـاكمون وحمايتـه ضـد الإندفـاع الألمـاني عـبر الثغـرة .

سـتقوم أيضـا قـوة أخـرى لحمـاية وادي فلورينـا فى منطقـة فـيرى والـتى يتمركـز فيهـا مركز قيادتـه في أميندوكـون ، تـم إسـتدعاء كتيبـة الدبابـات الملكيـة البريطانيـة الثالثـة التابعـة للـواء المـدرع الأول مـع تحميلهـا عـلى خطـوط السـكك الحديديـة من أثينـا إلى أمينـدايـون .

كـــان يتـــم وضـــع المـــؤن والإمـــدادات التي تكفـــي لإغاثـــة اللـــواء لمـــدة أســـبوع ، وتـــم تعـــيين الجـــنرال " إى. آيه . لـــى" لقيـــادة تلـــك الفرقـــة ، والتي تم إضـــافة كتيبـــة المـــدافع الآليـــــة النيـــوزيلاندية الجديـــدة عليهـــا وفرقـــة أســـترالية عســـكرية مضـــادة للدبابـــات .

هتلـر يتخـذ قـرار تدمير وغزو يوغوسـلافيا :

قـــرر هتلـــر تدمـــير يوجوســـلافيا ، وأدي هذا القـــرار إلى ضرورة حـــدوث تغـــييرات ســـريعة في الخطة الألمـــانية ، لذلك تـــم إنتـــداب الفيـــلد مارشـــال "فـــون ويـــس" لقيـــادة قـــوات الغـــزو ليوغوســـلافيا وقيـــادة الجيـــش الثـــاني عشـــر الألمـــانى الذي كـــان مقـــر قيادتـــه في جـــراز بأســـتراليا الجنوبيـــة ، على أن يتـــم تقويـــة وتعزيـــز قواتـــه بفيلق العربـــات المدرعـــة الرابع عشـــر الذى يقـــوده الجنرال ريـــن هاردت ، مـــع المجموعة المدرعـــة الأولى قيـــادة الجـــنرال فـــون كليـــست ، وبعيـــداً عن عـــدد الجنـــود الـــتى يجـــب نقلـــها إلى الجيـــش الثـــانى عشـــر ، كـــان يوجـــد تحـــت قيـــادة الجـــنرال فـــون كليـــست ثلاثـــة فـــرق تتكـــون من ســـتة ألويـــة مشـــاة تـــم تدريبهـــا عـــلى القتـــال الجبـــلي ، وثلاثـــة ألوية ميكانيكية منهـــا لواءان دبابـــات بهـــما نحـــو (٢٠٠) دبابـــة مـــع الأعـــداد الإحتياطيـــة الأخـــرى .

عمليـة غـزو يوغوسـلافيـا :

عمليــــة (مارشــيا / ميركــور) :

أراد هتلـــر أن تبدأ عمليـــة مارشـــيا في الاول من إبريل عـــام ١٩٤١ ، إلا أن الأمطار الشـــديدة الـــتى هطلـــت في شـــهر مـــارس ســـببت تلفـــا وأعطـــالا للمطارات البلغـــارية ، ولم يعـــتدل الطقـــس الصـــالح لإســـتخدام المطـــارات حتى يـــوم الســـادس من إبريـــل ١٩٤١ .

في الســـاعة الخامســـة والربع مـــن صباح هـــذا اليـــوم بـــدأ الجيـــش الألمـــاني الثـــانى عشـــر هجومـــه علـــى اليونـــان .

أمـا بالنسـبة لقـوات الحلفـاء المرابضـة والقائمـة بالدفـاع ، فقـد تـم تقسـيمها إلى ثـلاثة قطاعات :

١ – الجيـش اليونـاني في ألبـانيا .

٢ – الجيـش اليونـاني أيضـا في مقدونيـا الشرقيـة .

٣ – القـوات اليونانيـة والبريطانيـة المشـتركة في ألياكمـون ، مـع وجـود قـوات أماميـة متقدمـة في سـهل أكسـيون .

إنتهـز القـائد الألمـانى الفيـلد مـارشـال فـون ويـس فرصـة هـذا التوزيـع والتقسـيم الممتـد لقـوات الحلفـاء ، وبنـى إسـتراتيجيتـه عـلى فصـل وعـزل كـل جيـش عـن الإثنـان الآخـران .

إعتمـدت خطـة هجومـه على تقـدم المجموعـات الميكانيكيـة نحـو يوغوسـلافيا ، متحـركة فـى إتجـاه الجنـوب نحـو ثغـرة مونـاسـتير لمحـاصرة الجيـش الألبـاني اليونـاني ولتوحيـد المجهـود الرئيسـى مـع القـوات الإيطـالية في منطقـة بحـيرة أوهـريدسـكو ، كـان على فيـلق الجبـال الثـامن عشـر أن يقـوم بإخـتراق خط ميتـاكسـاس بالقطـاع الأوسـط ويقطـع الطـرق عـلى الجيـش اليونانـى فـى مقـدونيا الشـرقية بحـركة كماشـة تتـقدم من خلالها قـوات الفيـلق الثـلاثين بإتجـاه ثـراس الغربيـة لتشـكل ذراع الكماشـة الآخـر .

كـان فـى مواجهـة هـذه القـوات ، الجيـش اليونـانى المقـدونى الشـرقى ، ويتشـكل مـن " الفـرقة السـابعة والفرقـة الرابعـة عشـرة والثامنـة عشـرة " ، إضـافة إلـى اللـواء نسـتوس بالإضافة إلى ثـلاث كتائـب من اللـواء إيفـروس المتمركـز في تريسـى الغربيـة مع التحصن بالمجموعـة (دبليـو W) ، في خطوط دفـاع الحلفـاء عـلى خـط ألياكمـون التـي ما تـزال منشـغلة في أعمـال تركـيز قواتهـا ، كـذلك الجيـش اليونـاني الغربـي المقدونـي في ألبانيـا ، والـذي تـم زيـادة قوتـه إلى ١٥ فرقـة بعـد الهجـوم اليـوناني المضـاد النـاجح .

في السادس من إبريل تحركت قوات الفيلق الثلاثين والتي بها كتيبة المشاة الخمسين والـ ١٦٤ من منطقة نهر أردو في بلغاريا إلى داخل سهل كوماتيون في تراسى الغربية .

تمت مواجهة القوات الألمانية باللواء اليونانى إيفرو ، المتفوق عددياً لكن ينقصه المعدات والتجهيزات ، ولم تستطع قوات اللواء إيفرو اليونانية مقاومة القوات المهاجمة بأى شكل فعال ، لذلك إخترقت القوات الألمانية صفوفها ، ومع ذلك فقد صمدت قلعتان متواجدتان في نيمفى وإخينوس طوال اليوم ، على الرغم من محاصرتهما ووقوعهما تحت نيران المدفعية الثقيلة

تحركت إحدى الفرق الألمانية في إتجاه إكسانتى ، وفرقة أخرى فى إتجاه كوموتينى ، متجهتان يميناً للإشتراك سويا فى القتال فى إكسانتى ، أما الثالثة فقد عبرت من شرق كوموتينى إلى أليكساندروبوليس على الساحل ، قامت الفرق المتحركة عبر إكسانتى بإرسال دوريات متقدمة للإستطلاع ولجس التحركات والأعمال الجارية بخطوط دفاع نهر ميتاكساس

كانت القوات اليونانية المدافعة عن الخطوط الدفاعية تغطى قطاعات مختلفة من جبهة القتال فاللواء نستوس المكون من ثلاثة كتائب كان يغطى نحو ٣٠ ميلاً ، ويحتل على يساره خمسة كتائب أخرى من الفرقة اليونانية السابعة ، وهى التى إمتدت خطوط دفاعاتها لتدخل مع إمتداد النهر يسارا إلى بلغاريا ولتشرف على خطوط الدفاع جنوب نستوس حيث توجد ستة كتائب من الفرقة الرابعة عشرة تولت قطاع المواقع الدفاعية الممتدة على طول إمتداد نهر ستومون ، حتى الحدود اليوغوسلافية حيث تتواجد خمسة كتائب من الفرقة الثامنة عشرة .

وفي القطاع المركزي من الخط قامت الفيالق الالمانية الجبلية بعمل ثلاثة إندفاعات ، اندفعت فرقة المدرعات الثانية إلى الأمام نحو الحــدود اليوغوسلافية ووصلت في نفس اليوم ولاقت القليل من المقاومة أما الفرقة الجبلية فقــد شــنت هجمــات أماميــة على خــط منطقــة الممــر الجنوبى ، مــن هــذه الفــرق الفرقــة الثالثــة والســبعين مشــاة كــوزانى والتي وصلــت إلــى فيليــز على نهــر فــوردير مســاء الســادس من إبريــل ١٩٤١ ، أبعــد من ذلك شــمالاً قامت الفيالق المتحركة والكتيبــة المدرعــة الأولــى بإخــتراق حــدود يوجوســلافيــا والعبــور في إتجــاه بلجــراد ثم أصبحــت تحــت قيــادة الفيلد مارشــال فــون فينشــز بالجيش الثاني .

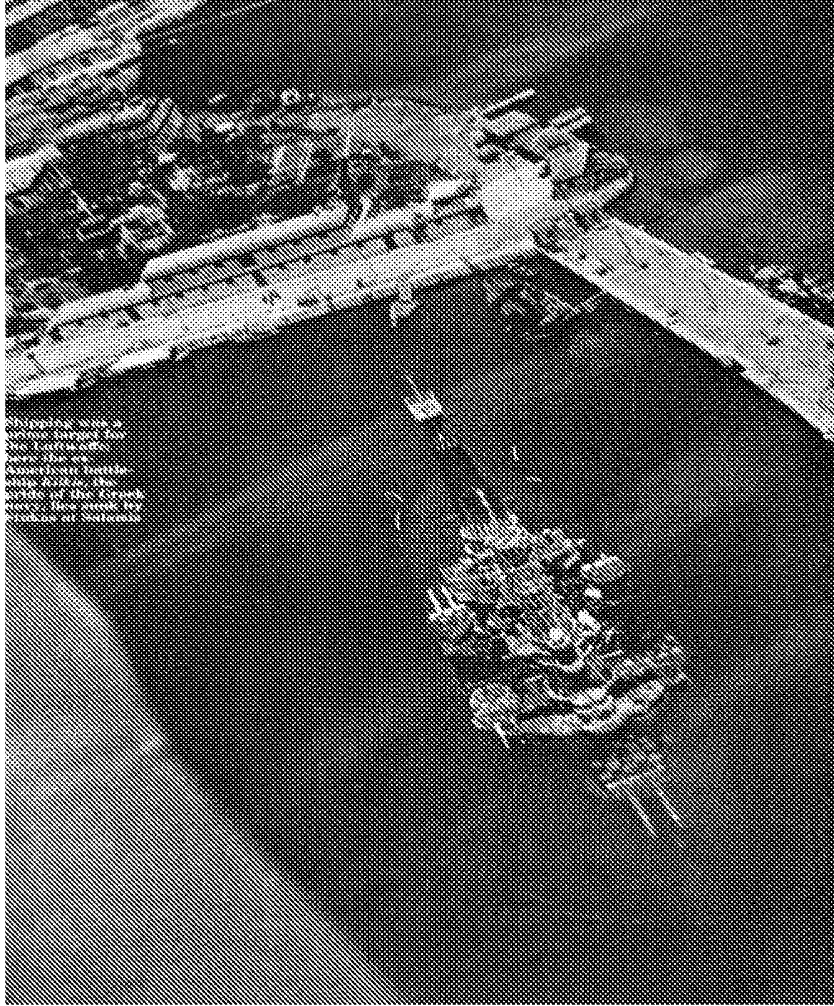
فــى مســاء يــوم الأحــد الســادس من إبريــــل ١٩٤١ ، كـــان مينـــــاء بيرايــوس مزدحمــا بالســفن من إحــدى القـــوافقل البحريــــة ، كـــانت إحــدي هــذه الســفن تحمــل **٣٥٠** طــن من المتفجــرات بـــدأ التفريـــغ منهــا إلا أن أعمــال التفريــغ توقــفت فــى مينــاء ســـن دورن وبقـــى مــن المتفجرات ما يصــل وزنه إلــى **٢٥٠** طــن ما زالت في عنابر الســفن عندما توقف الافراغ .

بســبب ســوء العــلاقة مــا بــين ســلطات المينــاء اليونــاني وقيــادة القــوات البحريــة البريطــانية وعلى الرغم من أن ألمــانيا قامــت بشــن غــارات في هــذا اليــوم من المطــارات البلغــارية القريبــة ، ظلــت الســفينة جليــم فــروير منتظــرة بحمولتــها من المتفجرات بدلاً من جــرها بعــيدا عــن مداخــل الخليــج فــى هــذه الليــلة .

قبيــل الســاعة التاســعة مســاءاً بــدأت الغــارات الألمــانية عــلى المينــاء وكــان يمكــن ســماع أصــوات صفــارات الإنــذار بالغــارات الجويــة الألمــانية .

أتــت الموجة الأولــى مــن الطائرات المغــيرة وقامــت بإســقاط ألغــام مغناطيسيــة داخــل الخليــج لتمنــع الســفن من الخــروج بعيــداً

عــن الميـنــاء وحــتى يمكــن تدميرهــا بســهولة داخــل مراســيها ، تبعتهــا قاذفــات القنــابل الألمــانية وأســقطت عــددا من القنــابل على الســفن وأخــري على مرســي مينــاء بيرايــوس اليونــانى .



كـانت السفن الهدف الأول لسـلاح الجو الألمـانى

وبهــذا إندلعــت ألســنة النــيران والشــعلات الحمــراء والبرتقاليــة لتضــئ ظــلام الليــل ومعلنــة بدايــة الحــرائق بالأســطول اليونــانى والــتى ســببتها غــارات ســلاح الجــو الألمــانى ، غطــت ســحب الدخــان الكثيفــة منطقــة الخليــج والمينــاء .

إرتفعت ألسنة اللهب والنيران أيضا من مسافة بعيدة لتعلن وتكشف عن تدمير سفينة الذخائر وإشتعال النيران بها من المقدمة والمؤخرة ، تلا ذلك إنفجار السفينة التى كانت تربض على مسافة سبعة أميال من أثينا ، ولتبدأ سلسلة من الحرائق والإنفجارات بالميناء والسفن جميعها ، ولم ينج من ذلك سفن أخرى ضخمة لا تتبع الأسطول اليونانى ، وإستمرت الحرائق بخليج برايوس والنيران المشتعلة حتى الصباح ، وكان من نتيجة ذلك أيضا الكثير من الضحايا من البحارة الإنجليز واليونانيين ، وإحتراق وتدمير أكثر من ١١ سفينة .

أصبح ميناء برايوس في حالة دمار حتي بعد عمليات الإصلاح ، ولم يتبق أكثر من إثنين من المراسى الخمسة صالحة للإستخدام ، وقد أطلق الأدميرال قائد البحرية اليونانية على هذه الضربة الجوية بالضربة القاضية ، ذلك أن هذه الغارة أدت إلى حرمان قوات الحلفاء من مينائهم المجهز الوحيد الذي يستطيعون من خلاله تمرير المؤن والإمدادات إلى المجموعة دبليو الخاصة بهم .

تم إرجاع نجاح الحملة الألمانية إلى وجود عملاء ألمان في الميناء والذين تم السماح لهم بمراقبة القوافل وهي تقوم بإفراغ حمولتها وتمكنوا من معرفة طبيعة الحمولة .

كان الشئ الوحيد المثير للراحة بالنسبة لقوات الحلفاء هو نجاح مجموعة من ستة فدائيين واكانجتورز *Wakkangtors* من المجموعة رقم ٣٧ من سلاح الطيران الملكى البريطانى في نفس الليلة بتدمير قطار ذخائر ألمانى مع تركيبات السكك الحديدية في عاصمة بلغاريا صوفيا ، ونجاح مجموعة أخرى الفرقة ٨٤ فى تدمير معدات السكة الحديدية ناحية الجنوب .

باليوم السابع من إبريل ١٩٤١ ، صمدت القلعة الغربية أمام هجمات قوات المشاة الألمانية المسلحة بقاذفات اللهب ، لكن بدء بالتدريج تفجير وتدمير خط الدفاع القريب بالديناميت والقنابل الحارقة وقاذفات اللهب ، ثم تغلبت هجمات مشاة القوات الألمانية المتكررة على المقاومة اليونانية وذلك بعد منتصف الليل بقليل وتراجعت بقايا الألوية المدافعة نحو مواقعها بدون أسلحة .

قامت القوات الجوية الألمانية **"اللوفت واف"** بأعظم أدوار المساندة الجوية للأعمال الهجومية الأرضية وذلك بقذف القنابل وتقديم المساندة بالمدفعية الآلية المثبتة بالطائرات عبر الضفاف الجنوبية أينما وجدت حركة ، كما أنها قامت بإغراق العديد من السفن ، ولم يكن للقوات الجوية الملكية البريطانية نفس النشاط والأثر .

ليلة السادس والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، بدأت سفينة نقل الجنود الهولندية سالمات فى تحميل القوات من الميناء ولكن كان عملها يتسم بالبطء ، وبحلول الساعة الثالثة صباحا عندما صدرت إليها الأوامر بالمغادرة والإبحار بعيدا عن الميناء ، كانت حمولتها قد وصلت إلى الثلثين فقط وكان ما يزال على الميناء الكثير من الجنود الذين لم يتم تحميلهم بعد ولم يستطع قائدها ترك الكثيرين خلفه ، فلم يتحرك على الرغم من الأوامر المتكررة بالإبحار والمغادرة ، وحين وصلت الساعة السابعة صباحا كان ما يزال داخل الميناء مما أعطى الفرصة لطائرات سلاح الجو الألمانى بقذفه بقاذفات القنابل وإغراقه .

عادت السفن الحربية البريطانية المدمرة داياموند ، وإنجويك من قافلة الحراسة لإلتقاط الناجين الذين ظلوا على قيد الحياة

بعـد غـرق سـفينة النقـل الهولنديـة ، إلا أن قاذفـات القنـابل الألمـانية عـادت وقامـت بإغـراق المدمرتـان ، ولـم يتبـق عـلى قيـد الحيـاة منهمـا إلا خمسـين شـخصا (٥٠) فقـط .

في ليلـة السـابع والعشـرين من إبريـل ١٩٤١ ، تـم ترحيـل أكـثر من ٢١ ألـف رجـل من القـوات بأمـان من خمسـة شـواطئ مختلفـة ، وفـى الليلـة التاليـة تـم دفـع خمسـة الاف آخرين من مجموعة اللـواء النيوزيـلاندي من الطـرف الجنـوبى الأقصـى لبيليونيسـوس ، وإنتظـرت مجموعة كبـيرة متبقيـة تبلـغ حـوالى سـبعة آلاف جنـدى فـى سـاحل كالامـاتا ، ولـم يكـن مـن المسـتطاع تحميـل وإنقـاذ أكـثر مـن ٨٠٠ جـندى منهـم فقـط .

وهكـذا للمـرة الثانيـة في أقـل من عـام واحـد تـم إخـراج جيـش بريطانـى من القـارة الأوروبيـة .

مـن الناحيـة العسـكرية ، كـان قـرار الذهـاب لمسـاعدة اليونـان بمثابـة الكارثـة ، أمـا من الناحيـة السـياسية فقـد كـان لـه بعـض المزايـا .

واصلت القـوات الجويـة الألمـانية " اللوفت واف" هجماتهـا على تشـكيلات قـوات الحلفـاء خلـف خـط ميتاكسـاس لتدمـر وتحطـم ثكنـات الجنـود وخطـوط السـكك الحديديـة ، وعلى إمتـداد هـذا الخـط تعرضـت التحصينـات الدفاعيـة للقـذف والدمـار الشـديد بالقنـابل ، حدثـت أيضـا كثـير مـن المعـارك المتلاحمـة والإشـتباكات لإزاحـة المدافعـين اليونـانين عـن مواقعهـم .

كـان الموقـف في الحصـن الدفـاعى كيلكـاجرا صـورة حيـة لنوعيـة القتـال والإشـتباكات بالقطـاع الـذي كانـت تحتلـه الفرقـة اليونانيـة الـ ١٨ مشـاة .

الساعة الخامسة والربع صباحا بدأت القوات الألمانية أعمال القصف المدفعى المكثف بالقنابل مستخدمة المدفعية الثقيلة وقاذفات القنابل والمدافع المضادة للدبابات ، ثم قامت بعد ذلك قوات المشاة بأعمال الهجوم على خطوط الدفاع الخارجية للحصن الدفاعى ودارت معركة متلاحمة عنيفة فيما بين الجانبين إستخدم فيها رجال المشاة اليونانيين الأسلحة البيضاء والسونكي لصد الغزاة الألمان .

كان الهجوم ما يزال ضاغطا والمدفعية اليونانية خارج القلعة مصابة بخسائر فادحة من جراء القصف المدفعى لقوات الجنرال الألمانى بوهيمى ، وإستمر القتال المتلاحم طوال اليوم ، مع إستمرار الهجمات الألمانية بإصرار شديد على إختراق المواقع وتحقيقها لكثير من النجاحات ، ومع ذلك فقد كان للهجمات المضادة التى يشنها اليونانيون خارج الحصن الدفاعى كثير من النجاحات .

إستعدت بعض وحدات من الفرقة اليونانية الـ١٨ مشاة للقيام بأعمال هجومية إنتحارية مضادة ، لمساعدة زملائهم داخل القلعة فى تصفية المواقف المعقدة والأوضاع السيئة .

عند غروب شمس ذلك اليوم تحقق النصر للقوات الألمانية ، وتم إبادة القوات اليونانية خارج القلعة بواسطة نيران المدفعية .

إخترقت القوات البرية الألمانية القلعة ، وبالرغم من ذلك فقد كانت القوات اليونانية داخل القلعة ما تزال تحتفظ بروحها المعنوية المرتفعة ، وحققت بعض الإنتصارات على القوات المقتحمة وإستطاعت طرد جميع من تمكن منها من إقتحام

القلعة مع تكبيدها خسائر فادحة ، ونتج عن ذلك أن إمتلأت مداخل القلعة بالجثث والمصابين .

في اليوم التالي أحضر الألمان معدات ثقيلة وقاذفات قنابل دخان ، وبدأوا في قصف مداخل القلعة والقلعة والقوات اليونانية المدافعة عنها بقنابل الدخان مما أدى إلى ملئ الموقع بأكمله بدخان ثقيل كثيف ، ليتم بعد ذلك شن هجوم شامل بقوات المشاة الألمانية مع إستخدام قاذفات اللهب ، وأصبح جميع ما بداخل القلعة خانقا والرؤية منعدمة تقريبا ، وأصبحت القوات المدافعة غير قادرة على تمييز العدو من الصديق ، وبالرغم من كل ذلك إلا أن وحدات المدفعية الآلية اليونانية لم تتأثر بشدة الدخان أوالغازات التى ملأت الأجواء المحيطة ، وإستمرت في إطلاق النيران على القوات الألمانية خارج القلعة ، وبعد فترة قصيرة إنهارت المقاومة اليونانية وإنتهت تماما .

قرب الظهيرة ، إستسلمت الحامية كلها .

<u>التهديد لتسالونيكي :</u>

فى السادس من إبريل ١٩٤١ ، تم الإستيلاء على ثلاثة قلاع كانت واقعة تحت سيطرة فرقة المشاة اليونانية الثامنة عشر ، وذلك بواسطة وحدات قوات المظلات الألمانية الخاصة ، التى كانت تحت قيادة الجنرال بوهيمى ، حيث إستخدمت نيران المدفعية وقاذفات القنابل وقاذفات اللهب والدخان ، وهكذا لم يستطع اليونانيون أن يصمدوا طويلا بأعدادهم الكثيرة ومعداتهم البدائية ، مقارنة مع القوات الألمانية المعدة جيدا .

أما التهديد الأكثر خطورة لخطوط الدفاع اليونانية فقد جاء من الفرقة الثانية الألمانية المدرعة التي إتجهت يسارا نحو

سترومايكا ، ووصلت دوجران في مساء يوم السابع من إبريل ١٩٤١ .

وبسبب إدراك القيادة اليونانية لمخاطر نجاح تطوير الهجوم من هذا القطاع وما قد يسببه من كسر لخط دفاع ميتاكساس ، وتمكين القوات الألمانية من الإندفاع أسفل وادي أوكسس وحتى تسالونيكى .

أصدر الجنرال اليونانى باباجوس أوامره إلى الفرقة اليونانية الميكانيكية التاسعة عشر ، بالتحرك للأمام شرق نهر أكسيس للقيام بأعمال الحراسة والدفاع ضد قوات المشاة الألمانيو الخاصة ، وتحريك وحدتان من تسالونيكى لتنضمان إليها .

وهكذا تم مد وتوسيع مساحة الدفاع المكلفة بها الفرقة التاسعة عشرة بحوالى ٤٠ ميلا .

من الجدير بالذكر أن حالة الفرقة الميكانيكية التاسعة عشر اليونانية لم تبعث الثقة في نفوس قادة الحلفاء ، فبعد هذه المحاولة لإصلاح الأوضاع الدفاعية المهددة ، كان ما يزال هناك ثغرة خطيرة بين مواقع القوات المقترحة حتى الموقع الدفاعى **"داجرون"** ، وأجناب خط ميتاكساس الذي إحتلته الفرقة اليونانية التاسعة عشرة ، وحتى الآن لم تشتبك المجموعة دبليو *W* (من قوات الحلفاء) مع القوات الألمانية ، إلا أن الأخبار التي أنبعثت من يوغوسلافيا أكدت سقوط موقع سكوبى بواسطة الفرقة الألمانية المدرعة التى كانت تتقدم الآن نحو الجنوب .

قام الجنرال ويلسون بعمل التجهيزات اللازمة لتعديل خط الدفاع إلياكمون ، كان في ذهنه أيضا خطا دفاعيا آخر يمر عبر اليونان وعلى مسافة أبعد ناحية الجنوب ، ويضمن إنسحاب الجيوش اليونانية من الجبهة الألبانية .

في الثـــامن من إبريـــل ١٩٤١ ، إســـتسلم موقـــع الدفـــاع الحصـــين "قلعـــة إيخيمـــوس" ، المتواجـــد في "تـــراس" ، إلا أن القـــلاع الأخـــرى في خـــط ميتاكســـاس واصلـــت أعمـــال المقاومـــة على الرغـــم مـــن أن خطـــوط الدفـــاع الخارجيـــة كـــان يتـــم إختراقهـــا بصفـــة مســـتمرة .

إزداد التهديـــد أثنـــاء هـــذا اليـــوم مـــع التقـــدم الســـريع للفرقـــة الألمـــانية المدرعـــة الثـــانية من تســـالونيكى فـــى منطقـــة دوجرانـــك .



أسرى حرب يونـانيين تحت حراسة جنود ألمـــــان .

إندفعـــت هجمـــات بالدبابـــات عـــبر خطـــوط الدفـــاع الضعيفـــة للفرقـــة اليونانيـــة التاســـعة عشـــر .

قامـــت مجموعات من دبابـــات فرقـــة المدرعـــات البريطانية الرابعـــة الخفيفـــة غـــرب أكســـيس بتفجير الطـــرق والكبـــارى فـــوق النهـــر ، وإنسحبت بنـــاء على أوامـــر الجـــنرال ويلســـون إلى كوجـــانى عـــبر ثغـــرات إيدهيـــل وفـــيرويـــا .

إنضمــت إلى القــوات المدافعــة قــوات أخــرى للدفــاع عن ثغــرة فــيرى ، وقــد قامــت الفرقــة المدرعــة الألمــانية الثــانية بالضغط ناحيــة كيلكيــو وقامــت بفصــل خــط السـكة الحديــد عــن تســالونيكى وحتى كلينــدرى ، لتمنــع بذلــك قــوات الإحتياط القليلــة الموجــودة لــدى القوات اليونانيــــة فــى تســالونيكى مــن التحــرك صــوب منطقــة المعــركة الرئيســية .

كــان مــن نتيجــة هــذا الإخــتراق العميــق لخطــوط الدفــاع اليونانيــة تطــويق خــط ميتاكســاس تمــاما .

وصلت في هذه الليلــة القــوات المتقــدمة من الفرقــة الألمــانية إلى ضــواحي مينــاء تســالونيكى .

تــم تدمــير مخــازن البــترول في الميناء بواســطة مجموعة مــن قــوات الحلفــاء مــن المهندســين الملكــيين الكنــديين المعروفــين **"بفرقــة الفدائيــين كنــت "** ، لمنــع ســقوط البــترول في أيــدي الألمــان ، وقد أمــر الجنرال باباجــوس بالهجــوم بســبب التهديــد المعــرض له الجيــش اليونــاني في ألبانيــا من الفرقــة الألمــانية الميكــانيكية ، والتي تتحــرك نحــو الثغــرة الجبليــة أولوناســتير ، على الرغم من قيامه في اليوم السابق بالهجوم على الجبهة الألبــانية المتصلة بالقــوات اليوغوســلافية ، وقــد إلتحمــت الثــلاث فــرق في بريليــو التي تــم إحتــلالها في الثامــن من إبريــل .

أخيــرا وصلــت كتيبتــان من اللــواء الأســترالي التاســع عشــر من بيرايــوس إلــى المجمــوعة دبليــو *W* (التابعــة للحلفــاء) ، وقــرر الجــنرال ويلســون إنزالهــم في كوجــانى بحيث تكــون للقــوات فاعليــة في مقاومــة الغــزو الألمــانى .

في التاســع من إبريــل ١٩٤١ ، إندفعــت حاميــة بريطانيــة في المنطقة الأماميــة عبر الحــدود اليوغوســلافية في قطــاع موناســتير بنــاءا

على الأوامر الصادرة من الجنرال ويلسون ، إلا أنه عاد ليقرر أن المقاومة اليوغوسلافية في الجنوب قد إنهارت .

بدأ الجليد يتساقط في الجبال مما جعل الإستطلاع الجوي أمرا صعبا وعسيرا ، وهكذا كان من المستحيل جمع معلومات يمكن الإعتماد عليها .

تطورت الأحداث بشكل سريع ، فقد أدى حصار وتدمير خط ميتاكساس في الثامن من إبريل ١٩٤١ ، إلى إستسلام الجيش اليوناني المقدوني الشرقي ، وإحتلت وحدات الدبابات الألمانية خط تسالونيكى في الساعة الثامنة من صباح يوم التاسع من إبريل عام ١٩٤١ ، وتم بحث ومناقشة بروتوكول التسليم بين القائد الألماني للفرقة المدرعة الثانية والجنرال باكوبورلو قائد الجيش اليوناني المقدوني الشرقي .

تم التصدي للتهديد الذي أثارته الفرقة الميكانيكية الألمانية الحادية عشر المواجهة لمواقع خط إلياكمون بإعادة نشر قوات المجموعة دبليو التابعة لقوات الحلفاء .

أشرف الجنرال ماكاى قائد الفرقة الأسترالية السادسة على الوحدة المتمركزة في مواقع أمينديون وقام بتقويتها وتعزيزها بقوات من الفرقة السادسة وفرقة الجنود من اللواء المدرع الأول المنسحب من سهل أكسيس ، هذه القوة التي كان من الواجب عليها أن توقف زحف الألمان عبر ثغرة فيرى .

إعادة الإنتشار / الحلفاء يتراجعون للوراء :

جاءت فكرة وخطة إعادة الإنتشار نتيجة لمؤتمر إنعقد بين القادة الجنرالات ويلسون وبلامى ومكاى وضباط الأركان اليونان والمترجمين المعاونين ، وقد تم إستشارة الجنرال باباجوس ووافق على عمل خط دفاع جديد كان مخططا له أن يمتد من موقع

أليــاكمون أوليمبــس بالجنـــاح الأيمـــن وحتى جنـــوب ســـيرفيا ثـــم إلى كيلســـورا ، لكـــن الخـــط الدائـــم ســـوف يـــكون أبعـــد من ناحية الجنوب من ســـيرفيا وعلى إمتـــداد نهـــر فينتيكـــوس وعبر منطقة بنـــدوس وحتى الأدرياتيـــك .

كان معني ذلـــك أنـــه ينبغـــي على القـــوات اليونانيـــة التخـــلى ، ليـــس فقـــط عن جميـــع المكاســـب التي حققـــوها في ألبـــانيا ، ولكـــن أيضـــا عن مقدونيـــا جميعهـــا ، حيث تقـــرر إنســـحاب الجيـــش اليونـــاني مـــن على الجبهـــة الألبـــانية وحتى منطقـــة بنـــدوس عنـــد مصـــب نهـــر فـــيرنيتيكيـــس وفـــى نفـــس الوقـــت يبـــدأ الإنســـحاب إلى منتصـــف الطريـــق .

أيضـــا التخـــلى عـــن موقـــع إيدهيســـا ، بالثغـــرة الجبليـــة **"فـــيروا"** ، مـــع إمتـــداد الخـــط مـــن قمـــة بحـــيرة فيجـــوريتـــس وحتى التـــلال جنـــوب إيدهيســـا ، تلـــك كـــانت المنطقـــة التي تســـيطر عليهـــا الفرقـــة اليونـــانية الحاديـــة والعشـــرين .

ومن التـــلال المطلـــة على إيدهيســـا وحتى فـــيروا ســـتتواجد الفرقـــة اليونـــانية الثانيـــة عشـــر والتي ســـتتعاون مع الفيـــالق الأســـترالية الســـادسة عشـــر والفرقـــة النيوزيـــلاندية قيـــادة الجـــنرال بالمـــى ، في القطـــاع الســـاحلي .

كـــان ينبـــغي أن يقـــوم الجـــنرال باباجـــوس بإصـــدار أوامـــره على الفـــور إلى الجيـــش اليونـــاني المقـــدوني الغـــربي بالإنسحاب إلى خط نهـــر ســـيرانييـــر فيريتيـــكوس ، الـــذي ظـــل فـــى مواقعـــه حتى يـــوم **١٢** إبريـــــل ١٩٤١ .

في الصباح البـــاكر جـــدا مـــن يـــوم **١٠** إبريـــل ١٩٤١ ، جـــاءت وحـــدات الفرقـــة الألمـــانية الميكانيكيـــة الحاديـــة عشـــر عـــبر الثغـــرة الجبليـــة موناســـتين ، واتجهت إحـــدى الفرق يمينـــا في إتجـــاه بحـــيرة بيرســـبيس ، لتقـــديم المعـــاونة للقـــوات الإيطـــالية في ألبـــانيا ، بينمـــا

تقدمت الفرقة الثانية جنوبا في إتجاه فيرى وبعد الساعة السابعة صباحا بقليل حدث إشتباك وتبادل لإطلاق النيران بين دوريات العربات النيوزيلاندية المدرعة (الملحقة باللواء النيوزيلاندى المدرع الأول) مع جماعة ألمانية متقدمة لكن دون حدوث أى خسائر .

مرت مجموعة من اللاجئين اليونانيين واليوغوسلاف عبر الثغرة الجبلية فيرى مع مجموعة من الجنود ورجال الشرطة اليونانية ، وبعد مرورها عبر خطوط دفاع الحلفاء ، تم زرع حقول ألغام أمام خطوط دفاع قوات الحلفاء ، وذلك بناءا على أوامر الجنرال ماكاج بإعاقة وعرقلة التقدم الألماني .

بعد الساعة الواحدة ظهرا بفترة قصيرة جاءت مركبات تحمل فرقة من قوات العاصفة الألمانية ***SS*** ، لكن لم يتم تبادل لنيران المدفعية مع قوات العاصفة الألمانية ، بسبب تواجد قوات مشاتهم ودباباتهم خارج مدى نيران المدفعية .

بينما كان يتم شن الهجوم الألماني بالجبهة اليونانية ، والعمليات الحربية على أشدها وصلت برقية إلى المجموعة "دبليو / ***W*** " التابعة لقوات الحلفاء ، تفيد أن هجوم الصحراء الذى يقوده الفيلد مارشال الألمانى إروين روميل بشمال أفريقيا قد نجح وحقق نجاحات كبيرة على قوات الحلفاء هناك ، لذلك لن يكون من الممكن توفير أي قوات أخرى من قوات الحلفاء لدعم قواتهم المتواجدة بحملة منطقة البلقان .

هكذا لم يكن بمقدور اليونان الحصول على الدعم والقوات التى تبلغ مائة ألف رجل التي وعدتها بها حليفتها إنجلترا .

الرحلة من أثينا :

كان هناك شعور يسري بين العاملين ببواطن الأمور أن أيام الحرب الجيدة قد أوشكت على الإنتهاء ، وقد رأت إحدى طائرات الإستطلاع الجوى البريطانية أثناء تحليقها فوق الحدود البلغارية شيئا مثيرا للريبة والقلق ، ذلك أنهم عندما إقتربت طائراتهم من الأرض على إرتفاع منخفض ، شاهدت دبابات ومدافع وعربات نقل ألمانية محاطة باللون الأبيض المشابه للون الجليد ، كان ما رأوه كم كبير جدا من الأسلحة الثقيلة التي تجمعت هناك لسبب واحد فقط .

كان الألمان يستعدون للتدخل وكانت الإشارات واضحة على نواياهم ، فقد زادت الغارات الجوية وإشتدت ، بعد أعياد الكريسماس ، وهى إشارة عن الأحداث الوشيكة الحدوث .

عادة كانت تشن الغارات فوق بيرايوس ، وكان أهالي أثينا يحاولون تجنب آثار دمار الغارات بقدر إستطاعتهم وذلك بإتباع التعليمات التى تنص على أنه ينبغي عليهم إتخاذ السواتر والإختباء بمجرد سماعهم لصفارة الإنذار .

بدأت الطائرات الألمانية تحلق فوق عاصمة اليونان أثينا بصورة إستفزازية ، وبالرغم من عدم إلقاء أى قنابل حتى الآن ، إلا أن المدينة كانت تهتز من نيران المدافع وأجبر البوليس الجميع على الإختباء ، وفي أواخر شهر يناير توفى رئيس الوزراء اليونانى ميتاكساس ، وهو الذي حولته الحرب من دكتاتور إلى بطل ، " مات بسبب مرض السكر وفشل فى القلب والعمل الزائد عن الحد " .

لم يكن هناك أى إنتصار نهائى بعد ، تخفى اليونانيون في الجبال وإضطر الآخرون المتواجدون على الطريق الساحلى على التوقف عن معظم أعمالهم وتحركاتهم ، وأشيع أن الأمل

فـــى نصـــر قريـــب قـــد ســـرى بيـــن اليونانيـــين بســـبب حصـــولهم عـــلى بلـــدة فـــيرون في البـــانيا .

كـــان الرجـــال متعبـــون منهكـــون ، ولـــم يكـــن لديهـــم كميـــات كافيـــة مـــن الطعـــام ، كمـــا بـــدأ مخـــزون الذخـــائر فـــى النفـــاذ ، كانـــت شـــتى أنـــواع الشـــائعات تســـرى فـــى المقـــاهى وبيـــن الأهـــالى ، بمـــا قيـــل أن بريطـــانيا قـــد عرضـــت إرســـال قـــوة ليســـت بالكبـــيرة ، ومـــع ذلـــك ومهمـــا كـــان معنـــاه ، تـــم رفـــض العـــرض البريطـــانى .

أثـــار وصـــول ونـــزول أول لـــورى محمـــل بالجنـــود البريطـــانيين والدبابـــات الأولـــى بعلامـــاتها الصحـــراوية ، بعـــض الإثـــارة والقلـــق فـــى أثيـــنا ، إلا أن التقـــاليد اليونانيـــة القديـــمة وكـــرم الضيـــافة والصـــداقة والـــود نحـــو الغـــرباء تغلبـــت عـــلى جميـــع العـــوامل الأخـــرى ، لقـــد تحـــركت مظـــاهر الصـــداقة مـــن جـــديد ، وســـرعان مـــا كانـــت النســـاء تلقـــى بالـــورود على الوافـــدين الجـــدد ، وتـــم حـــدوث التفاهـــم فيمـــا بيأن الجانبيـــين ، كـــان الجنـــود والمدنيـــون يضحكـــون ســـويا ويلوحـــون ، وفـــى أى مكـــان كانـــت تقـــف فيـــه دبابـــة أو لـــورى محمـــل بالجنـــود إحتشـــد النـــاس مـــن حولـــها .

كـــان وقـــت حلـــول الربيـــع فـــى شـــهر مـــارس مـــن كـــل عـــام مناســـبة ســـعيدة وعبـــارة عـــن وقـــت للفـــرح والإبتـــهاج ، والآن أتـــت الجيـــوش البريطـــانية بقواتـــها ، وهـــى تمـــلأ الشـــوارع بالأصـــوات الجـــديدة وصيحـــات الترحيـــب ودفء الربيـــع مـــع الجميـــع .

كـــانت ســـيارات نقـــل الجنـــود تجلـــب القـــوات الأســـترالية والنيوزيلانديـــة والبريطـــانية مـــن كـــل صنـــف ونـــوع ، وقـــد أثـــر ذلـــك فـــى نفـــوس المواطنـــين اليونـــانيين حتـــى أنهـــم كانـــوا يصيحـــون قائلـــين " لا توجـــد لديهـــم فرصـــة الآن " يقصـــدون القـــوات الألمـــانية المهـــاجمة ، " وعندمـــا ينتهـــى الجليـــد سنقـــوم بإلقائهـــم في البحـــر " .

بــدأت الثلــوج تتصهــر فــى مقدونيــا ، والقــوات اليونانيــة ملأهــا الحمــاس والــروح المعنويــة المرتفعــة ، وإنتظــر الجميع تقــدم وزحــف القــوات الألمــانية للأمــام ليتمكنــوا مــن بــدء الإنتصارات مــرة أخــرى .

لــم يكــن وقــع إحتــلال ألمــانيا لبلغــاريا يعــني الكثــير، كــان الجميع متأكديــن أن هتلــر لــم يبــدأ بعد في فــتح جبهــة أخــرى للحفــاظ على جبهــة ديــوس ، كــان الشــعار الســائد في اليونــان / أثيــنا هــو : " يجــب تحقيــق الإنتصار بحلــول عيــد الفصــح ، أمــا الســلام فسيتحقق بحلــول فصــل الصيــف " .

كــان الكــثير مــن الجنــود الأســتراليين واقعــين تحــت الأســر ، واليونــانيون معجبون بســلوك الأســتراليون الجــرئ ، أمــا الحــالة العــامة فهــى الترحيــب بجميــع فئــات الجنــود فــى كــل مكــان ، حــيث كانت قــوات الحلفــاء تعسكر حــول وداخــل أثيــنا ، والجنــود والرجــال في طريقهــم إلى منــاطق القتــال والحــرب .

كــان الشــعور العــام أن التهــديد الألمــانى لليونــان قــد إنتهــى ، بعدمــا قامــت يوغوســلافيا بتوقيــع المعاهــدة الثــلاثية ، ووافقــت ألمــانيا على إحــترام ســيادة يوغوســلافيا ، وعــدم المطــالبة بمــرور قواتــها عــبر أراضيهــا ، وذلك معنــاه أنــه ليــس مــن المحتمــل للقــوات الألمــانية أن تحــاول القيــام بغــزو اليونــان عــبر حــدود بلغــاريا وجبــالها الوعــرة ، وليــس مــن المحتمــل أيضــا الغــزو مــن منطقــة الســاحل الضيــق شــرق تســالونيكا ، وذلــك لأنــه يمكــن أن يتــم إحتجــازهم بهــذه الطــرق الضيقــة لشــهور عــديدة ، كــان ذلــك هــو مــا حــدث بــه اليونانيــون أنفســهم ، ســواء أكانــوا على صــواب أم لا .

وحدث بالمواقــف مــا حــدث ، فقــد ألغــت الثــورة اليوغوســلافية المعــاهدة الثــلاثية ، ونتــج عــن ذلك أن نــزح حشــد كــبير مــن اللاجئين

اليوغوسلاف إلى اليونان / أثينا ، كانت غالبية المهاجرين من بلجراد وزغرب (من يوغوسلافيا) ، كذلك كان من نتائج إلغاء المعاهدة الثلاثية أن رحلت البعثة الألمانية من بلجراد عاصمة يوغوسلافيا

كانت تلك هى المقدمات لبداية غزو يوغوسلافيا والحرب عليها .

في صباح يوم الأحد بدأت ألمانيا الحرب ضد يوغوسلافيا واليونان ، إسترد اليونانيون روحهم المعنوية المرتفعة ، كانوا يعتقدون أنهم يستطيعون هزيمة الغزاة المعتدين مثلما حدث من قبل ، ومع ذلك بدأت الأحداث تتابع على جميع الجبهات ، فبدأ وصول جنود البحرية البريطانيون ، وقابلهم اليونانيون بالترحييب

بدأت الغارات الجوية الألمانية على ميناء بيريه اليونانى بعد حلول الظلام ، ، لكن لم تتعرض عاصمة اليونان أثينا لأى غارة جوية بعد بل ظلت آمنة سالمة ، ولم يستمر ذلك إلا طوال الليل فقط ، حيث قامت الطائرات الألمانية بالإغارة على المدينة قبل طلوع فجر ذلك اليوم وإشتعلت النيران ، وأصبحت السماء متوهجة بسبب إنفجارات القنابل وعمليات القصف الجوى وإطلاق نيران المدفعية المضادة للطائرات .

فى الصباح التالي كان الطريق إلى أثينا مملوءا بالحطام والأنقاض ، ويكتظ بمئات الهاربين من جحيم القصف والدمار الذين لم يكن لديهم أى مأوى آخر يهربون إليه ، كانوا بالطرقات ومعهم أمتعتهم وكل ما إستطاعوا حمله وهم يحدقون من فرط الصدمة وعاجزين عن الحديث عن أى شئ يحدث ، ذلك أنهم لا يعرفون ما الذى يحدث ، تحدث بعضهم أن إحدى السفن قد إنفجرت فى الميناء ، ولكن كيف يمكن أن يتسبب إنفجار سفينة فى حدوث مثل هذه المحرقة والدمار الهائل ،

وأضافوا أن ميناء بيريه قد تم إزالته من الوجود بعد تدميره تماما ، وأصبح فى حالة دمار وخراب شامل ، والآلف من القتلى والجرحى فى كل مكان ، ولم يستطع أى فرد أن يتحرك إلى منطقة الميناء .

كانت السفينة التى إنفجرت عبارة عن سفينة ذخائر تحمل شحنة من القنابل والمتفجرات " تى إن تى " ، وكانت راسية بالميناء عندما بدأت الغارات الجوية ، وأصابتها إحدى القذائف المباشرة فأشعلت بها النيران ، وحاولت إحدى المدمرات البريطانية جرها إلى داخل مياه البحر ، لكن إنقطع حبل الجر ، وعندما إنفجرت سفينة الذخيرة إنفجرت على إثرها المدمرة بكل ما كان على سطحها .

أستغرق الأمر ٤٨ ساعة فقط من القوات الألمانية لإختراق خطوط الدفاع اليونانية ، ويتمكنوا من إحتلال تسالونيكى ، كان ذلك أمرا متوقعا بسبب قيام الجيش اليوغوسلافي الجنوبي بالإنسحاب تاركا الجناح اليوناني مكشوفا بدون حماية ، كذلك الحال بالنسبة للقوات البريطانية المتواجدة في تسالونيكى ، فقد أخذت على حين غرة وتمت مباغتتها ومفاجئتها ، بل تم أخذ جميع من كان منهم بالمعسكرات خارج المدينة فى الأسر .

بالرغم مما حدث من إنتصار سريع للقوات الألمانية ، إلا أنه كانت هناك قصص رائعة من البطولات والشجاعة اليونانية فى نجاحها مرات عديدة بإيقاف تقدم القوات الألمانية وتكبيدها خسائر ، وكذلك عن مئات الرجال الذين صمدوا بالقلاع دون إستسلام لتأمين الممرات ، وليستطيع قادتهم سحب القوات والإنسحاب دون حدوث خسائر كبيرة بالأرواح أو المعدات ، وتمكنهم فيما بعد

مــن تدمــير القــلاع ، إلا أنــه بالرغــم من كــل ذلــك خســرا اليونـــان المعــركة وتــم إحــتلالها .



قـوات المدرعـات الألمـانية البـانزر ، تدخـل ميناء تسـالونيكي اليوناني

كانت القــوات البريطانية عبــارة عن مجموعة من المرتزقــة بمعدات متواضعــة فقيــرة فــى كل شــئ ، كــانت معظــم دبابــاتها مســتهلكة قديمــة ، بــل تحطــم العــديد منها أثنــاء الإنســحاب مــن أرض المعركــة بســبب مرورهــا فــوق الأســلاك الشــائكة المحطمــة .

قاتــل اليونانيــون بصــورة شــجاعة ولكــن يائســة لعلمهــم أن الهزيمـــة حتميـــة لا مفــر منهــا للفــارق الكــبير بيــن تســليح وإســتعداد كلا الطرفين ، وقــد عبرت القــوات الألمــانية فوقهــم بالدبابــات والعربــات والشــاحنات .

ظلــت أثيــنا معزولــة عــن العــالم ولا تعلم شــيئا عن الأحوال في الجبهة وعما يدور هناك ، و كــإجــراء إحتياطي لمنــع إنتشــار حــالة مــن الذعــر بيــن المواطــنين تــم حجــب ومنــع جميــع الأخبــار ، لكــن الشــائعات إنطــلقت ، وعلــم الجميع أن القــوات الألمــان تتقــدم بســرعة ، كمــا أن ثغــرة فلورينــا قــد تــم إخلائهــا ، الأمر الذي يعني ضرورة إنسحاب الجيوش البريطانية التي تشرف عليهــا .

والآن أصبــح وجــود القــوات الألمــانية فــى اليــونان يمثــل تواجــد قــوة معــادية بين القــوات والجيــوش في مقدونيــا ، والجيــش اليونــاني في ألبــانيا .

قــدمــت النصيحــة إلــى الجــنرال باباجــوس بســحب رجالــه من ألبانيــا لتقــوية وتعزيــز الحــدود اليونــانيــة ، لكنــه تركهــم حيــث كانوا خوفا من أن يسبب مثل هذا الإنسحاب أنهيار الروح المعنوية. وكانت النتيجة أن نصف الجيش اليوناني تــم تدمــيره في تروســى ، والنصف الآخر كان معزولا ولا يمكن الإتصال به في البانيــا .

وبالنسبة للقوات البريطانية ، فقد وصلــت بالكــاد إلى الجبهة ، كان على المرء أن ينظر إليهم فقط ليدرك أن الهزيمة على الأبواب وفيما بعد سمعنا عــن قــدوم القــوات الألمــانية بالآلاف أسفل طريق الساحل وقد تلقــتهم القــوات الأســترالية في التــلال بــرد فعــل ســريع شــديد ، وقامــت بتدمــير كميــة كــبيرة مــن معــداتهم ، لكــن لم يســتطع أي أحــد أن يوقفــهم ، إذا لا يوجد احد يمكنه أن يقــاوم مثل هذه الأعــداد الهــائلة من الرجــال وهــذه الأعــداد الضخــمة من المدرعــات وجميعهــا تحــت غطــاء بعــدد لا نهــاية لــه من الطــائرات القــاذفة والمقــاتلــة .

ســرت الشــائعات أن الألمــان يتقدمــون ولا شــيء يعوقهــم على الإطــلاق ، وقــد نصحنــا أحــد الأشــخاص ذو المراكــز المرموقــة فــي نبــرة مليئــة بالرعــب والذعــر بالهــروب إلى بيراليــوس وأن نشــق

طريقنـــا على أي ســفينة يمكــن رؤيتهــا ، وقـــال أن القـــوات المظليـــة الخاصـــة الألمـــانية قـــد أســقطت خلف الخطوط البريطانية وأنـــها ســتكون موجـــودة في أثيـــنا صبـــاحا .

تأكـــد أن جـــلاء القـــوات البريطـــانيـــة تـــم التخطيط لـــه منـــذ فـــترة ليـــست بالقصـــيرة ، حـــيث لـــم تتواجـــد أي طائـــرة أوحـــتى ســـفينة واحـــدة بمينـــاء بيرالـــوس اليونـــانى يمكـــن تحميلهـــا بالمئـــات مـــن الرعايـــا البريطـــانيين رجـــالا ونســـاءا وأطفـــالا ، أولئـــك الـــذين عاشـــوا في أثيـــنا أو تجمعـــوا هنـــاك من شـــتى أنحـــاء اليونـــان .

في نفس الوقت كان موظفي المفوضية الذين كان سيتم ترحيلهـــم يقومـــون بحـــرق الوثـــائق فـــى الحديقـــة ، تـــم إســـتئجار ســـفينة لترحـــيل الضبـــاط اليوجوســـلاف والجنسيات الأخـــرى التـــي أتـــت كلاجئـــين ، إنتظـــر الإنجلـــيز راجـــين في إمكـــانية عمـــل أى شـــيء لهـــم ، وتـــم الســـماح للجميـــع وكل مـــن هـــو فـــى خطـــر بالرحيـــل عـــلى متـــن هـــذه الســـفينة .

في هذه الأثناء وصـــلت القـــوات الألمـــانية إلى ثرمـــوبايلـــى ، تدفقـــوا عـــبر أثينـــا وشـــقوا طريقهـــم جنوبـــا ، قبـــل أن تقـــوم القـــوات الألمـــانية الخاصـــة أن بتدمـــير جســـر قنـــاة الكورنيـــث .

جـــاءت الأخبـــار أن رئيس الـــوزراء اليونـــانى كورجيـــس مـــات ، والحقيقـــة أنـــه أقـــدم على الإنتحـــار وذلـــك قـــد يفســـر ويوضـــح ســـر هزيمـــة اليـــونـــان بهـــذه الســـرعة .

<u>الفشل الكبير / خســـارة اليونـــان :</u>

إســـتغرق الأمـــر أقـــل من أربعـــة أســـابيع من الألمـــان للتغلـــب عـــلى المقـــاومة اليونانيـــة ، مـــن قتـــال دمـــوى شـــديد للســـيطرة على الممـــرات الجبليـــة ، مـــع تحـــول الحلفـــاء للدفـــاع والتراجـــع ثـــم الإنســـحاب ليصبـــح القتـــال بالمواقـــع والهزيمـــة شـــبيهة بمثـــل مـــا حـــدث فـــى موقعـــة دانكـــرك مـــن هزيمـــة منكـــرة للقـــوات البريطـــانية

وخلال أيام قليلة كان من الواضح أن المقاومة اليونانية قد بدأت تنهار أمام الإكتساح والغزو الألمانى العنيف ، لم تكن هناك فرصة للسيطرة على خط نهر إلياكمون الطويل ، لذلك إختار الجنرال ويفل خطا أقصر عبر ممرات جبال الأولمبس وممرات شمال غرب الجبال الخشبية الثقيلة عبر الثغرة الجبلية مونستير .

كان ممر الدخول إلى اليونان من يوغوسلافيا من أضيق الممرات في فيرى ، حيث يلتوي ويلف الطريق عبر الممر ، ومن هنا يكون من الممكن لأى كمين مع المدفعية الموجهة جيدا والمزودة برجال مدفعية مدربين تدريبا جيدا وقوات من المشاة ، السيطرة حتى على فرقة مدرعات ألمانية ، من هنا يمكن منع القوات الألمانية من إستخدام الممر .

فى الثامن من إبريل ، قامت دبابات دوريات النسق الأمامى لقوات الحلفاء عند الكباري بإطلاق النيران على مجموعات قادة التشكيلات الألمانية في منتصف الطرق المؤدية إلى الفرق الألمانية ، ثم قامت بإطلاق عبوات متفجرة ثم إنسحبت .

هكذا تباطأ الإندفاع السريع للألمان وأصبح تقدمهم أكثر حذرا ، وكان لهذا الحذر والتباطؤ فى تقدم القوات الألمانية ، ما أعطى قوات الحلفاء مهلة ذات قيمة كبيرة ، فقد أعطت الفرصة وبعض الوقت اللازم للجنرال ويلسون لعمل دفاعات منظمة ، كان بالفعل لديه بعض الوحدات المقاتلة في ثغرة موناستين الجبلية ، التى تم تدعيمها فى ليلة الثامن والتاسع من إبريل ١٩٤١ ، بإضافة فرقة مشاة من جنود المدفعية النيوزلانديين ، وبعض وحدات من الدبابات ومدافع مضادة للمدرعات ، كما أرسل فى طلب النجدة والدعم بمزيد من قوات المشاة من اللواء الأسترالي القادم من الطريق الضيق من أثينا .

كانــت قــوات المشـــاة الأســـترالية تتحــرك منــذ ســبعة أيـــام فـــى منطقـــة يكســـوها الجليـــد ، وكـــانوا يطمحـــون فـــى الحصـــول على الراحـــة الكافيـــة ووجبـــة مـــن الطعـــام الســـاخن .

في ســـاعة مبكـــرة مـــن اليـــوم العاشـــر من إبريـــل ١٩٤١ ، إنفصلت كتيبـــة مشـــاة مـــن هـــذه القـــوات ، وحاولـــت عبـــور الجبـــال قبـــل حلـــول الظـــلام ، وتـــم توجيههـــم فـــورا ليحتلـــوا مواقـــع على المنحنـــى الأمامـــى وصـــدرت إليهـــم الأوامـــر بحفـــر خنـــادق دفاعيـــة ، كانـــت الأرض صلبـــة شـــديدة الوعـــورة كثـــيرة الصخـــور ، وكـــان عليهـــم البـــدء فـــى تنفيـــذ الأوامـــر الصـــادرة إليهـــم بحفـــر الخنادق فـــى الضـــوء الأول للنهـــار، وعندمـــا حـــل الظـــلام وأخـــذت الحـــرارة فـــى الإنخفـــاض ، بـــدأ الكـــثيرين منهـــم فـــى الإنهيـــار والســـقوط مـــن شـــدة الإرهـــاق .

تشكلت القوات الإحتياطية من : عـــدة كتـــائب مـــن الدبابـــات وكتيبـــة مـــن ســـلاح الفرســـان مـــن جنـــود الســـوارى الشـــمالية ، وكتيبـــة مـــن جنـــود المدفعيـــة المضـــادة للدبابـــات التـــابعة للـــواء المـــدرع .

ســـيطرت الثـــلاث كتائـــب مشـــاة مدعـــومة بالثـــلاثة كتـــائب مدفعيـــة على بعـــد ١٢ ميـــلا من الممـــرات الجبلية ، كانـــت الأوامر الصـــادرة إليهـــم تتلخـــص في أنـــه ينبـــغي منـــع القـــوات الألمـــانية مـــن إســـتخدام الممـــر لمـــدة يومـــين أو ثلاثـــة أيـــام عـــلى الأقـــل .

تساقـــط الجليـــد وعنـــد منتصـــف الليـــل تقريبـــا ســـمعت قـــوات المشـــاة الأســـترالية الـــتى تحتـــل مواقـــع على المنحنيـــات الجبليـــة الأماميـــة ، بعـــض التحـــركات عـــلى المنحنيـــات الجبليـــة الأعـــلى منهـــم ، وكـــذلك علـــى أجنحتهـــم ، كـــانت هـــذه التحـــركات لقـــوات العاصفـــة الألمـــانية رجـــال *SS* ، المدربيـــن تدريبـــا خاصـــا ، والذيـــن قامـــوا بالتســـلل ليـــلا لإقتحـــام المواقـــع الدفاعيـــة .



قوات العاصفة الألمانية *SS* باليونان كانوا أشد قسوة .

بهــذه الخدعــة إســتطاعت القــوات الألمــانية الخاصــة مــن أســر عــدد كــبير مــن القــوات الأســترالية ، وعملــوا عــلى ألا ينــال أى أحــد مــن الأسرى علــى أى قــدر مــن الراحة أو النوم ، وقــد جعل الجليد والــبرد القــارس والريــاح الحــادة ، الحيــاة شــاقة وبائســة للجنود الذيــن كانوا يقــاتلون قبــل ذلــك فــى الصحراء ولــم يكــن لديهــم سوى معاطفهم الكــبيرة وبطانيــة واحــدة لكــل جــندى ، بــدأت الدبابــات الألمــانية فــى التقــدم ولكنهــم توقفــوا عنــدما تعطــلت أثنتــان منهــم فــى حقــل ألغــام

فيمــا بعــد وصلــت المدافــع الألمــانية عيــار ١٠٥مــم ، وقامــت بقــذف منحنــيات الطــرق الأماميــة بالقذائــف شــديدة الإنفجــار ، وقبــل الغــروب قامــت إثنتــان من كتــائب المشــاة الألمــانية بمهاجمــة الطــريق بالعــرض لكنهــم توقفــوا من شــدة نيــران المدفعيــة المضــادة ، ومــع ذلــك قامــوا بتكــرار المحــاولة ، لكنهــم فــى هــذه المــرة إســتطاعوا حفــر خنــادق لا تبعــد أكــثر مــن ٣٠ يــاردة تقريبــا مــن خــط الحلفــاء الأمــامى ، ومــن هــذا الموقــع قامت فرق ألمــانية فرديــة بشــن هجــوم حــاد على الأســتراليين أثنــاء الليــل .

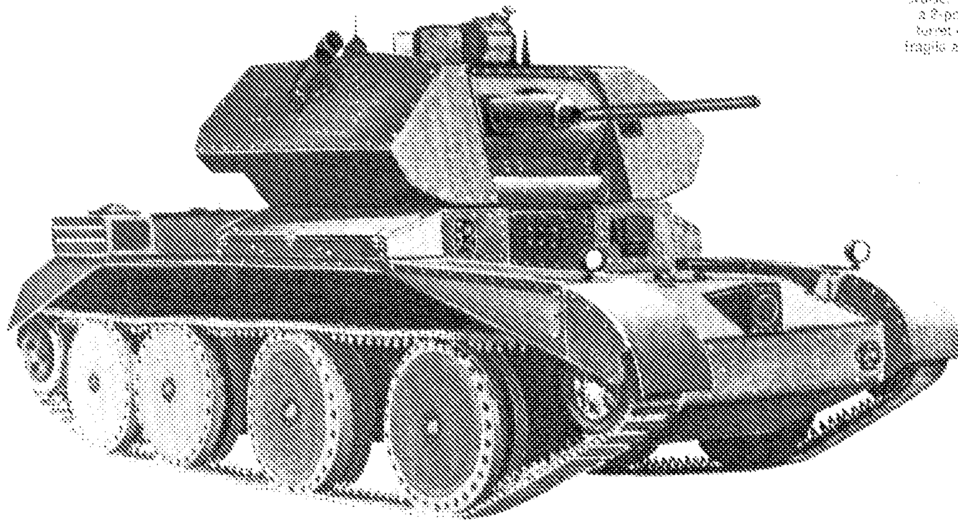
نجحت خدعــة قــوات العاصفة الألمــانية كمــا نجحت مــن قبــل في هذه المنطقة ، لكــن القــوات الأســترالية مســتعدة الآن ، حــيث إســتطاعت قتــل وجرح وأســر بعضــا مــن جنــود قــوات العاصفة الألمــانية الــ SS

فــى اليــوم التــالي كــان الإعتقــاد أن الدبابــات الألمــانية تعمــل عــلى أن تقــوم بالإلتفــاف حــول أجنــاب مواقــع القــوات المدافعــة ، لــذا فقــد تــم إرســال كتيبــة من فيلــق الدبابــات الملكيــة البريطــانية الثــالثة ، لمواجهــة هــذا التهــديد ومحــاولة التصــدى لــه .

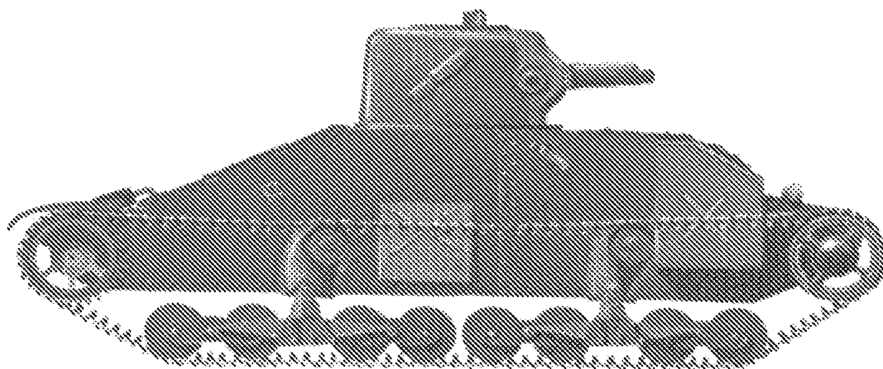
الدبابــات البريطــانية مستهلكة ومهجورة وغير مستخدمة :

تشــكلت وحــدات فيلــق الدبــابات الملكيــة البريطــانى الثــــالث كوحــــدة جــديدة مــن النــاجين مــــن موقعــــة دنكــــرك ، و تــــم تقــويتهــــم وتدعيمهــم بدبابــات جديــدة تــم إرســالها إلى مصــر .

تــم إرسالها إلى اليونــان لتقــوم القــوات هنــاك بإســتبدال جنازير دباباتهم القديمــة التي كــانت قــد إســتهلكت مــن قبــل فى معــارك صحــراء شــمال أفريقيــا .

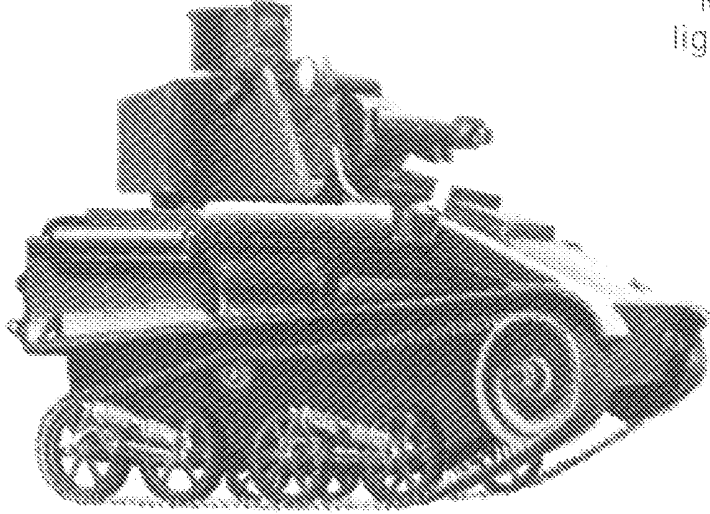


الدبابة البريطانية بها مدفع رئيسي بالبرج عيار (٢) رطل ، لكن كما يظهر بالصورة جسم الدبابة سهل التدمير .



الدبابة البريطانية (ماتيلدا) / (مارك ٢) دعم قوات المشاة.

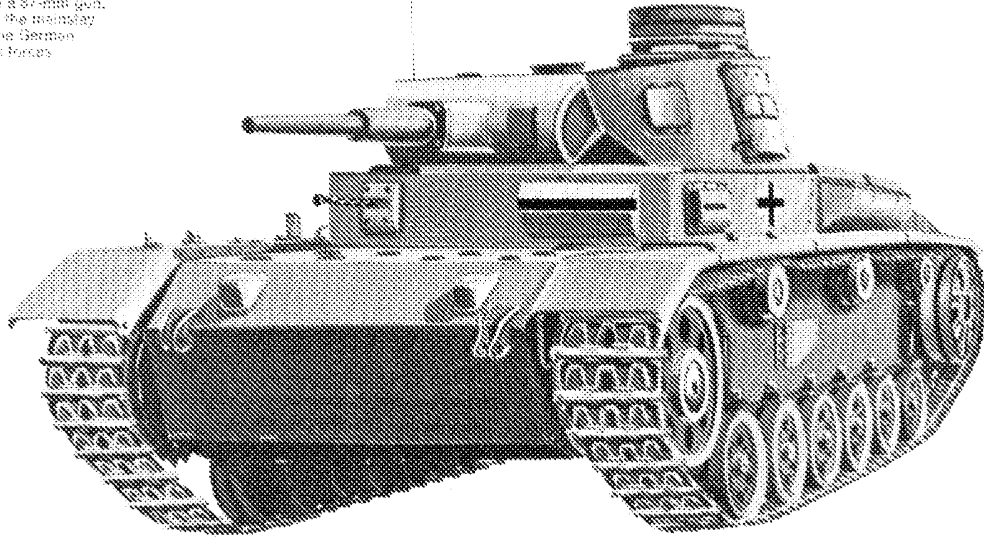
من سلسة الموديلات (مارك) تعتبر هذه الدبابة متساوية في قوة نيرانها لمعظم الدبابات الألمانية .



الدبابة البريطانية الخفيفة (مارك ٤) .

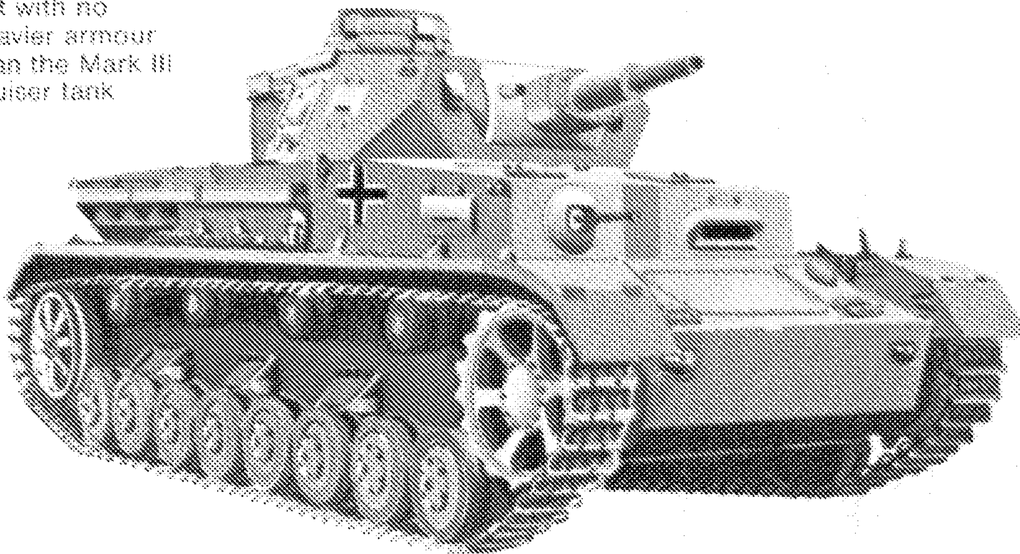
فـي يـوم ١٢ إبريل ١٩٤١ ، بـدأت القـوات الألمـانية فـي شـن الهجـوم بقـوات المشـاة تساندها الدبابـات بعـد التمهيد بقصف المدفعيـة الثقيلـة الشـديد وقـذائف الهـاون ونـيران المدفعيـة الآليـة الثقيلـة عـلى جبهـة عريضـة ، وإسـتطاعت إكتسـاح الخطـوط الدفاعيـة الـتى كـانت تحتلهـا القـوات الأسـترالية ، تـم قتـل وأسـر أعـداد كـبيرة جـدا من القـوات المدافعـة ، بعـد سـتة سـاعات مـن القتـال المضطرب ، بـدأت قـوات المشـاة البريطـانية الرانجـرز وأطقـم المدفعيـة الملكيـة بالإنسـحاب ، مـع تـرك المدافـع المضـادة للدبابـات مكشـوفة وغـير محميـة .

وهكذا إسـتولت القـوات الألمـانية على عـدد مـن المدافـع الآليـة ، عـلى الرغـم مـن تعرضهم لنيران المدفعيـة الآليـة التى كانـت تصـب نيرانهـا عليهـم من ثـلاث إتجـاهات .



<u>دبابـة ألمـانية ، مـن دبابـات البـانزر (مـارك ٣) تسليح البرج مدفـع عيـار ٣٧ مـم</u>

<u>والدبابة ٧٥ مم (أسفل) تعتبر التسليح الرئيسي لسلاح المدرعات الألماني البانزر .</u>



تــم بــذل جهــود كــبيرة لتنظــيم إنســحاب مرتــب ، إلا أن أحداث الســتين ساعــة الــتى مــرت عــلى بــدء القتــال كانت مريــرة شــديدة بــدأت عــلى أثرهــا القوات الأســترالية فــي التفكــك ، فألقى العديــد مــن الرجــال بأسلحتــهم وتركــوا معــداتهم ، كــان القــرار يتــم إتخــاذه مــن قبــل القــادة الميــدانيين الذيــن أدركــوا أن الفرصة الوحيدة أمامهــم هــى الإنسحاب فــي ضــوء النهار وبأقصى ســرعة ممكنــة تحــت أى غطــاء قــد توفــره التــلال ، وإنهارت الدفاعات .

كــان مــن الممكــن أن تكــون الأمــور أســوأ مــن ذلــك بكــثير لــو لــم تقــم القــوات الأســترالية بالإنســحاب ســريعا ، كــذلك كــان مــن الصحيح أن الوضع يمكــن تداركــه لــو لــم تصــر المدفعيــة الملكيــة البريطــانية عــلى إطــلاق خمســة وعشــرين **(٢٥)** طلقــة أمــام مقدمــة طــابور الدبابــات الألمــانية المتقدمــة .

ومــع ذلــك فقــد ظلــت أطقــم المدفعيــة البريطانية متماســكة تحافــظ عــلى مواقعهــا حتــى إقــتربت القــوات الألمــانية بدباباتهــا ومشــاتها وأصبحــت علــى مســافة لا تبعــد أكــثر مــن (٤٠٠ يــاردة) فقــط مــن الخطــوط الأماميــة ، حــينئذ بدأت المدفعيــة الألمــانية الثقيلــة والآليــة فى تدمــير خطوط الدفاعــات بمــا إضطــرت القــوات الأســترالية للإنســحاب وترك مواقعهــا .

تمــت الســيطرة عــلى الموقــع والممــر ليلــة ١٢ إبريــل ١٩٤١، بعــد ثلاثــة أيــام مــن بدايــة المعــارك ، وبالرغــم مــن محاولــة تمســك القــوات الأســترالية بمواقعهــا الــتى كــان لهــا تكلفــة فادحــة ، فقــد تــم تدمــير معظــم كتائــب المشــاة الأســترالية ، كمــا فقــدت المدفعيــة الأســترالية أكــثر مــن نصــف قــواتها بســبب إســتيلاء الألمــان عــلى فرقــة مدفعيــة بأكملهــا بالإضافــة إلــى مــا تــم أســره مــن الرجــال ،

ولم يتعدى الناجين من القوات الأسترالية أكثر من خمسين فردا فقط هم من قاموا بالإستسلام وإلقاء أسلحتهم .

أما على الجانب الأيمن للحلفاء فقد كان اللواء الأسترالي السادس عشر يسيطر على ممر فيرونا ، تسانده قوات نيوزيلاندية أخرى قضت شهرا كاملا في حفر خندق طويل وعميق مضاد للدبابات أمام جبل الأولمبس ، كانت تحميه قوات مشاة إنطلقت لأعلى الجبال ، أما النيوزيلانديون فقد قاموا بمد خطوط دفاعاتهم لمسافة خمسة عشر ميلا بالجبهة ، كانت تساند هذه القوات المشتركة قوات أخرى من الفرقة النيوزيلاندية الميكانيكية الثانية المجهزة بمركبات مدرعة فى المقدمة مع مركبات المدافع الميدانية التى كانت مكلفة بالإشتباك مع الألمان لتؤخر تقدمهم ، إلا أنه بالرغم من ذلك لم تستطع أى من هذه القوات إيقاف تقدم الألمان ولا منعها من إختراق المواقع وتحقيق أهدافها .

في تسالونيكى كانت القوات الألمانية في نفس الوقت تحرز تقدما ملحوظا ، على الرغم من القتال الأكثر شجاعة وبسالة الذى يبذله الجنود اليونانيون بأعدادهم القليلة بمواقعهم الدفاعية بالقلاع المتواجدة على الحدود كانت هجمات الدبابات وقاذفات القنابل تصب نيرانها على القوات المدافعة ، حتى أن القادة الألمان أقروا فيما بعد للجنرال اليونانى باباجوس أن مقاومة القوات اليونانية التى قابلوها كانت أعنف مقاومة قابلوها حتى الآن ، ومع ذلك فقد دانت السيطرة للألمان ، فبدأوا فى إختراق الخطوط والمواقع وبدأوا فى التمهيد للتقدم صوب شرق ساحل اليونان .

عقــب إنهــيار يوغوســلافيا وســقوط تســالونيكى قــرر الجــنرال ويلســون أنــه أصــبح مــن غــير الممــكن الســيطرة على خــط دفــاع طــويل ، وأن الفرصة الوحيدة للدفــاع هــى فــى خــط ثيرموبــايلى على بعد مــائة ميــل للخلــف .

ولتنفيــذ عمــليات إنســحاب وتقهــقر منظــم فــإن ذلــك يســتلزم وجــود مؤخــرة جيــش منظمــة تنظيمــا جيــدا ، عــلى أن تكــون مواقعهــا محــددة تحديــدا جــيدا ، لتحــافظ عــلى تماســك الخطــوط حــتى وصــول القــوات المنســحبة ، ثــم يلــزم عليهــا بعــد ذلك العمــل عــلى إيقــاف تقــدم القــوات الألمــانية لأطــول فــترة ممكنــة بحــيث تكــون كافيــة لإقامة مؤخــرة جيــش أخــرى فــى منطقــة أبعــد للخلف .

في الثــامن من إبريــل ١٩٤١ ، صــدرت الأوامــر إلى القــوات النيوزيلاندية بالرحيــل عن خنادقهــم ومواقعهــم المضادة للدبابــات والعــودة إلــى ممــرات جبــل الأولمبــس ، تاركــين ورائهــم مســاحات شــاسعة مــن الأراضى الــتى تــم تلغيمهــا بألغــام مضــادة للدبابــات .

كان عــلى القــوات الأســترالية المحتلــة مواقــع عــلى ممــر فــيرونا أيضــا التحــرك لمســافة ثلاثين ميــلا للخلــف فــى إتجــاه ممــر ســريرا ، وإلــى أســفل الجهــة الأخرى إلى داخل وادي إلياكــومون عابرين النــهر ، ثــم يقــوموا بتســلق مرتفعــات تبلــغ ثــلاثة آلاف قــدم بمنطقة بربيــرأوريارنج على الجهــة الأخرى ، وفعــلا تســلقوا المرتفعات وســاروا أكــثر من خمســين ميــلا ليصلوا إلى مواقعهم الجديدة منهكين ومرهقين تماما

توجــد ثــلاث طــرق لإجتيــاز وعبــور جبــال الأولمبــس ، أولهــا من الشــمال عن طــريق البــر ، وثانيهــا من الغــرب عــبر ممــر ســريرا ، الــذى يحتلــه بعض الوحــدات النيوزيلاندية لحمايته ، والممــر الأوســط" ممــر أوليمبــس " ، الذى تســيطر عليه قوات المشاة النيوزيلاندية ، ويمــر فــى إتجــاه الشــرق فــى طريــق الســكة الحديــد بيــن الجبــال والبحــر .

صــدرت الأوامــر إلى كتيبــة مشــاة واحــدة لوقــف زحــف وتقــدم القــوات الألمــانية لأطــول فــترة ممكنــة ، ثــم القيــام بتفجــير عبــوات ناســفة لتعطيــل الســكة الحــديد ، ثــم العــودة لمؤخــرة الجيــش ، ومــع ذلك كــان ينبغــى إعطــاء الأولويــة إلى قــوات المشــاة الــتى قاتلــت فــى ممــر فــيرى قبل أن يشــتد الضــغط الألمــانى ، كــان يمكن تدمــير الكوبري في آخر لحظة مــع إيقــاف العــدو هناك لأطول فــترة ممكنــة ، كانــت مســئولية حمايــة مؤخــرة الجيــش مســندة إلــى قــوات ســلاح الفرســان **"** فرقــة الســوارى الرابعــة**"** الــتى تــم تقويتهــا ودعمها بمدافــع مضادة للدبابــات ، كــان يطلــق عــلى رجــال ســوارى الفرقــة الرابعــة **"** فرقــة تشــرشل **"** ، وقــائدها هــو **"**الكولونيــل كرومويــل **"** .

ســقط موقــع فرنــا قبــل أن تســنح لــه الفرصة بالقتال أو خــوض أى معركة .

أمــر الكولونيــل البريطــانى بالانجتــون قائــد وحــدات المدافــع الثقيلــة بوقــف إطــلاق النــيران لفــترة قصيرة لخــداع وتشــجيع القــوات الألمــانية علــى الخــروج مــن مخابئهــا ، وقــد نجحــت تلــك الحيــلة ، وحــين صــارت فرقــة المدرعات الألمــانية جميعهــا في الطريــق صــدر الأمــر بإطــلاق النــيران ممــا تســبب فــى خســائر شــديدة للقــوات الألمــانية .

بعــد أن أدرك القــائد الألمــاني أنــه في مواجهــة جنــود تقــاتل بقــوة ومصممة على وقــف تقدمــه ، أمــر وحــدات مدفعيتــه ببــدء قصف مدفعــى شــديد علــى نطــاق واســع بالمدفعيــة ، ومدافــع الهــاون .

تقهــقر أول لــواء مــدرع مــن قــوات الحلفــاء مــن تســالونيكى ، وقــام الجيــش الألمــاني المنتصــر بإكتســاح الروافــد المنخفضــة لنهــر اليــاكمون مــع الإتجــاه نحــو جبــال الأوليمبــس .

في ساعة مبكرة من مساء الرابع عشر من إبريل ١٩٤١ ، قامت الدوريات المتقدمة بالإبلاغ عن إقتراب حوالى ٣٠٠ مركبة ألمانية تشمل ٨٠ دبابة .

وفي أول ضوء من النهار بدأ الألمان القصف المدفعى ، مع حشد قوات المشاة والدبابات ، ومرت نحو مائة وخمسين دبابة ألمانية عبر النفق هذه الليلة وتحركت إلى المواقع الجديدة ، وقد تصدت لهم المدافع الآلية ونيران الهاون .

تمت السيطرة على الموقع في الخامس عشر من إبريل وأضطر النيوزيلانديون إلى التراجع ليقوموا بتجهيز خط دفاع آخر على بعد بضعة أميال .

بسبب المعلومات الخاطئة للمخابرات الألمانية ، إعتقدوا أن الممر الثالث في سويا *Sowia* تمت السيطرة عليه ، ولذلك عندما وجدوا أن تيار نهر الياكمون يتدفق برفق بحيث تستطيع الدبابات الخوض فيه ، تم إرسال كتيبتن من المشاة النمساوية التى تتبعهم للإستيلاء على الممر إلا أنهم وقعوا فى كمين نصبته القوات النيوزيلاندية .

عندما كان النيوزيلانديون والأستراليون يقاتلون جنبا إلى جنب في ممر سيرفيا ، وعندما كان يتم تشكيل الفيالق أنزاك إضطر الألمان إلى التخلي عن فكرة السيطرة على الممر وبدلا من ذلك تم إرسال الدبابات والمشاة إلى الغرب وفي الصباح التالي الموافق الثامن من إبريل اكتشفت الدوريات الألمانية أن الممر لم يعد تحت سيطرتها ، وفي الطريق جنوبا رأت قوات الأنزاك التى سيطرت على الثلاثة ممرات بجبال الأولمبس أن حماية تشكيل مؤخرة الجيش الجديدة كان ضروريا .

كانت طائرات القوات الجوية الألمانية اللوفت واف محلقة بصفة مستمرة حتى فقد العديد من سائقى المركبات الأرضية

أعصــابهم وكانــوا يهــربون طلبــا للملاجــئ والمخــابئ بمجــرد ســماع أى صــوت طــائرة قــريبة بحثــا عــن الحمايــة .

فــى الثــامن عشــر مــن إبريــل كــان الأســلوب اليونــانى بالمعــركة هــو أن تســيطر مؤخــرة القــوات اليونــانية علــى أعمــال التقــدم الألمــاني لأطــول مســافة ممكنــة تــكفي للســماح بتقهــقر القــوة الرئيســية .

أضافــت ســلسلة من الكوراث الصغرى متاعــب أخــرى إضافــة إلى تلــك العظمــى الــتى حدثــت ، بــدءا من إنهيــار يوغوســلافيا ثــن إنســحاب الجيــش اليونــانى مــن ألبانيــا ، ثــم المشــكلات الضخمــة بيــن القــوات اليونانيــة والبريطــانية ، ثــم إســتسلام جيــش الشــرق ، ثــم إنتحــار رئيــس الــوزراء اليونــانى .

كانــت هنــاك مشــاكل أخــرى مثــل عــدم وجود أى عناصــر للقــوات الجــوية البريطانية فــي اليونــان ، ونجــاح الجــنرال إرويــن رومــيل فــي ســرينايكا وإســتحالة إنشــاء جبهــة بلقانيــة أخـــرى .

لكن بريطانيا عرضــت مســاعدة اليونــان في مقاومــة الألمــان حــيث قــام الجــنرال ويفــل بوعــد الملــك اليونــانى بمــا يفيــد أن بريطانيا ســوف تبقــى وتقاتــل طــالما ظــل اليونــانيون أنفســهم يقاتلــون

بعد ذلك بيوميــن أخــبر الجــنرال اليونــانى باباجــوس ملــك اليونــان ، أنــه فى حــالة إســتمرار المقاومــة ضــد القــوات الألمــانية فســيؤدى ذلك إلى التدمــير الكامــل لليونــان ، ونصــح برحيــل القــوات البريطــانية والقــوات المســاندة معهــا عــن اليونــان .

كــان من الواضــح أن هــذا الجــلاء ســيكون عمــلا معقــدا ليــس باليســير ومــع ذلك فقــد تــم تحــديد تســعة أيــام للقيــام بــه ، ولكــن الحــالة العسكريــة التي كانــت تــزداد ســوءا جعلــت مــن الضررورى أن يتــم تخفيــض فــترة الإنســحاب لتكــون خمســة أيــام بدلا مــن تســعة .

لـــم يتوقـــع الأســـطول البريطـــانى الـــذي كـــان في البحر المتوسط فـــى طريـــق عودتـــه من طرابلـــس قـــرار الجـــلاء الـــذي كـــان علـــى وشـــك البـــدء فـــى تنفيـــذه .

تقـــرر إســـتخدام الســـفن الحربيـــة لحماية المدمرات التى تســـتخدم فى تحميل الجنـــود ، تـــم أيضـــا تجميـــع الطائرات الصغيرة من جميـــع المصادر المتـــاحة ، وبذلك تـــم تجميـــع قـــوة مكونـــة مـــن ســـبعة طرادات وعـــدد ٢٠ مدمـــرة ، وعـــدد ١٩ ســـفينة حربية ، مـــع الطائرات المجـــهزة .

في الثاني والعشرين من إبريل ذهبت أطقـــم التخطيـــط الموحـــدة إلـــى كريـــت ، وهناك ناقشـــوا الأوضـــاع وكيفيـــة تنفيـــذ الإنسحاب مـــع الإســـتفادة مـــن التجـــربة القاســـية التى ســـبق وحـــدثت فـــى موقعـــة دنكـــرك ، مـــع ملاحظـــة أن الســـيطرة الجـــوية كانت للقوات الجوية الملكية البريطانيـــة فى دنكـــرك ، أمـــا الآن فالســـماء تمتـــلئ بالطائرات الألمانيـــة الراغبـــة فـــى تحقيـــق نجـــاحات وإنتصارات .

نجحـــت قاذفـــات القنـــابل الألمـــانية بإغـــراق مدمـــرة يونانيـــة بالفعـــل وأكـــثر مـــن عشـــرين ســـفينة تجاريـــة وحربيـــة ، كـــان الـــدرس واضـــحا وهـــو وجـــوب إســـتخدام الشـــواطئ على إمتـــداد الجنـــوب لقـــربها مـــن كريـــت حيث تقـــرر ترحيـــل القـــوات وبعـــد ذلك تقـــوم الســـفن بالدوران الســـريع لتحميلهـــم .

إســـتدعت الخطـــة جميـــع الوحـــدات بالتحرك خارج منطقـــة أثينـــا إلى بيلوبنيســـوس ، لتحل محلهـــا القوات المقاتلة ، مع بـــدء ترحيل الجرحـــى أولا ، ثـــم بعـــد ذلك الوحدات المقـــاتلة ، وســـوف تتحـــرك القـــوات أثنـــاء الليـــل إلى منطقـــة إنتشـــار مختـــارة بعنايـــة وتظـــل هنـــاك مختبئـــة مـــن كشـــف الطـــائرات ، وطوال اليوم والليلة التالية يقـــومون بتدمـــير مركبـــاتهم وأســـلحتهم الثقيلـــة ، ويتحركون إلى أســـفل الشـــاطئ حاملـــين الأســـلحة وسوف تأتي الســـفن بعد الغروب بساعة واحدة ويوضـــع على متنـــها أكثـــر عـــدد مـــن القـــوات قـــدر الإمكـــان ، بحيـــث يكونـــون متأكـــدين تمـــاما

من الرحيل قبل الساعة الثالثة صباحا (٠٣٠٠) ويكونوا بعيدين عن الشاطئ مع بزوغ الفجر ، والإلتزام بالتوقيتات كان ضروريا جدا لتنظيم العملية وقت الحصول على السفن والحاميات ، مما يعني أنه ينبغي على مؤخرة الجيش أن تسيطر على ثيرموبايلي .

الوقفة الأخيرة في ثرمو بايلي :

إسم ثرموبايلي يجعل قلب أي جندي يخفق سريعا عندما يستحضر في ذهنه ويتذكر أبطالا إستطاعوا قهر الممر الضيق الرئيسي عبر جبال بيرالوس الذي كان واجب القوات الأسترالية السيطرة عليه ، بينما تقوم الوحدات النيوزيلاندية بالسيطرة على الممر القديم في مولوس ، مع مجموعة من اللواء المدرع الأول .

بموقع ثرموبايلى جاءت القوات المتعبة من مؤخرة الجيش لترتاح قليلا ومعها أتت آخر عشرة دبابات من الفرقة الملكية المدرعة الرابعة التابعة للحلفاء وهى الوحيدة التى ظلت باليونان حتى هذه اللحظة الآن ، تم إسناد مهمة حماية مؤخرة القوات لهذه الوحدات .

ليلة الرابع والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، كان توقيت بداية الإنسحاب ، أى ينبغى عبور قناة كورنث قبل ذلك لإفساح المجال أمام القوات المحاربة بإحتلال مواقعها ، كان هذا معناه أنه يمكن السيطرة على موقع ثرموبايلى بكامل القوة حتى يوم **٢٣** إبريل فقط ، حيث تم تحديد جدول زمني للقوات بالإنسحاب والتحميل على السفن في الليلة التالية ، ثم التحرك بعيدا .

كان الهجوم الأول متوقعا في العشرين من إبريل ١٩٤١ ، قبل أن تسنح الفرصة لتقوية المواقع ، ولكن لإبتعاد خطوط إمداد وتموين القوات الألمانية إستغرق الأمر منهم أربعة أيام لإنجاز المهمة وأربعة أيام للسفر بجيوش حديثة معها ذخيرتها ومدافعها

وإمداداتهـــا ، وربمـــا كان هذا التأخير شيء خـــارج تقـــديرات الحمـــلة بأكملهـــا ، حيث أصبـــح قـــرار الإنســـحاب وتنفيـــذه يبعـــد ســـاعات قليلـــة فقـــط من بدايـــة وقـــوع كارثـــة الهجـــوم الألمـــانى .

في الثـــالث والعشـــرين من إبريـــل ١٩٤١ ، قـــام بعـــض جنـــود المدفعيـــة من القـــوات الأســـترالية فى ممـــر بيرالـــوس بفـــتح النـــيران على القـــوات الألمـــانية ودمـــروا إحـــدى العربـــات الشـــاحنة ، ردت عليهم مدفعيـــة الميدان الألمـــانية المتوســـطة ، لكن القوات الأســـترالية إســـتمرت فى إطـــلاق قذائف المدفعيـــة ، وهكـــذا تطور الأمر إلى معركـــة بالمدفعيـــة على نطـــاق واســـع ، وتـــم توجيـــه نيران المدفعية الأســـترالية على قوات المشـــاة الألمـــانية .

فى نفـــس الوقـــت كانت قـــوات الحلفـــاء فـــى المدافعـــة عـــن ممـــر ثرموبايلـــى تقوم بالإنسحاب ناحية الشـــاطئ ، وقـــام ثلاثـــة ألويـــة نيوزلاندية من الخمسة ألويـــة بتدمير جميـــع مدافعهـــا ومعداتهـــا ، وبمجرد حلول الظلام تـــم إرســـال اللـــواء الرابـــع خلفهـــم بمســـافة حوالى ٦٠ ميـــلا لإعداد مؤخرة للجيـــش في تيليـــس ، ممـــا جعل ممر ثيرموبايلـــى القديـــم في مولـــوس تحـــت حمايـــة اللـــواء النيوزيـــلاندي الســـادس فقـــط ، وفـــى بيرالـــوس إنســـحبت أيضـــا نصـــف القـــوات الأســـترالية مـــن مواقعهـــا .

بدء الهجوم الألمانى فى نفس اليوم الذى بدأ فيه الإنسحاب :

فـــى الســـاعة الســـابعة والنصف صباحا يوم الرابع والعشرين من إبريل وهـــو اليـــوم الـــذى تقـــرر فيـــه بـــدء الإنســـحاب وبدء عمليات الجلاء ، بـــدأ الهجوم الألمـــانى على مواقع ممـــر ثرموبايلـــى ، حـــيث بـــدأ تحضـــير المدفعيـــة بقـــصف شـــديد من جميـــع أنواع المدفعيـــة الثقيلـــة والمتوســـطة والرشـــاشات ، مـــع قصف الطائرات العنيـــف ، وبدأت مجموعات مـــن طائرات أخـــرى فى البحـــث عـــن مواقـــع مدفعـــة الميدان لتدميرهـــا (لكـــن لـــم يكـــن لهـــا نجاح يذكـــر) ، بســـبب إخفـــاء مواقـــع

المدفعية جيـــدا بتقييـــد النيران ، ووقـــف إطلاق النيران عندمـــا تكـــون الطائرات القاذفـــة محلقـــة فـــوق مواقعهـــم .

تـــم أولا مهاجمـــة ممـــر برالـــوس ، بقـــوة مشـــتركة مـــن الدبابات والمدفعيـــة التـــى تســـاند الهجوم والدراجـــات البخارية والمشـــاة والمدفعـــية المضـــادة للدبابـــات ، وقد تصدت لهم المدفعيـــة المضادة للدبابات والمدافـــع الآليـــة ومدفعيـــة الميـــدان .

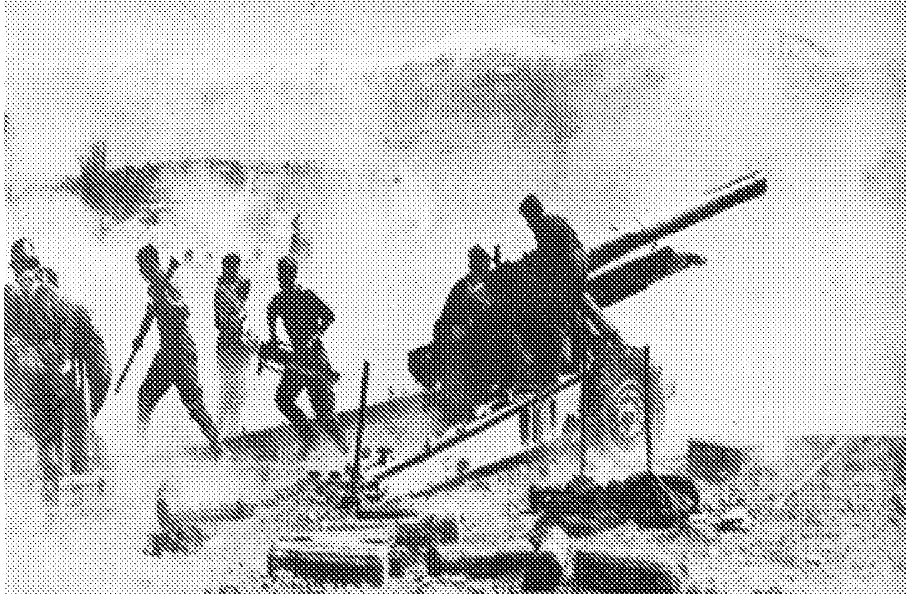


القـوات الجوية الألمانيـة تصـل إلـى جنـوب أثينـا
(دورنيرز فوق أكروبوليس) .

من الواضح أن القـــوات الألمـــانية إعتقدت خطـــأ أن ممـــر برالـــوس مسيطر عليه بقـــوة وإحكـــام وأن ممـــر ثيرموبايـــلى غير مســـيطر عليه جيدا

قــام الجــنرال الألمـــانى شــتومى بتغــيير خطته الهجومية أثناء الليل وفى هــذه الأثناء وطــوال الليــل كــان القتــال المتلاحم يجــرى عــلى جميع الجبهــات ، ولــم يحــدث إخــتراق للمواقــع بعــد .

حاولــت القــوات الألمــانية إخــتراق المواقع الدفــاعية بهجــوم مكثــف بالدبابــات ، وهــو تكتيــك طــالما كــان ناجحــا في المــاضي ، إلا أن مــا حــدث كــان مخيفــا ومرعبــا فطبقــا لتقريــر فرقــة المدرعــات الألمــانية الخامســة والعشــرين موضحــا مــا حــدث " أن عــدد ١٩ دبابــة مــن القــوات الألمــانية المهاجمــة كــانت مــزودة بعبــوات حارقــة وكــان يحدهــا مــن الجــانب الأيمــن التــلال ، وعلــى الجــانب الأيســر يحدهــا ممــر ثرموبايــلى المخيــف " .



المدفعية الألمانية في ثرمو بايلي .

كــان الموقــف يســتدعى الإندفــاع والتقــدم بإستمرار مهمــا حــدث ، أى شــئ وكل شــيء كــان مبــاحا فيمــا عــدا التوقف ، إلا أن نــيران مدفعيــة القــوات المدافعــة أحــاطت مــن جميــع الأجنــاب وبــدأ إنفجــار القنابــل علــى كــل الجوانب ، ونتــج عــن ذلك تدمــير عــدد كــبير مــن

الدبابـــات في منتصف الطريق ، كـــان هنـــاك عـــدد آخــــر مـــن الدبابـــات الألمـــانية واقعـــة تحت نـــيران كثيفـــة ، لـــم يمض وقـــت طويـــل حتى أصبحـــت جميـــع الدبابـــات عاطلـــة عـــن العمـــل .

بهـــذه النتيجـــة إســـتطاعت المدفعيـــة النيوزيلانديـــة ومدفعيـــة الفرســـــان الملكيـــة البريطـــانية إيقـــاف الهجـــوم الألمـــاني لبعـــض الوقت

إلا أنه في ســـاعة متـــأخرة من هذه الليلـــة ، بدأت القوات النيوزيلاندية والبريطانية فـــى إزالـــة المـــوانع الموجودة خلـــف مواقـــع المدفعيـــة ، مـــع البـــدء فـــى تدمـــير بعض المعـــدات والأســـلحة ، لتبـــدأ فـــى الإنســـحاب وتراجـــع القـــوة بأكملهـــا للخلـــف وبهـــدوء عـــبر مؤخـــرة الجيـــش الخـــلفية ولتتمكـــن مـــن الإختبـــاء طوال اليوم التـــالي من غـــارات ســـلاح الجـــو الألمـــانى اللوفـــت واف ، ثـــم تحـــت ســـتار الظـــلام إتجهـــت نحـــو الشـــاطئ .

كانـــت مؤخـــرة الجيـــش تحتـــل موقعـــا يقـــع في مضـــيق يبتعـــد ســـبعة (٧) أميـــال جنـــوب تيـــلاس ، ونحـــو (٣٥) ميـــلا شـــمال أثينـــا ، كـــان هـــذا الموقـــع الدفـــاعي يعتـــبر جيـــدا ، أمـــا القوات المدافعة فقـــد كانت عبـــارة عن فرقـــة من نيوزيـــلاندا وأخرى مـــن إســـتراليا وثالثة مـــن المملكـــة المتحـــدة ، وهي تعتبـــر قـــوات كـــبيرة نســـبيا ودقـــة كـــبيرة للسيطرة على مضيـــق ، خاصـــة أن تشـــكيل القـــوات جعـــل الأمـــر يبـــدو مستحيلا لحصارهم ، كـــان الهـــدف الرئيســـي القريـــب لهـــذه القـــوات عـــدم كشـــف مواقعهـــم بســـهولة أو فـــى وقـــت قريـــب ، ولذلـــك عملـــوا عـــلى أن يكـــون الإخفـــاء والتمـــويه بأحســـن مـــا يكـــون ، كـــذلك تـــم تقييـــد نـــيران المدفعيـــة المضـــادة للطـــائرات ، كمـــا فرضـــت حالـــة ســـكون تامـــة لأجهـــزة اللاســـلكي .

جـــاءت القـــوات المدافعـــة عـــن ثـــيرموبيـــلى عـــبر هـــذا الموقـــع في طريقهـــا إلى الشـــواطئ للتحميـــل أثنـــاء ليلـــة الرابع والعشرين من إبريل طبقـــا لمـــا ســـبق التخطيـــط لـــه ، ولـــم يظهـــر رتـــــل العربات الألمانية

حتى الساعة الحاديـــة عشــر من صباح اليوم السادس والعشرين من ابريل ، أمـــا بالنســبة للمدفعيـــة المحتلـــة مواقعهـــا الدفــاعية فقــد فتحــت نيرانهـــا المؤثـــرة ونجحــت مـــرة اخرى فـــى إيقـــاف التقـــدم الألمـــاني .

في هـــذه الليلـــة تراجعــت مؤخـــرة قـــوات الحلفـــاء من خلف أثينـــا حتى مينـــاء روفـــتى الصغير وإســـتطاعت تحميل خمسة آلاف جندى بأمـــان

بعد الظهـــربقليـــل ظهرت فرقـــة مدرعـــة ألمـــانية ، إلا أن نـــيران المدفعية المضادة للدبابات ونيران المدافـــع الآليـــة تصـــدت لهـــا وأجـــبرها عـــلى الإنســـحاب مؤقتـــا طلبـــا لمســـاندة نـــيران الطـــائرات القـــاذفة ، لكـــن كـــانت الشـــمس عـــلى وشـــك المغيـــب وأصـــبح الظـــلام والعتمـــة قريبـــا ومســـالة تقديـــم العـــون والمســـاندة مـــن ســـلاح الطـــيران الألمـــانى شـــيء مســـتحيل لا يمكـــن تقديمـــه حتـــى الصباح البـــاكر من اليوم التـــالى

تطهير الميناء والإنسحاب إلى كريت :

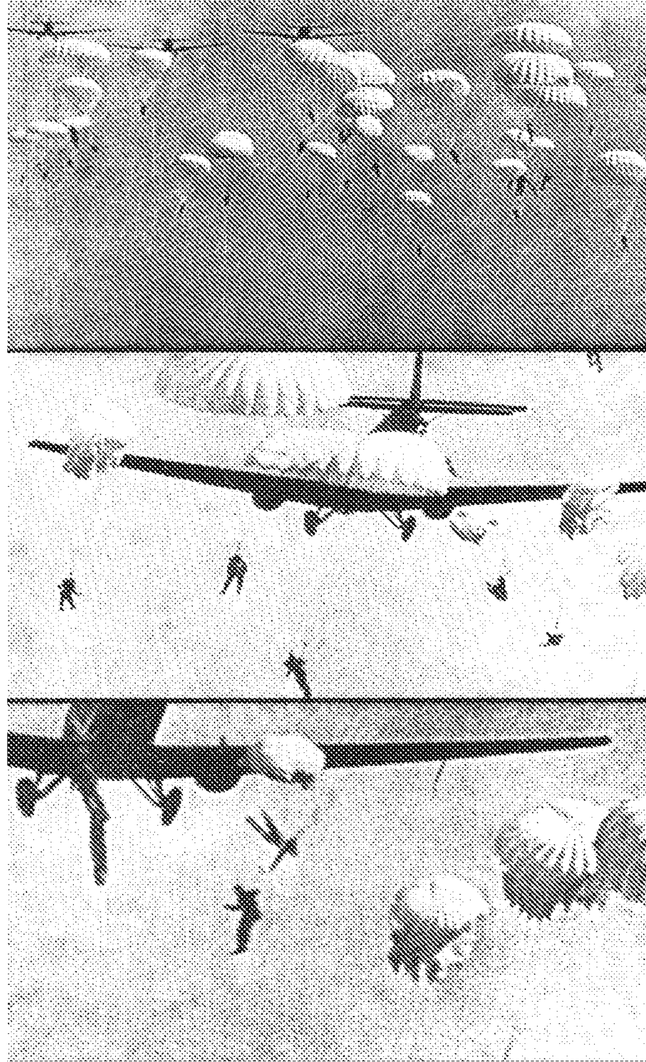
الأحـــداث تســـير بســـرعة الآن ، في نفـــس الوقـــت الـــذي كـــان يـــدور فيـــه القتـــال فـــي ثيرموبيـــلى إســـتقال الجـــنرال باباـــجوس ، وتـــم تهريب المـــلك بواسطـــة القـــوات الجوية الملكيـــة البريطـــانية وإغلاق مركـــز قيـــادة أنـــزى ، كمـــا صدرت الأوامر إلى قـــادة القوات الأســـترالية والقوات النيوزلانديـــة بالإنســـحاب والرحيـــل .

ظـــل الجـــنرال ويلســـون في أثيـــنا حتى اللحظة الأخيرة إلـــى أن وصـــل قنـــاة كـــورنيـــث قبـــل فجـــر يـــوم ٢٦ إبريـــــل ١٩٤١ .

كـــانت أعمـــال الإنســـحاب تســـير ســـيرا حســـنا حـــيث تـــم ترحيل الفرقـــة النيوزيـــلاندية الخامســـة بعيـــدا عـــن ممـــر ثيرموبيـــلى ليلـــة الرابع والعشـــرين مـــن إبريـــل بأفـــرادها الســـبعة آلاف ، فـــى الليـــلة التاليـــة تـــم ترحيـــل نصـــف القـــوات الأســـترالية ، وبذلـــك تـــم إجـــلاء مـــا يقـــرب مـــن ثمانيـــة عشـــر ألـــف فـــرد بالليلـــة الأولـــى والثـــانية ، وتبقـــى ترحيل أربعـــين ألفـــا آخـــرين .

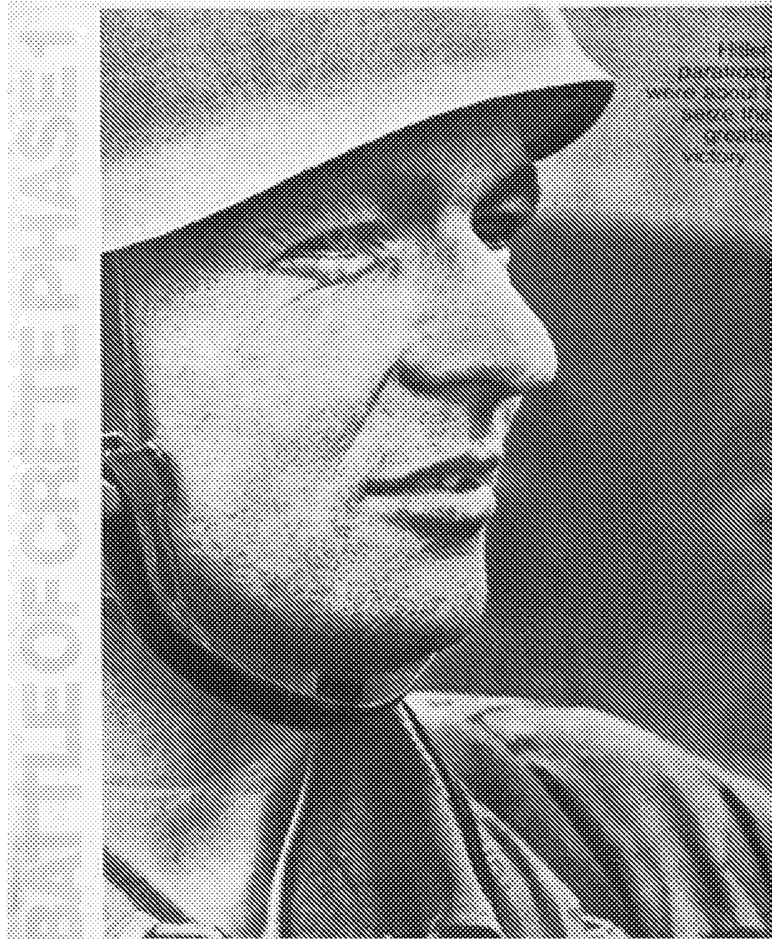
كـــان مـــن الواضح أن دفاعـــات منطقـــة قنـــال كورنيـــث هـــى أكثر المناطــق ضعفــا ، فهــى الآن تحــت حمايــة ثلاثــة دبابـــات فقــط مــع قلــة مــن فرقــة المشــاة الأســترالية ، ومعهــم كــثير مــن الجنــود اليونانـــيين الــذين كـــانت الحـــرب بالنســبة لهــم قــد إنتهــت .

بعــد ســاعات قليلــة مــن عبــور الجنرال ويلســون قنال كورنيــث قــامت القــوات الجــوية الألمــانية بشــن غــارة جــوية بعــدد مــن الطــائرات القــاذفة الشــتوكرز وصــل إلـــى (**٥٢**) طائــرة قاذفـــة ، وإســتطاعت تدمـــير جميع مواقـــع المدافـــع المضـــادة للطائرات ، كـــانت تطـــير على إرتفاعات منخفضة بتشـــكيل مـــن ثـــلاثة مجمـــوعات وأســـراب جـــوية ، وبعــد فـــترة قصـــيرة إمتـــلآت الســـماء بجنـــود المظـــلات الألمـــانية ، وأثنـــاء هبـــوط الآلاف مـــن قـــوات المظـــلات الخاصـــة .



قوات المظلات الألمانية الخاصة يتم إسقاطها للسيطرة على الدفاعات .

أغــارت مجموعة مــن الطائرات الشراعية القاذفــة علــى كوبري قنــال كورنــيث ، بعــد فــترة قصيرة بــدأت قــذائف المدفعيــة تســقط عــلى المواقــع لتقتــل أفــراد فرقــة المشــاة الأســترالية المدافعــة عــن الموقــع وتدمــر الكــوبرى وتســقطه فــى القنــاة .



قوات هتلر المظلية قامت بتحقيق إنتصار سهل .

سرعان مـا تـم شـل حركـة القلـة البـاقية مـن قـوات الحلفـاء المدافعـة لكـن بعـد أن إسـتطاعت جـرح وقتـل مائتـان وخمسة وثمانون رجـلا مـن فـرقة المظلات الألمـانية المهاجمـة .

أعـتبر ذلك إنتصارا سـهلا آخـر للقـوات الألمـانية حيـث تابعـت السـير فـى إتجـاه مدينـة الكورنيـث .

تـم ذلك فـى السـادس والعشـرين مـن شـهر إبريـل ١٩٤١ ، كانـت القـوات الألمـانية المتقدمـة تسـير تحـت حراسـة دبابـة مـن تلـك التـي تـم الإسـتيلاء عليهـا مـن قـوات الحلفـاء .

بعد الإحتلال السريع للمدن قامت القوات الألمانية بإعفاء مسئولى الإدارات من مناصبهم ، وفى غضون ساعتين إثنتين كانت القوات الألمانية تتسوق من المحلات الشعبية باليونان لشراء الأطعمة والهدايا التذكارية ، وببطء خرج اليونانيون من منازلهم ونشط العمل وكأن شيئا لم يحدث .

كان الإستيلاء على قناة الكورنيث معناه أنه ليس بإستطاعة اللواء النيوزيلاندى الرابع ووحدات اللواء المدرع الأول وجنود المدفعية الأسترالية المشكلة قوات حماية لمؤخرة القوات فى ثيبس ركوب السفن من الشواطئ القريبة بل يلزم توجههم إلى مكان آخر .

أظهر سلاح الجو الألمانى اللوفت واف نشاطا كبيرا بغاراته المتواصلة بالمدافع الرشاشة وإسقاط القنابل على طول السواحل الجنوبية ورصد جميع التحركات ليتمكن فى النهاية من إغراق كثير من السفن .

فى ليلة السابع والعشرين من شهر إبريل تم ترحيل أكثر من واحد وعشرين ألف جندى نيوزيلاندى من خمسة شواطئ مختلفة وفى الليلة التالية تم إنقاذ أكثر من خمسة آلاف جندى من الفرقة السادسة النيوزيلاندية ، وأصبح المتبقى سبعة آلاف جندى بمعداتهم فى خليج كالاماتا ، لكن فى ليلة الثامن والعشرين من شهر إبريل إندفعت قوات مدرعات البانزر الألمانية إلى كالاماتا وأسرت قائد القوات المتواجدة هناك مع ضابط إتصالاته وبذلك قطعت الإتصالات مع السفن المتقدمة .

معركة كريت (المرحلة الأولى) .

عرفت أهمية جزيرة كريت الاستراتيجية بالنسبة لدول البلقان وحوض البحر الأبيض المتوسط عبر التاريخ ، فهي أكبر جزيرة في بحر إيجة كما أنها تحتل موقعا متوسطا في شرق البحر المتوسط ، وإزدادت أهميتها بحلول عام ١٩٣٩ مع التطورات التي حدثت في شئون الحرب البحرية والجوية .

أصبح ميناء خليج سودا ، بسبب ضخامته وكونه الأكبر في البحر المتوسط قاعدة ضخمة للعمليات البحرية ، كانت بريطانيا تسيطر على مجاله الجوى ، وتم إستغلال ذلك جيدا ، حتى أنها تستطيع بذلك تهديد دول البلقان حتى حقول البترول في رومانيا ، وهو نفس الحال بالنسة لأى قوات تسيطر على أجوائه ، فإن إستطاعت ألمانيا فرض سيطرتها عليه لتمكنت بذلك من تهديد البحرية البريطانية وتعريض قوافل إمداداتها بالبحر المتوسط وحتى الإسكندرية للخطر ، كما يمكن إستخدام الجزيرة نفسها كموقع حربي وخزن للإمدادات والتعزيزات التى يتم تقديمها لقطاعات من الصحراء الغربية شمال أفريقيا .

يبلغ طول الجزيرة نحو ١٦٠ ميلا من الغرب إلى الشرق وحوالى ٣٦ ميلا من الشمال إلى الجنوب وتسودها أربعة مناطق جبلية ، يوجد بالساحل الجنوبي أربعة موانئ صالحة لمراكب الصيد فقط ، وأفضل الموانئ به : خليج سودا ، وهيراكليون ، وريتيمو على الساحل الشمالى ، أما المطارات وأراضى هبوط الطائرات فهى ذات قيمة ثمينة للغاية بالنسبة لمن يسيطر عليها أيا كانت جنسيته ، ذلك أنها تقع جميعا بجوار تلك الموانئ المذكورة .

وبالرغم من أهمية الميناء إلا أن الإتصالات ووسائل المواصلات كانت بدائية عام ١٩٤١ ، فالطرق الرئيسية قليلة ، وتتركز بصفة أساسية على الساحل الشمالى ، بينما كان هناك

طـريق جـانبي واحـد يتجـه مـن الشـرق إلـى الغـرب ، وعـلى طـول هـذا الطـريق تقـع المـوانئ والمطـارات التـي كـان مـن السـهل وصول الهجمـات الجويـة إليهـا من أراضـي اليونـان ، يسـتوعب هـذا الطـريق مسـارا مروريـا واحـدا فقـط ، والجسـور بـه غـير آمنـة للمركبـات التـي تزيـد حمولتهـا عـن (٧) أطـنان ، لـم تتواجـد بـه شـبكة من الطـرق الفرعيـة والجانبيـة لتخفيـف الضغـط عليـه ، كمـا أن الطـرقات المتجهـة جنـوباً كانـت قليـلة ، ثـلاثة منهـا فقـط تمتـد مباشـرة عـبر الجـزيرة ، وبالنسـبة للسـكة الحـديد كـان يوجـد ثـلاث خطـوط للسـكة الحـديد ، وفيمـا يختـص بخـدمات التليـفون والتلغـراف فقـد كانـت مهملـة .

ومن وجهة نظـر مـن يقـوم بالدفـاع عـن الجزيـرة كانـت الدفـاعات هـى مـا وفرتـه الطـبوغرافيـا وتضاريـس الأرض الطبيعيـة مـن وعـورة جبليـة من ناحيـة السـاحل الشـمالى والتي جعلـت مجـالات المنـاوة والحصـار صعبـة وبطيئـة وشـاقة ، كـان يوجـد على السـاحل الشـمالى العديـد من حدائـق الزيتـون وأشـجار اللـوز ، بمـا يوفـر غطـاءا وتأمينـا جيـدا للقـوات .

أدرك البريطانيـون تلك الممـيزات منـذ إنـدلاع الحـرب ، ولكـن بسـبب حيـاد اليونـان حـتى نهـاية أكتـوبر ١٩٤٠ ، وضـعت خـطط إحتـلال الجـزيرة بقـوة لـواء فقـط ، مـع إمكانيـة تعـزيز الدفـاعات مـن القـواعد البحريـة القريبـة وإمدادهـا بمدافـع مضـادة للطـائرات خفيـفة وثقيلـة .

نقـص أعداد القوات المدافعـة ـ مشكلة بالغـة الأهميـة :

القصـد شـئ والممارسـة والأداء شـئ آخـر ، ذلك أن التحضـير للأعمـال الهجـومية وعمليـات إحـتلال الأراضـى تسـتدعى توفـر أعـداد ضخمـة مـن القـوات تفـوق فـى أعـدادها وعتادهـا القـوات

المدافعة بكثير ، وقد أدى النقص الحاد والشديد في الرجال والمعدات ضغطا شديدا على رئيس هيئة الأركان الجنرال أرشيبالد ويفل ، لقد بذل جهدا كبيرا فى أماكن كثيرة بالشرق الأوسط لتوفير الأعداد المناسبة من القوات للدفاع عن الجزيرة ، ومع ذلك لم يستطع تدبير إلا القليل فقط من القوات .

فضلاً عن ذلك أدي التغيير في القيادة العامة لقوات الحلفاء في نهاية مارس ١٩٤١ ، إلى تفاقم مشكلة الدفاع عن الجزيرة ، ذلك أنه فى الخامس عشر من إبريل ١٩٤١ ، قام رئيس هيئة الأركان بإرسال تقرير عن ضرورة حماية ميناء هيراكليون بواسطة قوة تقدر بلواء ، مع وجود وحدة عسكرية للدفاع عن مدينة راتيمو ، وضرورة حماية قطاع سودا ماليمى بقوة لواء آخر ، ومع ذلك فقد رأت القيادة المشتركة في الشرق الأوسط أن ثلاثة ألوية ستكون مطلوبة وضرورية مع دعم أسلحة الدفاع الجوى المضادة للطائرات .

كان الجنرال ويفل مشغولاً بالعمليات الحربية للقوات بصحراء شمال أفريقيا ، وفى القضاء والإجهاز على مستعمرات إيطاليا بشرق أفريقيا وكذلك بالحملة على اليونان .

وبالرغم من ذلك ، كان واضحاً بدرجة كافية أن الجلاء عن اليونان أمر حتمي وضروري .

كان الأمل الوحيد هو الحصول على القوات من اليونان نفسها ، إذ لم تكن التشكيلات الجديدة متوفرة ولا حتي السفن لنقلهم .

وهكذا وبعد ستة شهور منذ أن هبطت القوات البريطانية لأول مرة فى جزيرة كريت بالبحر الأبيض المتوسط ، أصبحت بالكاد قاعدة قوية محصنة ، كانت الحامية الموجودة غير مناسبة

لمســاندة أى أعمــال حربيــة ولــم توجــد خطــة دفاعيــة معــدة بحــرص وعنايــة عــن الجــزيرة .

كانــت الدفــاعات الجــوية المضــادة للطائــرات والدفــاعات الســاحلية أقــل مــن المســتويات الضروريــة التي تــم التفكــير فيهــا بادئ الأمــر ، كمــا أن وسائــل النقــل والمواصــلات كانــت تنقصــها الضروريــات ونــادرة .

الطــرق نــادرة بالرغــم مــن محــاولات تحســينها قليــلاً ، أمــا وســائل الإتصــالات فلــم تكــن مخططــة جــيدا وتنقصهــا الكفــاءة ، كــذلك لــم يتــم تجميــع المــؤن والإمــدادت إلــى الحــد الضــرورى المتوقــع الحاجــة إليــه ، كمــا أن الإقامــة والســكن للقــوات غــير متوفــر بالشــكل الجيــد للقــوات المجهــزة والمعــدة حديثــا ، ولــم يتــم تطويــر أو تجهــيز المطــارات ولا أراضــى الهبــوط بالشــكل المــلائم ، ولا حــتى الطــائرات الــتى ســتقوم بإســتخدامها .

بــدأت أعمــال الجــلاء عــن اليونــان فــي الخامس والعشرين مــن إبريــل ١٩٤١ ، وإســتمرت حتي التــاسع والعشــرين منــه ، حــوالى ٢٥ الــف رجــل معظمهم من الفرقــة الســادســة الأســترالية والفرقــة الثانيــة النيــوزيــلاندية هبطــوا فــي خليــج ســودا ، ومنــذ هــذه اللحظــة أصــبح الجهــد الرئيســى للجــنرال فريــبرج تجميــع الرجــال والعتــاد مــن قيــادة الشــرق الأوســط ، والبــدء فــى بنــاء الدفاعــات بالإمكانيــات المتوفــرة لديــه وممــا يلــزم عليــه تدبيــره ، كانــت مشــكلاته الإداريــة تتلخــص فــى توفــير المــؤن والإمــدادات لثــلاثين ألــف جنــدى بريطــانى وأحــد عشــر ألــف جنــدى يونــانى وخمســة عشــر ألــف أســير حــرب إيطــالى ، كــان هنــاك أيضــا حــوالى أربعــمائــة ألــف مدنــى يلــزم إطعــامهم .

قــدرت الكميــات المطــلوب توفــيرها شــهريا مــن إمــدادات الطعــام مــن عشــرين ألــف إلــى ثــلاثين ألــف طنــا ، وهــذا يســتدعى

عمليات شحن مستمرة على أسطول من السفن غير متوفر وفى موانئ ضعيفة التجهيزات مع إحتمالات ومخاطر القذف الجوى .

كانت لديه مشاكل إدارية أخرى ، مثل عمليات إخلاء الجرحى الواجب إخلائهم أو العناية بهم بمستشفيات ميدانية ، هذا كله بالإضافة إلى وجود قوات غير مسلحة وغير مزودة بالمعدات المناسبة وغير منظمة ويلزم إخلائها ، يضاف إلى ذلك إصرار ملك اليونان على البقاء بما يزيد من مسئولية الحماية والقلق .

كان المتوفر لدى هذه القوات أسلحتهم الشخصية وبعض المعدات الأخرى القليلة ، كان هناك نقص في الخيام والأغطية وأدوات الطهى والمعاطف الكبيرة التى يمكن أن تحميهم من قسوة وبرودة الطقس .

في لندن كان الإعتقاد أن الغزو الألمانى الشامل لجزيرة كريت جواً وبحراً ، هو شئ أكيد لا يتحمل الشك ، وسيحدث إن عاجلا أو آجلا .

في التاسع والعشرين من إبريل ١٩٤١ ، كانت المعلومات تصل بإستمرار إلى الجنرال ويفل عن الحشود الألمانية في اليونان وبلغاريا ، كان التساؤل عما إذا كان من الممكن أو الواجب السيطرة على الجزيرة كلها ، لكن في النهاية لم يتم إتخاذ أى قرار بهذا الشأن ، وعلى كل حال فالحقيقة الوحيدة الآن هي أن القوات هناك لا يمكنها الرحيل ، لذا يجب أن تقف وتقاتل وسوف تتلخص المشكلة فى أعمال المساندة والدعم للقوات بأقصى قدر ممكن مهما كان الوقت المتبقى .

في الثـلاثين من إبريـل ١٩٤١ ، طـار الجـنرال ويفـل إلـى جزيـرة كريـت بنـاءاً على طلـب مـن القيـادة العليـا ، وقـد أبـدى رئيـس الأركـان العـامة الميجـور جـنرال فريبيـرج شـكه في مـدي توفـر الخـبرة اللازمـة لـدى الجـنرال ويفـل فـى إحكـام السـيطرة على الجـزيرة ، بعـد أن قـام بإخبـاره أن القـوات النيوزلاندية سـتبقي فـى كريـت .

قـام الجـنرال ويفـل بتوفـير بعـض الدبابـات وهي عبـارة عـن عـدد (١٦) دبابـة خفيفـة من فرقـة الفرسـان الملكيـة الثـانية ، إضـافة إلـى فرقـة السـواري الثـالثة وكتيبـة دبابـات المشـاة السـادسة من الفرقـة (بـى/B) ، وكتيبـة الدبابـات الملكيـة البريطـانية السـابعة ، مـع ملاحظـة أن هـذه الدبابـات الخفيفـة تـم سـحبها مـن القـوات المتواجـدة بالصحـراء الغربيـة بشـمال أفريقيـا .

وقـد يكـون من المحتمـل أن ذلـك أقـل بكثير ممـا تمناه أو أراده رئيـس الأركـان العـامة الميجـور جـنرال فريبيـرج ، لكنهـا علـى الأقـل كانـت إمـدادات تـم تدبيرهـا ، لـذا قـرر أنـه ليـس مـن المجـدى التضحيـة بالمزيـد من الرجـال .

في التـاسع عشـر من مايـو ١٩٤١ ، وبنـاءاً على الأوامـر الصـادرة من رئيـس الأركـان العـامة ، تـم السـماح لآخـر طائـرة تسـتطيع الطـيران بمغـادرة الجـزيرة ، وبالرغـم مـن أنـه كـان مـن المرجـو أن تكـون المطارات وأراضـى الهبـوط جاهـزة للإسـتخدام فيمـا بعـد ، إلا أن القيـادة العـامة والجـنرال فريـبرج لـم تسـمح بمحاولـة إعطـاب المطـارات حـتى تكـون غـير مناسـبة لإسـتخدامات العـدو فيمـا بعـد ، لكـن إذا إسـتطاع الألمـان إقتحـام ودخـول الجـزيرة فإنـه سيكون قـادراً على تشغيل المطـارات بمجرد سيطرتـه عليهـا .

الألمـان يستعدون للهجـوم :

إســتعدت القــوات الألمــانية للقيــام بالهجــوم بالقــوات المظليــة الخاصة المحمولة جــوا (*Paratroops*) ، فتــم تنظيــم القــوات الألمانية إلــى فرقتــين ، الفــرقة الحاديــة عشــر ، والفرقــة الثــامنة وتوفــير الطائرات الضــرورية للفرقتــين معــا ، وهــى حوالــى ٥٠٠ طائــرة نقــل ، ومــن (٧٠ إلى ٨٠) طائــرة شــراعية ومائتــن وثمــانين (٢٨٠) قاذفــة قنابــل ، ومائــة وخمســون (١٥٠) قنبلــة غاطســة ، ومائــة وثمانيــن (١٨٠) مقاتلــة وعــدد أربعــين طــائرة (٤٠) إســتطلاع ، كمــا تــم إعــداد (٢٢,٧٥٠) إثنين وعشــرين ألــف وســبعمائة وخمســون جنــديا للهبــوط .

تــم إصــدار الأوامــر للوحــدات المتواجــدة تحــت قيــادة الفرقــة الحاديــة عشــر بالهجــوم عــلى موجــتين .

القـوات المحمـــولة جـــوا تعانـــي عنـــد الإقـــلاع

بــدأت المعــارك للســيطرة عــلى مطــار ماليمــى ، فبعــد أن بدأت الطــائرات الألمــانية القــاذفــة بالتمهيــد للهجــوم والإقتحــام وبــدأ تدمــير خطــوط ومواقــع الدفاعــات الأرضيــة ، بــدأت الطــائرات الشــراعية فــى إقتحــام المجــال الجــوى والدخــول بالأمــاكن المخططــة لهــا ، حــيث بــدأت تنزلــق بخفــة وســرعة ويقفــز منهــا جنــود المظــلات الألمــان تحــت وطــأة نــيران الوحــدات الأرضيــة المدافعــة ، كمــا قامــت بالإغــارة والهجــوم على مواقــع المدفعيــة المضــادة للطــائرات عنــد مصــب النهــر ودمرتهــا ، ومــع ذلــك لــم تكــن القــوات النيوزيلانديــة على الضفــة الشــرقية للمطــار لقمــة ســائغة .

بالرغــم مــن الخســائر البشــرية الكبيــرة وقتــل الكثــير مــن الأفــراد ، إلا أن قــوات الحلفــاء القائمــة بالدفــاع عــن الأرض تمســكوا بهــا وكبــدوا القــوات الغــازية خســائر كبــيرة ، ومــع ذلــك تمكنــت القــوات الألمــانية المظليــة مــن إكتســاح مواقــع المدافــع الآليــة شــرق النهــر وأحكمــت الســيطرة على الجســر الوحيــد الموجــود بهــا .

كانت القوات المظلية الخاصة أكثر حظاً ، ذلك أنه تم إسقاط كتيبة بكاملها بعيداً فى إتجاه غرب مطار ماليمى ، ولتصبح بذلك خارج نطاق نيران القوات المدافعة ، ولتتمكن بعد ذلك من أن يكون لها القدرة على الإستعداد للمعركة والقتال .

كان أوامر الجنرال مايندى قائد القوات الألمانية المهاجمة أن تتمسك قواته بأي أرض تستولى عليها ، حتى يمكن تنظيم وإعداد القوات لشن الهجوم الرئيسى على المطار والنقطة (١٠٧)



قوات المظلات الألمانية الخاصة المحمولة جوا تهاجم باستخدام قاذفات اللهب

كان لدي الألمان ميزة هائلة لم تتمثل فقط في كونهم يتحركون بدون خوف من هجوم جوي ، ولكن لكونهم مجهزين جيداً ومزودين بأجهزة اللاسلكي الضرورية لربط خطوطهم وقيادتهم بهم

بمجرد إنتهـاء مرحلة الهبـوط الأولى بنجاح إسـتطاعت القوات التى كـانت متواجـدة بعـيدا عـن بعضهـا البعـض أن تتصل ببعضها بسـهولة كمـا تمكـن كبـار القـادة من إسـتيعاب الموقـف العسـكرى العـام بسـرعة ، مـع وضـع تصـور سـريع لمـا حـدث ومعـرفة مواقـع القـوات ومـا هـى أفضل النقـاط المحتملة لعمـل المزيـد من الإخـتراقات

كانـت الأمـور مختلفة بالنسبة لقـائد الكتيبـة الثـانية والعشـرين النيوزيـلاندية الكولونيـل أنـدرو ، ذلـك أنه بمجـرد بـدء الهجـوم والهبـوط المظـلى الألمـانى وجـد أنـه مـن المسـتحيل قيـادة كتيبتـه كوحـدة واحـدة ، بسـبب إنقطـاع خطـوط التليـفون مـن جـراء قـذف القنابـل وفشـل محاولات إصـلاحه ، ولـم يكـن لديـه إلا جهـاز لاسـلكى واحـد ، صـالح فـى العمـل ، يصـل مـداه حـتى حـدود اللواء الخامـس بالرغـم مـن الإصـابة الـتى لحقـت بـه أثنـاء العمليات الـتى جـرت ، ومـع ذلـك لـم يكـن يعـرف وضـع سـراياه ولا أوضاعهـم القتـالية .

وعـلى الجـانب الآخـر إسـتمرت القـوات المظليـة الألمـانية فـى إتخـاذ أوضـاع القتـال المناسـبة والإسـتعداد لشـن الهجـوم الرئيسـى ، وفي سـاعة مبكـرة من فتـرة بعد الظهـر بـدأت فـى قصـف الجسـر ومهاجمتـه بصـورة أشـد عنفـا .

أثنـاء العمليـات الهجـومية تعطل جهاز اللاسلكي الخاص بقـائد الكتيبـة الثـانية والعشـرين النيوزيـلاندية الكولونيـل أنـدرو ، وإزداد قلقـه ومخاوفـه طوال الوقت ، في منتصف النهـار طلـب مـن الكتيبة المجاورة لـه الثالثـة والعشـرين (٢٣) المعـاونة والإتصـال بمقـر القيـادة لهـذا الغـرض ، أرسـل أيضاً إشارات لطلـب المـدد والمسـاعدة ، وصلت الكتيبـة الثـالثة والعِشرين لمعـاونة الكتيبـة الثـانية والعشـرين

إلا أنهـا لـم تسـتطع رؤيـة مواقعهـا ولـم تسـتطع تقديم أى شـئ بسـبب الغبـار والدخـان الـذى كـان يغطـى المكـان بأجمعـه .

بحلول السـاعة الخامسـة بعـد الظهـر قـام بتـكرار طلب المساعدة لكـن هـذه المـرة من قـائد الفـرقة الخامسـة الجنرال هارجسـت ، لكنهم أفـادوه أنهـم غـير مسـتعدين لتقـديم المسـاعدة المطلوبـة بسـبب العلميـات الـتى تجـرى فـى قطـاعهم ، أصبحت الحالة على الكوبري سـيئة للغايـة مما جعله يقرر ضرورة القيام بهجوم مضاد بكل القوات الاحتياطية المتوفـرة لديـه وتحت قيـادته وتبلـغ حوالـى (١٤) فصيـلة ودبابتـين .

حـوالى السـاعة الخامسـة والنصـف بعـد الظهـر بـدأت الدبابات فـى الظهـور ، وبـدأ نـوع جديـد من الحـرب ، كـانت الدبابـات غـير فعالـة نظـراً لوزنها الهائـل مـن الصلب وحركتهـا البطيئـة ، وإعتقـد الالمـان أن ذلـك هـو الهجـوم المضـاد الشـامل الـذي كانـوا يخشـونه وإسـتمروا فـى صـب النـيران الكثيفـة الشـديدة على قـوات المشـاة النيوزيلانديـة المتقدمـة تحـت سـاتر الدبابـات .

عقـد قـائد الكتيبـة النيوزيـلاندية الثـانية والعشـرين الكولونيـل أنـدرو آمـالا كبيرة على الهجوم المضاد بالدبابات ، إلا أنـه فـى سـاعة متأخـرة من المسـاء وصلتـه معلومـات تفيـد أن قـواته بالجبهـة الشـرقية تعـانى معـاناة شـديدة ، كانـت لديـه شـكوك شـديدة حـول مـدى سـلامة مقـر مركـز القيـادة .

نجحـت القوات الألمـانية فـى عمـل ثغـرة فـى دفاعات الكوبرى وأصـبح مـن المتوقـع الآن أن يدعـم نجـاحة ويقويـه لتحقيـق الإختراق بالإسـتعانة بقواتـه الإحتياطيـة عـبر النهـر .

أصبحت موجـات الهجـوم الآتيـة من الجنـوب الغـربي شـديدة القـوة لدرجـة أنـه كـان يتـم تطويـق المواقـع الدفاعيـة أينمـا وجـدت

مـــع تدمـــير جميـــع مدافـــع الهـــاون والمدافـــع الآليـــة ، وأصبحـــت دبابـــات القـــوات النيوزيلانديـــة معطلـــة لا تســـتطيع الحركـــة ولا العمـــال ، لـــم يتبـــق للقـــوات المدافعـــة أى قـــوات إحتياطيـــة من المشـــاة ، ولا يوجـــد أى أثـــر أو دلائـــل عـــلى وصـــول أى مـــن الإمـــدادات الموعودة ، وإذا كانـــت القـــوات الألمـــانية بإندفـــاعها للهجـــوم المنظـــم بمجرد إســـقاطها ووصولهـــا إلـــى الأرض ، بمثـــل هـــذا التدفـــق والنجـــاح وبمواجهة وأمـــام فرقـــة بأكملهـــا ، خطـــوط إتصـــالاتها مـــا زالـــت ســـليمة متصلـــة غيـــر مدمـــرة ، إذاً مـــا الـــذى يمكن أن يقومـــوا بعملـــه فـــى اليـــوم التـــالى بعد أن يتـــم إعـــادة تنظيـــم قواتهـــم ودعمهـــم ضد قـــوات إنخفضـــت أعـــدادها إلى النصف ودمـــرت خطـــوط إتصـــالها ومواصـــلاتهـــا .

<u>مجرد هيكـــل للدفـــاع ـــ لكنه مـــا زال قـــادراً علـــى القتـــال</u>

بعد الســـاعة التاســـعة مســـاءا بقليـــل ، وبعـــد أن أصبح جهـــاز اللاســـلكي الوحيـــد ضعيفـــاً للغـــاية ، لدرجة أن الرســـالة الأخيرة التي أخـــبر فيها قـــائد الكتيبـــة الثـــانية والعشـــرين النيوزيـــلاندية الكولونيـــل أنـــدرو ، قـــائد الفـــرقة الخامســـة الجنرال هارجســـت أنه مضطر للإنســـحاب إلى أجنـــاب الســـرية (بـــى/B) ، إســـتغرقت وقتـــا ليـــس بالقليـــل فـــى إرســـالها .

بعـــد إرســـال الرســـالة باللاســـلكى ، لـــم يمض وقـــت طـــويل حتى وصـــل الكابـــتن واطســـون مـــع ســـرية مـــن الكتيبـــة الثالثـــة والعشـــرين بالأوامـــر الصـــادرة إليـــه بإحتـــلال موقـــع الســـرية (آيـــه/A) ، لكـــن ســـرعان مـــا إكتشـــف القـــائد الجديد أن الموقـــع الجديد لا يمكن الدفاع عنه أو تدعيمـــه ، وأصدر الأوامر بالإنسحاب من الموقـــع بقرار شـــجاع مـــن قـــائد كـــفء ســـبق ونـــال صليـــب فكتوريـــا في الحرب العالمية الأولى .

تبقـــى الحقيقـــة أن الإنســـحاب من النقطة ١٠٧ والمطـــار ، أعطى للقـــوات الألمـــانية الفرصة لإســـتغلال المواقـــع المؤقتـــة الـــتى إســـتولوا

عليهـا ، عـلاوة على أنـه ثبـت وإتضـح أن توقعات الكولونيـل أنـدرو بفقـد وضيـاع معظـم قـواته كان مبالغـا فيـها ، فقد ظلت عـدة سـرايا قـادرة عـلى القتـال وكـذلك كـان قـادة السـرايا متماسـكين ، حاولـت القـوات النيـوزيلاندية البحـث تحـت جـنح الظـلام عـن أفـراد السـرية الثالثـة إلا أنهـم إكتشـفوا أن السـرية قـد تـم تدمـيرها وإنتهـت مثل باقـى السـرايا الأخـرى .

توقع الكولونيـل أنـدرو قائـد الكتيبـة الثـانية والعشـرين الحصول على المـدد والعـون بأسـرع وقـت ممكـن من الكتيبـتين النيوزيلانديتين الآخرتـين ، إلا أنـه لـم يكـن من الممكـن ذلك فـى ظـل الخسـائر الـتى منيت بهـا تلك الكتـائب ، وأصـيب بخيبـة أمـل وأحبطـت آمالـه

تـم إسـناد ثلاثـة مهـام إلى الكتيبـة الواحـد والعشـرين التى انخفـض عـدد أفـرادها بشـدة من جـراء الخسـائر التى لحقـت بهـا في اليونـان ، أولهـا أن تحـل محل الكتيبـة الثالثـة والعشـرين حـتى تكـون قادرة عـلى تقديـم العـون والمسـاندة للكولونيـل أنـدرو ، أو أن تبقـي مكانهـا حيثـما كانت وتقـاتل بمواقعهـا ، لكـن سـرعان مـا هوجمـت بالقـوات المظليـة الألمـانية الخاصة ودار قتـال مريـر ، وفي ساعـة متأخـرة من الصبـاح تـم إرسـال كتيبـة حراسـة فـى إتجـاه الكتيبـة الأولـى ، لكنهـا وجدتهـا واقعـة تحـت سـيطرة قـوات المظـلات الألمـانية الخاصـة وإضطـرت للعـودة .

بسـبب قطع خطـوط التليفـون مـع اللـواء الخامـس لـم تحـدث أي إتصالات فيمـا بين الكتيبـة الأولـى وبيـن قـائد الكتيبـة الثـالثة والعشـرين الكولونيل أنـدرو ، قضي قائـد الكتيبـة الأولـى الكولونيـل " آلـن " ، بقيـة اليوم فـى محـاولة إخـراج القوات المظليـة الألمـانية من منطقته .

كانت الأوامر تقضـــي بمعــاونة الكولونيــل أنــدرو ، إذا مــا طلـــب المــؤن والعــون ، ومــع ذلك كانت المهمة الأولى هي الإبقاء على الكتيبــة مشغولة طــوال اليــوم ، هبطت القــوات المظليــة الألمــانية حــول منطقــة الكتيبــة الثانيــة والعشــرين قيــادة الكولونيــل ليــكى بكثــافة وأعــداد كــبيرة .



القوات المدافعة تقوم بعمل الكمائن للقوات المهاجمة .

كان معظــم ســكان الجزيـــرة يعـــرفون كيـــف يســـتخدمون الأســلحة لذلك لــم تكــن مقاومــة القــوات الألمــانية شيئا جديدا عليهم .

كانت إصابات بعــض الوحدات القتالية طفيفــة بســـبب تواجدهـــم بمواقــع تحميهــا وتغطيهــا أشــجار الزيتــون ، وإستطاع الرجــال الإنتقــال

إلى الأعمال الهجومية بسرعة شديدة مع البدء في تطهير المواقع من القوات المظلية الألمانية .

أصبحت المنطقة بأكملها مغطاة بالجثث والقتلى ، كما كانت حقول الكروم ومزارع العنب مليئة بالجرحى والقتلى ، كان العديد من القوات المظلية الألمانية ممن أصيبوا بالمعارك التى دارت ما يزال عالقاً بالأشجار أو ملقى على الأرض بلا حراك .

إستطاع القليل منهم الهرب والإختباء قبل إكتشافهم بواسطة دوريات الفرق النيوزيلاندية ، بنهاية هذا اليوم إستطاعت القوات المدافعة تدمير كتيبة القوات المظلية الألمانية بالكامل تقريباً.

حسب تقدير قائد الكتيبة النيوزيلاندية الثانية والعشرين الكولونيل ليكى ، أنه من الضرورى أن تلقى القوات المظلية الألمانية نفس المصير في أى مكان آخر قد تسقط فيه ، لذلك كانت الروح المعنوية للقوات المدافعة مرتفعة ، وأخبر قائد الفرقة الخامسة الجنرال هارجست قائد الكتيبة الثانية والعشرين الكولونيل ليكى أنه لن يتم إستدعائة للهجوم المضاد ، كى لا يصبح موقع الكتيبة الثانية والعشرين حرجاً .

إعتقد الكولونيل ليكى أن الوضع أصبح تحت السيطرة بصورة جيدة ، خاصة بعدما نجح رجاله فى قتل ما لا يقل عن مائتين (٢٠٠) جندى ألمانى مقابل خسارتهم لبضعة قتلى وجرحي فقط ، وتكررت نفس القصة على إمتداد جبهة اللواء الخامس .

كان هناك فشل بمناطق أخرى ، إلا أن الكتيبة الـ ٢٨ ورجال السرايا السابعة والسرية الـ ١٩ ، لم يواجهوا أي صعوبة في القضاء على ما واجههم من مظليين ، وفى اللواء الخامس كان لدى

جميع الوحدات المدافعـة ثقـة أن الأمـور تسـير سـيرا حسـنا على جبهـة الكتيبـة الثـانية والعشـرين النيوزيـلاندية قيـادة الكولونيـل أنـدرو .

لـم يدرك الميجـور جـنرال هارجسـت قـائد الفـرقة الخامسـة كيـف إعتقـد الكولونيـل أنـدرو أن الوضع العـام ميئـوس منـه ، ولمـاذا يمكـن أن يحـدث إنسـحاب وشـيك ، وكيـف سـتكون صعـوبة إسـتعادة أي أرض بمجـرد سـقوطها ، لـم يـدرك كميـة أو عـدد القـوات المظليـة الألمـانية الخاصـة التي تم إنزالهـا .

في نفس الوقت عندما كانت قبضـة القـوات الألمـانية تشـتد عـلى منطقـة مـاليمـى ، كـانت قـواتهم الأخـرى تبـدأ فـى السـيطرة عـلى منطقـة كانـيا .

تشـكلت القـوة الألمـانية المهاجمة مـن السريتين الأولـى والثـانية مـن كتيبـة قـوات المظـلات الخـاصة الأولـى ، كـان علـى القـوات الغـازية الوصـول على مجموعتين بالطـائرات الشـراعية لتدمـير خـط الدفـاع على شـبه جزيـرة اكـروتيرى على بعـد ميـل جنـوب كـان ، عـلى أن تهبـط القـوة الرئيسـية علـى أي جانـب آخـر بحيـث يتـم تنظيـم القـوات وإعـادة التشـكيل الخـاص بهـا وتـأتي المسـاندة ودعـم القوات الخاصة بالطائرات الشـراعية وتهاجـم كـان .

تم تدمير فرقـة القـوات المظليـة الألمـانية الـتى أسـقطت عـلى أكـروتـيرى بطائراتها الشـراعية الخمسـة عشـر الـتى كـانت تحمـل القـوات ، قـام بهـذه المهمـة فرقـة الفرسـان الأولى وهي جزء من قـوات الحلفـاء الإحتياطية وتـم إجبـار الباقـين عـلى الإنسـحاب جنوب غرب جولاتيـس ، كـذلك تحطمت طائـرة القيـادة وتـم قتـل كـل مـن كانـوا علـيها .

على هذه الجبهة كـانت فـرق القـوات المدافعـة مشـكلة مـن لـواء المشـاة النيوزيـلاندي العاشـر مع وحـدات يونـانية مهمتهـا الإشـراف والسـيطرة على السـاحل والأرض المرتفعة ، ويقـوم من خلفهـم

بالدعــم والمســاندة كــل من الكتــائب (١٨ ، ١٩ ، ٢٠) من اللــواء النيوزيــلاندي والكتائب البريطانية ومجموعــات مــن المشاة والمدفعية ، وهنــا تكبــد الالمــان خســائر فادحــة .

هجـــوم فورســـتر بالسونــكي :

كانت جبهــة اللــواء العاشــر في خطــر شــديد ، كانــت مواقعهــا الهامــة علــى الطريــق الرئيســى الواصــل من الســجن مــارا بجيلاتوس إلى غرب تــل رونــال ، كــان هذا الطريق يقــع تحت إشراف الفرقة اليونانية السادسة ، الــتى لــم تكــن مســلحة بمــا فيــه الكفايــة ، فقــد نفــذت الذخــيرة ، وبعــد هبــوط القــوات الغــازية تمــت مهاجمتهــم بشــدة من كتيــبتى المظــلات وتــم القضــاء عليهــم كقــوة منظمــة ،تقهقــرت القــوات المتبقيــة وإنضمــت إلى الوحــدات الأخــري ، فيما عــدا مجموعة بلغــت نحــو (٢٠٠) فــرد تقهقــرت وإنســحبت إلى جيــلاتوس ، قــام الكابتن فورســتر من الفرقــة الملكيــة بتنظيمهــم ، وفي ســاعة متأخــرة من الصبــاح شــنت فرقــة المظــلات الألمــانية الســابعة هجومــاً على تــل بــنك *Pink* مدعــومة بنــيران الهــاون بمــا نتــج عنــه حدوث إصابات شديدة فــى صفــوف المدافعــين ، وبالرغم مــن شــدة المقــاومة إلا أنهــا إســتطاعــت الإلتفــاف جهــة اليســار حيث كانــت الفــرق اليــونانية موجــودة .

قــام الكابتن فورســتر بشــن الهجــوم المضــاد ، وبــدأ فجــأة فــى إطــلاق صفــارة لجمــع كــل القــوات لبــدء حملة مجنونة بالهجــوم بالســونكي صائحــين ممــا أدى الــى هــروب القــوات المهاجمــة ، أســرع قائــد لــواء كيبنــبرجــر بتقويــة أمــاكن الإخــتراقات ، حــتى أصــحت الخطــوط قويــة بدرجــة كافيــة للســيطرة على إيقاف التــدافع الألمــاني هــذا اليــوم .

في الظـــلام قـــام قائــد فصيلـــة المشـــاة باللـــواء العاشـــر بإحضار رجالـــه ، وإعـــدادهم على يسار فرقـــة الإمـــدادات ويمـــين الكتيبـــة التاســـعة عشـــر ، إنضمـــت كـــذلك الكتيبـــة الثامنـــة والعشرون الأســـترالية من جورجبوليـــس لتقـــوم بعمـــل ثغـــرة حـــول مورينيـــس .

كانـــت الفرقـــة اليونـــانية الثـــامنة علـــى الرغـــم من كونهـــا معزولـــة عن اللـــواء العـــاشر ومســـلحة بالأســـلحة التي تـــم الإســـتيلاء عليهـــا مـــن العـــدو ، قـــادرة على الســـيطرة على كوبـــري إليـــاكمـــون والوديـــان المحيطـــة بـــه .

تحطـــمت الفرقـــة اليونـــانية الســـادسة كوحـــدة متكاملـــة لكن تجمع أفـــرادها وإنضمـــوا إلى الكتيبة التاســـعة عشـــر .

في نفس الوقت شـــعر قائد قـــوات المظـــلات الألمـــانية الثالثـــة الجـــنرال هيدريـــخ بعـــد فشـــل محـــاولات هجومـــه ، أن عليـــه تقـــوية مواقعـــه الحاليـــه وإحكـــام الســـيطرة عليهـــا أولا ، لـــذا قـــرر تكليـــف كتائبـــه الهندســـية والكتيبـــة الأولـــى تشـــكيل جبهـــة دفاعيـــة جنـــوب جيـــلاتيـــس .

<u>الصراع على ماليمي / المفتاح إلى كريت :</u>

تـــم شـــن الهجـــوم على القـــوات بواســـطة الكتـــائب الأولـــى والحاديـــة عشـــر فـــى تمـــام الســـاعة الرابعـــة والربـــع بعـــد الظهـــر ، لـــم يكـــن تنظيـــم عمليـــة الهبـــوط جيـــدا بســـبب الهبـــوط في مكـــان واحـــد ، كما لـــم يتـــم في الموقـــع المخـــطط لـــه بالضبـــط ، ولقـــد قاتـــلت خطـــوط دفـــاع الكتـــائب الأســـترالية الثـــانية والحاديـــة عشـــر بصـــورة جيـــدة ، وكـــان يشـــاركها فـــى القتـــال أربعـــة كتائـــب يونـــانية لـــم تكـــن جيـــدة التســـليح ، كـــانت هـــذه القـــوات تحـــت قيـــادة اللفيتنـــانت كولونيـــل كامبـــل ، وبنهاية اليوم تكبـــدت القـــوات الألمـــانية خســـائر فادحـــة .

كان اللفيتنــانت كولونيــل كامبــل مشغولاً بعمل خطــط الهجــوم المضـــاد التي ستقع فـــى أول ضـــوء النهـــار .

فشــلت القـــوات المظليـــة أمـــام دفـــاع الكتائـــب الأســـترالية العنيـــد وفرقـــة البـــلاك ووتـــش الثانيـــة وفرقـــة الليســـيستر واليـــورك واللـــونز مـــع دعـــم ومســـاندة وحـــدات المدفعيـــة والمشـــاة وثلاثـــة كتائـــب يونانيـــة بحلول المساء لم يكن المجـــال الجـــوى تحـــت ســـيطرة الألمـــان بعـــد ، وكان لـــدى القـــوات البريطانيـــة والأســـتراليـــة المدافعـــة روح معنـــوية عاليـــة وشـــعور بالثقـــة بســـبب العمليـــات القتـــالية الـــتى دارت وكـــانت لهـــم الغلبـــة بهـــا .

أمـــا بالنســـبة للجنرال فريـــبرج فقـــد كـــان اليـــوم مليئـــاً بالقلـــق والمخـــاوف ، حتي عندمـــا كـــان يقـــوم بتحريـــك الكتائـــب ١٨ ، ١٩ مـــن قـــوات الإحتيـــاط لتدعيـــم الخطـــوط الدفـــاعية وتكـــون تحـــت قيـــادة اللـــواء باتـــريك لمواجهـــة إحتمالات الهجـــوم على موانـــئ هـــراكليـــون وماليمـــى وعمليـــات الإنزال مـــن البحـــر .

في ســـاعة متأخـــرة مـــن هـــذه الليلـــة أفـــادت تقـــارير العمليـــات نجـــاح قـــوات الحلفـــاء فـــى الإســـتيلاء علـــى خطـــة العـــدو بأكملهـــا ، كـــان الموقـــف بالنسبة للجـــنرال فريبرج مختلفـــا تمـــاما فلـــم يكـــن يعلـــم بالتطـــورات التي حدثـــت في ماليمـــى وأن الأوضـــاع القتـــالية قـــد تكـــون مرضيـــةً بشـــكل مـــا ، لذلـــك كـــان تقريـــره القتـــالى عندمـــا وصـــل الجـــنرال ويفـــل مليئـــا بالمـــرارة لعـــدم علمـــه بالتفاصيـــل كلهـــا ، ولـــو كـــان علـــى علـــم بمـــا جـــرى في ماليمـــى لأصبح أكثر مـــرارة .

قضي قـــائد القـــوات الخاصـــة المظليـــة الألمـــانية الجنرال شـــتودنت أيضاُ ليلـــة حافلـــة بالقلـــق الشـــديد ، حيث أوضحت التقـــارير الفشـــل على جميـــع الجبهـــات فيمـــا عـــدا ماليمـــى ، كان هناك بصـــيص مـــن الأمل في الحصول على موقـــع للهـــبوط وأن ذلك أمر من الممكن حدوثة لـــذا قـــرر أن

يكـــون جريئـــاً وعلى إســـتعداد للمغـــامرة بكـــل شـــئ في ســـبيل الحصـــول عليـــه ، ولـــو تيســـر لـــه أن يبـــدأ بهبـــوط الوحـــدة الجبليـــة في الحـــال فإنـــه يســـتطيع بنـــاء قـــوة شـــديدة البـــأس ويحـــول الكارثـــة إلى نجـــاح .

وفـــى حالـــة مـــا إذا نجـــح الغـــزو عن طريـــق البحـــر ، المخطـــط لـــه هـــذه الليلـــة فـــإن ذلـــك ســـيكون أفضـــل كثـــيراً ، لكـــن يلـــزم عليـــه أولا تدبـــير مواقـــع للهبـــوط ، لذلك أعـــد الجـــنرال شـــتودنت جميـــع القـــوات المظليـــة الخاصـــة الموجـــودة في ماليمـــى ومعهـــم الكولونيـــل رامـــك ، ليحـــل محـــل الجـــنرال الجريـــح مينـــــدل .

هبطت القـــوات المظليـــة الخـــاصة لتبـــدأ الهـــجوم مـــن جهـــة الشرق فـــى إتجـــاه جســـر تافرونايـــت وتحت قيـــادة الكابـــتن جريـــــك ، ومن الجنوب تحت قيادة الميجـــور ســـتتزلر ، لبنـــاء جبهـــة شرق أراضـــى الهبـــوط .

بحلول الســـاعة الثانيـــة صبـــاحا وصل قـــائد الكتيبـــة الثـــالثة والعشـــرين النيوزيلانديـــة الكولونيـــل أنـــدرو إلى المنطقـــة المحـــددة لكتيبتـــه ، وتـــم توجيـــه الدعـــوة لعمـــل مؤتمـــر بينـــه وبـــين قائـــد الكتيبـــة الثانية والعشـــرين الكولونيـــل ليكـــى ، والكولونيـــل ألـــن والميجور فيليـــب والقائـــد المحلي للمدفعيـــة .

كان القرار الذي تم التوصل إليه هـــو :

" السيطرة على مواقعنا في اليوم التالى والتمسك بها " .

قـــــام الكولونيـــل أنـــدرو بابـــلاغ الميجـــور جـــنرال هارجســـت قـــائد الفـــرقة الخـــامســـة بالموقـــف ، الـــذى أصـــدر إليـــه الأوامـــر بتجهـــيز وإعـــداد قواتـــه علـــى خـــط الكتائـــب الواحـــدة والعشـــرين والثـــالثة والعشـــرين .

تـــم تنفيذ هذه العملية أثناء الصباح وبحلول فترة بعد الظهر كان الخط الجديـــد قويـــاً بما يكفـــي لمنـــع محـــاولات العـــدو الإخـــتراق مـــع تكبيـــده خســـائر فادحـــة .

تم إسقاط جنود بالمظلات من السرية الخامسة والسابعة عشر من كتيبة المظلات الألمانية ، حيث هبطت بمنطقة مطار ماليمى ، تم التعامل معهم بشدة وقسوة ، كما تم قتل وأسر معظم قوات الفرقة الخامسة .

أعطي القرار النيوزيلاندي بالبقاء والإستمرار دون القيام بهجوم مضاد فوري لتطهير المنطقة تماماً ، أعطي الجنرال الألمانى شتودنت قائد قوات المظلات الألمانية الفرصة التي كان يبحث عنها ، وأسرع الألمان لإستغلال تلك الفرصة .

في ساعة متأخرة من الحادي والعشرين من مايو بدأت الكتيبة الألمانية الحادية عشر من الفرقة الجبلية المائة في التحليق ومعها القوات المظلية للتعزيز والدعم ، كانت القوات المظلية تقوم بإعادة التنظيم لشن هجوم أخر في اليوم التالى ، ومع ذلك تم تخصيص جزء منها للدفاع عن المطار الذي تم الإستيلاء عليه .

خلال هذا اليوم ظل الميجور جنرال هارجست قائد الفرقة الخامسة الألمانية ، الذي كان على ما يبدو غير مدرك لضرورة الحاجة الشديدة فى التحرك بسرعة ، يناقش مشكلة الهجوم المضاد مع اللفتنانت جنرال باتريك .

فى الضوء الأول من صباح اليوم الحادى والعشرين من شهر مايو أصبحت السماء مليئة للغاية بالطائرات الألمانية المغيرة ، حتى أجمع الجميع على إستحالة توجيه ضربة الهجوم المضاد حتى حلول الظلام ، وقد إتفق كل من الميجور جنرال هارجست ، والليفتنانت جنرال باتريك على أن كتيبتين تكفيان لهذا الغرض ، وأخيراً تقرر أن يتم الهجوم المضاد في هذه الليلة بواسطة الكتيبة العشرين والكتيبة النيوزيلاندية " المواريس "

كان سيتم إحضار الكتيبة العشرين لواجب الدفاع الساحلي ، لورود رسالة مفادها أن الغزو متوقع عن طريق البحر هذه الليلة ، وكان على الكتيبة العشرين أن تتحرك على ميمنة الطريق والكتيبة النيوزيلاندية "المواريس " على الميسرة ، حيث سيتم توجيههم إلى القوات المهاجمة التارتارز ، ستتحرك أيضا ثلاثة دبابات خفيفة عبر الطريق الرئيسى للدعم والمساندة

قامت القوات الجوية الملكية البريطانية بقذف مطار ماليمى بالقنابل ، فيما بين منتصف الليل والساعة الثانية صباحا ، وكان من المخطط أن تكون الكتيبتين المهاجمتين قادرتين على التحرك بحلول الساعة الواحدة صباحا .

طوال اليوم التالى قاتلت الكتائب الألمانية المتقدمة ، وانتظرت حدوث الهجوم المضاد هذه الليلة .

في مركز القيادة تم إصدار الأوامر التي كان مفادها الإنتظار حتى الظلام وحلول ساعة الصفر .

إتضح الآن للميجور جنرال هارجست قائد الفرقة الألمانية الخامسة مع جميع القوات المترقبة ساعة الصفر لعمل الهجوم المضاد أن هذه الليلة هي الليلة الحرجة الحاسمة.

الألمان عاجزون في الظلام :

عند منتصف الليل كانت الكتيبة الثامنة والعشرين النيوزيلاندية منتظرة عند خط بدايتها ، لكنها لا تستطيع التقدم للأمام بدون الكتيبة العشرين التي تأخرت بعض وحداتها ، بعد ثلاثة ساعات من التأخير ، قرر الميجور جنرال هارجست أنه لا يستطيع الإنتظار أكثر من ذلك ، وقرر القيام بالهجوم بما لديه من قوات .

في الساعة الثالثة والنصف صباحا ، بعد ساعة ونصف من التأخير تم عبور خط البداية بالكتيبة النيوزيلاندية المواريس

على يســـار الطريــق وفصـــيلتين من الكتيبـــة العشـــرين على اليمـــين ، تبعتهـــم الثـــلاث وحـــدات المتبقيـــة بعـــد ذلـــك بســـاعة ، عـــلى كـــلا جـــانبى الطـــريق إنطلقـــت القـــوات بالمواجهـــة بمجـــرد عبورهـــا خـــط البدايـــة .



نجـــح الهجـــوم المظلـــى الألمـــانى علـــى ماليمـــى ، بعد إيقـافه فـى ريتيمـى وهيراكليـون .

أقامـــت الفـــرق المحتلـــة مواقـــع دفاعيـــة بعيـــدة عـــن القـــوات الغازيـــة حـــواجز في المنازل وقاتلـــوا بعنـــاد وصـــلابة .

أوضحت الإشـــارات الصادرة مـــن البحـــر أن البحريـــة البريطانيـــة رصـــدت القوافـــل الألمـــانية ، وبـــدأت محـــاولات تدمـــيرها وإغـــراقهـــا .

مـــرة أخـــري أصبحـــت قـــوات الجـــنرال هارجســـت الممثلـــة لجبهـــة جيـــلاتوس ضعيفـــة للغـــاية ، بحيث لا تســـتطيع القيـــام بالأعمـــال الهجـــومية فـــي اليـــوم التـــالى ، وقـــد فشـــل الهجـــوم الـــذى قامـــوا بـــه فـــي اليـــوم الثـــالث .

في النهاية اقتنع الجنرال فريتالارى بالغاء هجوم القوات المداغعة المضاد الثاني ، بسبب أن الميجور جنرال هارجست قائد الفرقة الخامسة التابعة للحلفاء ، كان يعتقد أن اللواء الخامس منهك ومرهق بحيث لا يستطيع شن هجوم مضاد آخر كما كان من الواضح الآن أن القوات الألمانية أصبحت قوية بما فيه الكفاية وبما يمكنها من تطويق ومحاصرة اللواء الخامس ، لذا لم يتبقى أمام الجنرال فريتيلارى خيارات أخرى سوى الموافقة على تراجع وإنسحاب قوات الجنرال هارجست هذه الليلة .

أرسل الميجور جنرال هارجست تقريره في ساعة متأخرة من هذه الليلة إلى الجنرال ويفل شارحا وموضحا كيف كان مضطراً إلى الإنسحاب .

بدأت القيادة تشعر أن الأوضاع العسكرية بالجزيرة سارت على نحو خاطئ بصورة كبيرة ، صحيح أنه كان يتوقع من الجنرال ويفل أن يقوم بإرسال كتيبة أخري ووحدة فدائية (كوماندوز) ، لكن ذلك لم يتم ، كما أن القوات الألمانية كانت أكثر في العدد ، وسيكون بوسعها السيطرة على جميع السواحل إذا تم إعداد وتدعيم خطوط الدفاع شرق خليج سودو .

تلقي الميجور جنرال هارجست أوامره بالإنسحاب في الساعة الواحدة صباحاً ، كان الصباح هادئا للغاية بدون وجود طائرة واحدة في السماء .

كان كل شئ واضحا للغاية ويدل على ان اللواء الخامس في خطر شديد من إمكانية كونه معزولاً بسبب البعد الشديد ، وبسبب أن وحداته تم إضعافها كثيراً من القتال العنيف .

قرر الليفتنانت جنرال باتريك أن يتم سحب القوات لتنضم

إلى القــوات الإحتيــاطية ، وتــم الإنســحاب بنــاءاً على الأوامــر الصــادرة بــذلك ســريعاً بعد منتصف الليل .

قــوات المظــلات الخاصــة تحكــم قبضتــها على كريــت :

المرحلــة الثــانية :

عندمــا مالــت المؤشــرات لصــالح القــوات الألمــانية في ماليمــى كانــت كل النجاحــات الأخــري لا تعنــي شــيئاً ، ذلك أن القــوات الألمــانية أصــبحت قــادرة الآن على إســتكمال تحصينــاتها ، أمــا بالنســبة للقــوات المــدافعــة فقــد أصبحــت البــدائل بالنسبة للجــنرال فريبــرج تنحصر في الجــلاء أو الهزيمــة المحــققة .

والآن يوجــد خــط الدفــاع بالتــلال ، الخــط الوحــيد من خطــوط الدفــاع عــلى الســاحل مــارا بقــوات الكولونيــل جاليــتس .

كــان من الواضح أن أفضــل إلتفــاف للألمــان لا يكــون إلا بحركــة الإلتفــاف الجــانبية الواســعة عــبر الجبــال إلى الجنــوب ، لكــن قبــل أن يتــم شــن هجــوم كــبير ينبــغي إعــادة التنظــيم والترتــيبات .

تــم إتخــاذ مطــار ماليــمى نفســه كقاعــدة للطــائرات الألمــانية القتــالية التــي أصبــحت تعتمــد عليهــا إعتمــادا كــبيرا ويعتبرونهــا ضروريــة للهجــوم علــى نطــاق شــامل .

في الثالــث والعشــرين من مايــو تــم إنــزال كــتيبتين ألمــانيتين مــن كتــائب مدفعــية الميــدان وعــددا مــن المدافــع المضــادة للــدبابــات ، ولــم يكــن الجــنرال رينجــــل القــائد الألمــاني الجديــد في كريــت ليتحــرك إلا عندمــا يصبــح مســتعداً تمــاما ، لــذلك قــرر قضــاء يــوم الرابــع والعشــرين من مايــو في تنظــيم وترتيــب وتجميــع قواتــه فــي المواقــع المحــددة إســتعداداً للمســيرة الكــبري فــي اليــوم التــالى .

بالنسبة للقوات التى كلفت بالمهام الدفاعية فقد كان مخططا للجنرال ريميك الذى تولى قيادة قوات المشاة الباقية على قيد الحياة في ماليمى أن يسيطر على القطاع الساحلى .

كان على الجانب الأيمن بقية فرقة المظلات الألمانية تحت قيادة الجنرال هايدريخ ، التي بدأت أخيراً في تلقي المؤن والإمدادات والذخائر التي نفذت منها بشدة .

في التلال نحو الجنوب كانت توجد الفرقة الجبلية الخامسة والثمانون تحت قيادة الكولونيل كاناكوا والمشكلة أساسا من الفرقة اليونانية الثامنة التى كانت تشن حرب عصابات .

على جبهة جالاتيس لم يكن بوسع كيبنبرجر معرفة أنه ما زالت توجد مهلة قبل بدء الهجوم ، كان هناك الكثير ليجعله قلقاً ومضطرباً إذ كانت الخنادق على الطراز القديم ، تم حفرها منذ فترة طويلة سابقة على قدوم القوات اليونانية الخبيرة ، كانت الدفاعات والتحصينات ضعيفة للغاية ومعرضة بشدة لنيران الهاون ، كانت الجبهة مزودة بالأسلاك والأجهزة اللاسلكية على نحو سيئ وردئ ، وكانت تبلغ حوالى ٢,٥٠٠ ياردة في الطول وهى مسافة طويلة جدا بالنسبة لكتيبة ضعيفة مجهزة جزئياً وإتصالات سيئة وإمدادات ضئيلة للغاية من المدفعية وعدد غير كافي من الرجال للدفاع عنها .

إستمرت القوات الألمانية في الهجوم من ماليمى طوال اليوم الرابع والعشرين من مايو ، وقد إزدادت وطأة النيران من مدافع الهاون والمدافع الآلية الألمانية ، حيث احتلت القوات الغازية مواقع يمكن شن الأعمال الهجومية منها ، كانت عمليات الهجوم قاسية وشديدة على نحو كافي لإجبار الكولونيل جراى طلب القيام بالهجوم المضاد .

أصبح من الواضح لكيينبرجر أن إتجاه الهجوم الرئيسى سوف يكون بمواجهة الكتيبة الثامنة عشر (١٨) لذا قام بدعم وتقوية مواقع الكولونيل جراى في هذه الليلة بفرقة مشاة ومدفعية وبفرقة من الإمدادات العسكرية .

<u>الكارثة واضحة ولا أمل في الحصول على المساعدة :</u>

هكذا مر يوم آخر صعب ، أوضحت رسائل الجنرال فريبرج إلى الجنرال ويفل في هذه الليلة أن محاولة الهجوم الرئيسى على وشك الحدوث وما زال الوضع في ريتمى وهيراكليون غير مستقر ، حيث لا يزال الكولونيل كامبل غير قادر على القضاء على أكبر وأهم تجمعين ألمانيين فى جبهته ، حيث قام الألمان بإسقاط كتيبة أخري في هيراكليون .

إقترح الجنرال فريبرج على الجنرال ويفل الحصول على المدد والدعم الجوي في المعركة الرئيسية وقد بذل ويفل قصاري جهده وكذلك فعلت القوات الجوية الملكية البريطانية ، لكن لم يكن هناك أي أمل في الحصول على المساعدة على أي نطاق فعال مؤثر ، المظهر الوحيد للإمدادات والتعزيزات تمثل في طائرة إقترحها الجنرال ويفل لإرسال قوة بقيادة الكولونيل لايكوك حيث هبطت إحدي الفرق في خليج سودا .

في واقع الأمر كان الجنرال فريبرج يصرح أن البدائل لم تعد تنحصر الآن بين النصر والهزيمة لكن بين الأسر والإنسحاب ، كتب في تقريره بعد المعركة " بدون معدات كافية ومدفعية ووسائل نقل ومواصلات لن نستطيع أن نعدل مواقعنا تجاه الخلف ، لو أمكن الإحتفاظ بالسيطرة على خليج سودا لفترة أطول لكان يمكن إنزال المدد والتعزيزات التى يكون معهم الأمل الوحيد فى الصمود ، أما من أين لهذا المدد أن يأتى فتلك كانت مشكلة

لـــم يكـــن بالوســـع حلهـــا ، وكذلك لـــم يســـتطع الجـــنرال ويفـــل أن يفعـــل يحـــل هـــذه المشـــكلة .

بحلـــول اليـــوم التـــالى وهـــو يـــوم الأحـــد الخامس والعشـــرين مـــن مايـــو كانت القـــوات الألمـــانية مســـتعدة للمعـــركة ، حـــيث صدرت الأوامـــر إلى الكولونيـــل الألمـــانى رانجـــل بالتوجـــه هـــذا اليـــوم إلى كراكـــو .

توجـــد الآن ثلاثـــة كتائب ألمـــانية قويـــة للإســـتيلاء علـــى ألياكيـــاريـــس وتواصـــل الضغط لقطـــع الطريق الرئيسي جنـــوب خليـــج ســـودا ، بينما على الجبهة الرئيسية كان الواجـــب على الفرقـــة الجبليـــة المائـــة أن تســـتولى على جالاتـــوس وتقـــوم فـــى نفـــس الوقـــت قـــوات المشـــاة الخاصـــة بالكـــولونيـــل الألمـــانى رامـــاك بالهجوم إتجـــاه الشـــمال ، على أن تتقدم قوات المشاة الخاصة بالكولونيـــل هايدريـــك جنوب طريق ســـجن كانيـــا ، في الوقت الذي تقوم فيه القـــوات الجـــوية الألمـــانية والمدفعية بتقديم الدعم والمسانـــدة لكل محاولات الهجوم .

في الإتجـــاه الرئيـــسى للهجوم كانت توجـــد كتيبـــة واحـــدة جديـــدة لمواجهتهم انخفضت قوتـــها إلى حوالى ٤٠٠ فـــرد نفـــذت منهـــم الذخائـــر ، أما بقيـــة خـــط الدفـــاع فكـــان عبـــارة عن قـــوات مـــن المشـــاة لـــم يتـــم تدريبهـــم جـــيدا ، ولـــم يكـــونوا مجهـــزين بصـــورة مناســـبة ومتعبـــين لتواجـــدهـــم عـــلى خطـــوط الدفـــاع لســـتة أيـــام متواصلـــة ، حـــدد الجـــنرال الألمـــانى ريبجـــل الموعـــد الزمنـــي للهجـــوم على جالاتيـــس في ســـاعة مبكـــرة من فـــترة بعد الظهـــر وذلك للتأكـــد من الحصول على المساندة القصوي للمدفعية والتنســـيق التـــام .

في ســـاعة مبكـــرة مـــن بعـــد الظهـــر بـــدأت القـــوات الألمـــانية زيـــادة معـــدل الأعمـــال الهجـــومية ليصل إلى النطـــاق الشـــامل .

كانــت الطــائرات تحلــق فــى الســماء بصــفة مســتمرة وكثيفــة وتطلــق النــيران على أى هــدف تــراه .

أمــا بالنســبة لقــوات الحلفــاء المدافعــة فكــان نقــص الذخــائر والإفتقــار للغطــاء الجــوي أمــر صعــب وعســير ، وبالرغــم مــن ذلك فالقــوات النيوزيلانديــة تصــدت وواجهــت القــوات الغــازية بالقليــل الــذي كــان متوفــرا لديهــا ، وســرعان مــا تعرضــت جميــع خطــوط الدفــاع الأماميــة من الكتيبــة الثامنــة عشــرة للهجــوم ، وبحلــول الســاعة الرابعــة بعــد الظهــر وصــل الهجــوم إلى ذروتــه حيــث كانــت القذائــف وقنابــل الهــاون تتســاقط بمعــدل يبلــغ حوالى(٢٠) قذيفــة بالدقيقــة على جبهــة الكتيبــة الثامنــة عشــرة .

أخيراً وعلى الرغم من الهجوم المضاد الذي قاده الكولونيل جــراى بنفسه بالبنــادق والســونكي تــم إكتســاح مواقــع الفرقــة D ، وبــدا كــأن العــدو يخــترق على الجــناح الايمن ، وفعــلا حــدث إخــتراق بالجنــاح الأيمــن وردا عــلى ذلــك بــدأت القــوات الإحتيــاطية لقــوات الحلفــاء فــى محــاولة غلــق الثغــرة .

إســتدعى الجــنرال كيبــنبرجــر قــائد قــوات الدفــاع بسرعــة الوحــدات الــتى تــم إعــادة تشــكيلهــا وتنظيمــها من بقــايا الكتيبــة العشــرين ، وتــم إســتعادة الموقــع لكــن لــم يعــد هنــاك الآن قــوات إحتياطيــة أخــري على خــط الجبهــة .

تحــول القــتال الآن إلــى قتــال متــلاحم ما بيــن القــوات المهــاجمة والمــدافعــة ، عــاد الكولونيــل جــراى مع الأفــراد النــاجين مــن كتيبتــه ، فأصــدر الجــنرال كيبــنبرجــر الأوامــر لــه بإعــادة تنظيــم قــواته في أخــدود جالاتــس .

قامت القوات الألمــانية بتحويــل إتجــاه وإندفــاع الهجــوم الرئيســي إلى اليســار إلــى جــالاتــس ، إشــتدت وطــأة النــيران أكثر عندمــا

بذلوا محاولة أخرى للإختراق قبل حلول الظلام ، ومن فرط شدة النيران وقسوتها إندفعوا نحو جالاتس ليستولوا عليها ، وبدا كما لو أن خط الدفاع قد إنهار بأكمله .

قرر الجنرال كيبنبرجر أن يحسم الموقف ، وعليه إتخاذ خطوة ما لإستعادة جيلاتس ، بالرغم من أن الرجال متعبين إلا أنهم مستعدين للقتال والحسم ، كان من غير المجدي محاولة سد الثغرات واحدة بعد الأخرى ، إذ يلزم عمل هجوم مضاد بالإستعانة بالدبابتين الموجودتان .

تم عمل وقفة قصيرة ثم صدرت الأوامر فأنطلقت دبابات الفيرام يتبعها المشاة في بدء الهجوم المضاد ، بدء إطلاق نيران الأسلحة الأتوماتيكية والمدافع والقذائف اليدوية وعلت الصيحات وتلاحم الطرفان إلى أن حل الظلام ونجح الهجوم المضاد ، وصار ميدان المعركة ساكناً فجأة .

ربما كان القتال الذى دار فى جالاتس هو الأعنف والأقسي بالنسبة إلى جميع المواقع التي خاضها رجال المشاة النيوزيلانديين على مدي هذه الحرب الطويلة بأكملها ، وعندما إنتهى لم يكن هناك سوي نقطة ألمانية قوية واحدة مازالوا يسيطرون عليها ، أما بالنسبة لخسائر القوات المدافعة فقد تم تدمير إحدي الدبابتين وتعطيل الأخري وكان كل ضباط الكتيبة الثالثة والعشرين جرحي فيما عدا إثنين .

أعطى الهجوم المضاد فرصة لإلتقاط الأنفاس حيث عرف الليفتنانت جنرال باتريك أنه فى اليوم التالى ينبغى عليه السيطرة على خط أقصر وإلا سينجح العدو فى الإختراق .

فى جبهة الياكيمون تمكنت القوات المدافعة من الصمود حتى الآن ومنع الألمان من الإختراق .

بحلــول الخامــس والعشــرين من مايــو أمــر الجــنرال الألمــانى كــراكــان كتائبــه الثلاثــة مــن الفرقــة الجبليــة بالإســتيلاء والســيطرة على اليــاكيمــون بعد تنفيــذ قصــف جــوى بالقنابــل .

قــامت الطــائرات الألمانيــة الشــتوكاس بالمهمة المطلوبة منهــا بكفــاءة إلا إن القــوات البريــة لم تســتطع التقــدم لأبعــد من إبيســكوبى .

في السادس والعشرين من مايــو قــرر الجــنرال الألمــانى ريميجــل أن يقــوم بدعــم وتقويــة كراكــو بكتيبــتين جبليتين أخريتــين ، ومواصلــة أعمــال الهجــوم على الجبــهة الرئيســية مســتخدماً القــوات الخاصــة المظليــة والفرقة الجبليــة المائــة ، وفــى حالــة عــدم النجاح تمــاما فى كســر القــوات المدافعــة الأســترالية والنيوزيلانديــة ، فــإن قــوات الجــنرال كــراكــو ســتكون قــادرة على الإخــتراق مــن ناحية الجنوب مــع إغــلاق الشــبكة .

تــم تنفيذ التغيير في الاستعدادات والترتيبات النيوزيلاندية بنجاح أثنــاء الليــل ، وتــم قــذف مقدمــة اللــواء الخامس الألمــانى بالقنــابل والقــذائف ومدافــع الهــاون معظــم اليــوم ، وتــم إيقــاف جميــع محــاولات الهجــوم وظلــت الجبهــة سليمــة وغير مكســورة .

لم يقــم الألمــان بأي محاولات كبيرة للهجوم ضد جبهة اللــواء التاســع عشــر والفرقــة اليونانيــة الثانيــة طالمــا ظــلت الســيطرة عــلى جبهــة جــيلاتــس ، ومــع ذلــك إعتقــد الجــنرال رينجــل أن التقــدم علــى هــذا الجنــاح يمكــن أن يؤدى إلــى نتــائج طيبــة ، لــذا أصــدر الجــنرال هايــدرخ أوامــره بالإندفــاع بقــوات الجنــب الأيمــن إلى الأمــام

ســبق هــذا الهجــوم تحضــيرا بالمدفعيــة الثقيــلة ونيران الأســلحة الآليــة ، وتحــقق النجــاح فــى منتصف النهــار فــى الوصــول إلى الجــنب الأيمــن للــواء التاســع عشــر والفرقــة اليونانيــة الثانيــة ، وأخيراً

تـــم إجبـــار الكتيبة الاسترالية على التراجع والتقهقر إلى مورينـــس ودخـــلت القـــوات الألمـــانية بريفـــوليو وجـــالاريـــا .

فـــى هذا اليوم تـــم تدمـــير الفرقـــة اليونانيـــة الثانيـــة تمـــاما بســـبب ســـوء التســـليح والتنظيـــم ، على الرغـــم مـــن أن جنودهـــا قـــد أدوا عمـــلا جيـــدا وهـــم يقاتلـــون كحـــرب عصابـــات .

بالنسبة للألمان ، كان النصر في الجو :

قرر الجـــنرال فريـــبرج إســـتمرار الســـيطرة على خـــط الدفـــاع ليـــوم آخـــر بتشكيل مـــن قـــوات المدفعيـــة والمشـــاة ، كما قرر أيضاً أن يكون قـــائد اللـــواء الـــرابع الجنرال ويســـتون مســـئولاً عـــن جميـــع العمليـــات المتقدمـــة ، إلا أن الجـــنرال ويســـتون شـــعر أن ذلك القـــرار لا يمكـــن أن يقـــوم بتنفيـــذه بمفـــرده وينبغـــي عليـــه الرجـــوع إلى الجـــنرال فريبـــرج ، ونظـــراً للصعوبـــة الشـــديدة في الإتصـــالات لـــم يســـتطع الإنتظـــار ولـــم يجـــد أمـــامه مفـــرا مـــن إصـــدار أوامـــره بالإنســـحاب . في نفـــس الوقـــت كان الكولونيـــل إنجلـــز منتظـــراً في مقـــر القيـــادة لتـــلقي الأوامـــر من الجـــنرال ويســـتون بخصـــوص اللـــواء الجديـــد لكي يـــري قـــادة الكتائـــب ، لكن لم تصل أي أوامر ولـــم تتواجـــد أى قـــوات للفدائـــيين فاســـتنتج أنـــه لابـــد وأن يكـــون قـــد تـــم عمـــل تغيـــير في الخطـــة .

بنـــاءاً على أوامـــر الجـــنرال باتـــريك ، إســـتمر الجـــنرال ويســـتون في قيـــادة اللـــواء الرابـــع وإنطلـــق إلـــى مواقـــع القوات الاحتياطية في الخط الدفاعـــى الجديـــد ، وعندمـــا وصلت أخـــيراً رســـالة إلى الجـــنرال باتـــريك تفيـــد أن الجـــنرال فريبـــرج يريـــد أن تتـــم الســـيطرة على خـــط الدفـــاع الحـــالى ، كـــانت الرســـالة متأخـــرةً جـــدا فقـــد كانت الأوامـــر بالإنســـحاب قـــد صـــدرت بالفعـــل .

كان الأمـــر الأســـوأ من ذلـــك هـــو أن الجـــنرال ويســـتون قـــائد اللـــواء الرابـــع قبـــل أن يعلـــم بإنســـحاب الألوية الخامســـة والتاســـعة

عشـــرة ، قـــام بإصـــدار أوامـــره إلى اللـــواء الجديـــد بالتقـــدم للأمـــام وتولـــى زمـــام الأمـــور من اللـــواء الخامـــس وإحـــتلال مواقعـــه ، ولأن اللـــواء الخامـــس كـــان قـــد بـــدأ في التحـــرك بالفعـــل ، تقـــدمت كـــل مـــن الكتيبـــة الأولـــى ويلـــش ، وكتيبـــة الرانجـــز وكتيبـــة الفـــرســـان الأولـــى لإحـــتلال مواقعهـــم المحـــددة في منطقـــة اللـــواء الخامـــس المنســـحب في ســـاعات الظـــلام دون أن يدركـــوا أنـــه لا توجـــد قـــوة مســـاندة على الجنـــب الأيســـر .

في صباح اليوم الســـادس والعشـــرين بمركـــز القيـــادة كان الجـــنرال فريبـــرج يقـــوم بأعمـــال التفتيـــش عـــلى القـــوات للمـــرة الثانيـــة ، حـــيث وجـــد أن الأوضـــاع لـــم تتغـــير بصـــورة جوهريـــة ، بـــل وجـــد أن أمـــل الصمـــود ضعيـــف على الجبهـــة الرئيســـية ، لـــذا قـــام بإبـــلاغ الجـــنرال ويفـــل في الصباح أن قواتـــه قد وصـــلت إلى أقصـــي حـــد ممكـــن للإحتمـــال ، وإقـــترح أن يصـــدر قـــرارا بالإنسحـــاب مـــن المواقـــع في الحـــال ، لأن ذلك قـــد يســـهم فـــى إنقـــاذ نســـبة من القـــوات والجنـــد إن لـــم تكـــن كلهـــا .

فـــى الجـــانب الآخـــر كـــانت الرؤيـــة بالنســـبة للجـــنرال الألمـــانى ريمجـــز مختلفـــة تمـــاما فقـــد تحقـــق لـــه النصـــر والســـيطرة الجـــوية ، عندمـــا إســـتلم الكتيبـــة الثانيـــة والفرقـــة الجبليـــة الرابعـــة عشـــرة بالإضـــافة إلى الكتيبـــة الأولـــى التي وصلـــت في الخامـــس والعشـــرين من مايـــو وفـــي صبـــاح اليـــوم الســـابع والعشـــرين من مايـــو قـــام بإلحـــاقها إلى الأمـــام لتنضـــم إلى كتيبتهـــا الشقيقـــة في بيرجـــاس ، كـــان ينبغي عليهـــا الآن التقـــدم على يمـــين قـــوات المشـــاة الخاصـــة بالجـــنرال هيدريـــخ بينـــما ســـيقوم بقـــواته الأخـــرى بعـــزل كـــل قـــوات الحلفـــاء بقيـــادة الجـــنرال فريبـــرج .



القوات الألمانية محطمة بالمطار في محاولتها غزو ماليمـي .

على أيه حال قـام كل من الجـنرال فـاسى وهارجيـست بتنفيذ الإنسـحاب أثنـاء الليـل ، وفي فجـر يـوم السـابع والعشـرين من مايو أكتشـفوا ما أثار ذعـرهم وهو أنه لا توجد أي قوات مساندة ودعم على يسارهم وسرعـان ما تطـور الهجـوم .

وجـد الكولونيل دانكـان قائـد الكتيبـة الأولى أن الواجـب يسـتدعى إنقـاذ مـا يمكـن إنقـاذه ، وبالنسـبة للبـاقين الغـير قـادرين على الهـرب فقـد إسـتمروا في القتـال حتـى ظهـور أول ضـوء مـن اليـوم التـالى ، وعـلى كـل فـإن مقاومتهـم كان محكومـا عليهـا بالفشـل .

كان التعويـض الوحيـد لهـذه الكـارثة هـو موقفهـم البطـولى ومنـع قـوات مشـاة الكولونيـل الألمـانى ريميـك مـن الدخـول إلـى خليـج سـودا .

فـــى اليوم السادس والعشرين من مايو ١٩٤١ ، كان الجــنرال فريبـــرج يحاول جعـــل الأمـــور أكـــثر وضـــوحاً للجـــنرال ويفـــل ، ويبين له أن الأمـــور والوضع العـــام قد صـــار ميئوســـاً منـــه الآن ، وأن أفضـــل شـــئ يمكـــن عملـــه الآن هـــو محاولـــة ســـحب قواتـــه والإنســـحاب إلى الســـاحل الجنوبـــي ، في تلك المرحلة كان يأمـــل في الســـيطرة على خليـــج ســـودا حتى مساء السابع والعشرين من مايو ، ولـــم يكـــن مدركـــا أن الجـــنرال فـــاسى وهارجيـــست سينســـحبان ، وأن الفوضي والارتباك ستؤدى إلىعزلة وخسارة القـــوات الإحتياطيـــة .

في ليلة السابع والعشرين من مايو ١٩٤١ ، قـــام بإصدار الأوامر الخاصة بإنسحاب القوة بأكملها. وقد وصلت بقية القوات و الكومـــاندوز بقيـــادة لايـــرز إلى خليـــج ســـودا حيث أسندت إليهم مهمة حمايـــة مؤخرة الجيـــش ، في نفس الوقت تم إرسال كتيبتـــين من القـــوة الأرضيـــة لايـــرز إلى مرافـــئ خليـــج ســـودا ، بينما بحثت الكتيبة D عن موقع عبر الساحل شرق خليـــج ســـودا يمكـــن من خلاله أن تقوم بتغطية وتأمين الإنسحاب.

في نفس الوقت قـــام الجـــنرال فـــاسى وهارجيـــست بحـــل الويتهـــم واعتقدوا أن القوات الاحتياطية مـــع قـــوات تغطية أخري ، أمامهـــم ، وأنهم الان يمكن أن يعتمـــدوا على الباقين ، كـــانوا فـــى اليوم السابع والعشرين من مايو في الصباح الباكر يخططون لتنفيذ وعمل مواقع دفاعية مفصلة فـــى مواقعهم بمجرد ظهـــور ضـــوء النهـــار .

وصلـــت المجموعـــات الحربيـــة الألمـــانية بالفعـــل بينمـــا قـــوات الحلفـــاء تســـتعد للتقـــدم عـــبر الطريـــق الســـاحلي ، فأســـرعت القـــوات الألمـــانية بإعـــداد مدافع الهاون وإســـتدعـــاء الطائرات الحربية المقاتلة ، بينما تقـــدمـــت القـــوات الأســـترالية والنيوزيـــلاندية مباشـــرة للإشـــتباك مـــع القـــوات الألمـــانية .

ذكـرت التقـارير ان قـوات الحلفـاء المدافعـة كـانت تتحـرك للأمـام مـع الإشـتباك المتـلاحـم ، وكـانت قـوات العـدو متمـاسكة في البدايـة ، ولـم يكـن التغلـب عليها إلا بالإشـتباك المتـلاحم بإسـتخدام الأسـلحة الصـغيرة البنـادق والسـونكي والمسدسـات ، واسـتمر القتـال والمقاومـة العنيفـة ، إلا إن القـوات الألمـانية إسـتطاعت إخـتراق مواقـع دفـاعية مـن عـدة جوانـب ، وبالرغـم مـن ذلك وبسـبب المقـاومة الشـديدة والقتـال المتـلاحم لـم يمضي وقـت طويـل حـتى كانـت هنـاك أعـداد ملحوظـة من القـوات الغـازية الألمـانية تتقهـقر وتتراجـع سريعـا ، وعندمـا قمـنا بأعمـال هجـومية مضـادة أصبـح إضطرابهـم ملحوظـاً بشـدة وعلى نطـاق واسـع ، ممـا نتـج عنـه قيـام أعـداد كـثيرة منهـم بإلقـاء أسـلحتهم بعيـداً وبعـد برهـة قصـيرة بـدأوا في إلقـاء معداتهـم أيضـاً ثـم إختفـوا بسرعـة شديـدة للغايـة مـن ساحـة المعركـة .

في واقـع الأمـر أدت هذه الموقعـة الحربيـة القصـيرة إلى إخـراج وإسـتبعاد كتيبـة العقيـد الألمـانى جايـس جـروب ، قـام الكولـونيل جايـس بسـحب رجـاله للخلـف إلى مسـافة آمنـة فـى هـذا الوقت إسـتطاعت القـوات المدافعـة أن تـرى قـوات ألمـانية أخـرى مـن القـوات الجبليـة تعـبر الأراضـى المرتفعـة فـى إتجـاه الجنـوب ، وقرر كـل مـن الجـنرال فـاسى وهارجيـست أن ذلك يسـتلزم الإنسـحاب من جانبهـم في هـذه الليلـة ، بحيـث ينسـحب اللـواء التاسـع عشـر إلى نينجـونيون ، واللـواء الخـامس إلى سـتولـس .

لـم يكـن مخططـاً للجـنرال ويسـتون قـائد اللـواء الرابـع أن يكـون متواجـد فـى هـذه المواقـع ، أجمعـوا جميعـا على أن تقوم كتيبة من القوة المتمركـزة بتغطية عمليـات الإنسـحاب وبتغطية نقطة إتصال الطريق الساحلي مـع الطريق إلى سـتوليـس ، قـرر الميجـور جـنرال

هارجســت قــائد الفــرقة الخامســة تقــديم الدعــم عن طريق ترك كتيــبتين مــن القــوات المتوفــرة لديــه .

وفي اليوم السابع والعشرين من مايو ١٩٤١ ، خلف الجبهة كان كل شئ في حالة من الاضطراب والفوضي حيث كان هناك طريق رئيس واحد فقط تســتطيع القــوات أن تنسحب عــبره ، وعــليه كانت تتحرك جميع القوات بوحدات منظمة ، جماعات متفرقة ، وقــد تــم قطــع الإتصــالات ، كــانت عمليــات الإنســحاب تدور بصــعوبــة شــديدة .

فــي شــمال ســتوليــس قــام العــدو بفصــل معظــم القــوات إلا أنها عادت وتجمعــت عند منتصف الليل واحتلت موقعــاً دفاعيــا ، حاصر القلــق والمخاوف الجــنرال فريــبرج ، وذلــك بســبب عــدم وصــول موافقــة الجــنرال ويفــل لخطته بالإنســحاب حتي فترة بعد ظهر ، قــام هــو في إحــدي المرات بالكتابة إلى القيــادة العــامة معطــياً إيــاهــا تقــريرا عن خططه بالإنســحاب طالبــا تحميل القــوات بالســفن من خليــج بلاكــا إلا أن ضابط الإتصــال الــذى تســلم الرســالة ليوصلهــا للقيــادة وصــل إلى مينــاء ســودا ليجــد أن الســفينة قد رحلــت بدونــه .

هكذا انتهي اليوم السابع والعشرين من مايو ، اليوم المأساوي الذي بدأ بخسارة القــوات الإحتيــاطية وإنتــهي بخســارة مينــاء كانيــا وخليــج ســودا .

بــدأت مرحلة جديــدة من الصــراع للمحافظة على القــوة الرئيســية مغطــاة ومحميــة بمؤخــرة الجيــش مــع إجــلاء أكــبر قــدر ممكــن مــن القــوات .

في الثامن والعشرين من مايو ١٩٤١ ، فشــل الكولونيــل الألمــانى رينجــل في تقــدير أومعرفــة أن القــوة الرئيســية للحلفــاء بقيــادة الجــنرال فريبــرج تقــوم بالإنســحاب نحــو الجنــوب ، لذلــك كــان مجهــود الأســاسي توجيــه النجــدة والمــدد السريــع نحو ريتمــى وهــيراكليــون وقــام بتشــكيل قــوة حمايــة متحركــة متقدمــة .

جنـــوبـاً نحـــو الشـواطــــئ

كانـــت أعمـــال إنســحاب القوة الرئيسية لقــوات الحلفـــاء بقيـــادة الجـــنرال فريبـــرج وقـــوات حراســة مؤخـــرة الجيـــش تجـــرى بإتجـــاه الجـــنوب ناحية البحـــر ، وفي صباح الثامـــن والعشـــرين من مايـــو كانت معظم قوات الحلفاء الشـــمالية ما تـــزال تقـــاتل حيـــث توجـــد مؤخـــرة الجيـــش التي تتكـــون من فصـــيلتين من الكتيبـــة النيوزيلانديـــة المـــوارس تتشـــكل كل منهـــا مـــن حـــوالى (١٣٠) جنـــدى ، تمـــت مهاجمتهم في وضح النهار من الشمال ومن الجنوب .

إنسحبت قـــوات كومانـــدوز الحلفـــاء بسرعة شـــديدة بســـبب عـــدم تســـليحهم تســـليحا جـــيدا ، لـــم يكـــونوا مدربيـــن عـــلى هـــذا النـــوع مـــن القتـــال ، وعندما أصبحـــت القـــوات فـــى وضـــع ميئـــوس منـــه قـــامت ببراعـــة بإنقـــاذ بـــاقى القـــوات إلى خـــارج ميـــدان المعـــركة عبر أرمـــاند ، ثـــم إلى فريـــاس .

وصل اللواء الخامس قبـــل فترة قصيرة من طلوع الفجر إلى ســـتيلوس بـــدون أخـــذ قســـط مـــن الراحـــة للمـــرة الثـــانية ، بســـبب أن قـــوات المشـــاة الألمـــان من الفرقة ٨٥ قامـــت بعبـــور التـــلال وبـــدأت الهجـــوم ، تـــم إعطاء التحذير على الفور إلى جبهة الكتيبة الثالثة والعشرين النيوزيلاندية وبسرعة شديدة تم إستدعاء قوات الفرقتين إلى أعلى المنحـــدر ، وقـــد وصلوا إلى الحائـــط الصخـــري وبـــدأوا فـــى إطـــلاق النـــيران من خلفـــه عندما ظهرت عناصر القـــوات الألمـــانية على بعد ١٥ ياردة ، في النهاية تراجعت قـــوات الجبـــال الألمـــانية إلى الخلف ، وبينما كانت المعركة دائرة ومستمرة جـــاء الجـــنرال فاســـى مـــن أرمينـــوى ليجتـــمع مـــع الميجـــور جـــنرال هارجســـت وقـــررا ســـويا الإنسحاب واتفقا على أن يمر اللـــواء الخامـــس والكتيبة ٧/٢ عـــبر قطـــاع الكتيبة D فـــي (بـــبالى هـــانى) والكتيبة ٨/٢ تأتي مـــن نيـــون خوريـــون لتقويـــة القـــوة المتمركـــزة هنـــاك .

بمجرد بدء الإنسحاب تحركت القوات الجبلية الألمانية على مقربة من خلفية القوات حيث دارت معركة أخري ، إلا أنه تمت السيطرة على موقع ببالى هانى مع المحافظة عليه حتى حلول الظلام إلى أن أصبحت مؤخره الجيش قادرة على الإنسحاب .

تحت حماية هذا الإشتباك إنطلق اللواء الخامس آخر قوة مقاتلة تابعة للحلفاء شمال الجبال البيضاء ، ثم بعد فترة إستراحة قصيرة في فرايسيس إنطلق في الرحلة المرعبة إلى أعلى الممر حيث كانت الكتيبة الثالثة والعشرين تحتل المواقع الدفاعية لتسمح للوحدات الأخري بالمرور .

بحلول الفجر عبرت بأمان كل من الألوية الخامسة والتاسعة عشرة وبقية مؤخرة الجيش ، وكانت تتبعهم جماعات من الرجال المنهكين الذين وصلوا بالفعل إلى سهل أسكيفو .

كان هذا هو اليوم الذي تقوم فيه القوات الأسترالية بقيادة الجنرال كامبل بالهجوم مرة أخري على بريفوليا ، آخر ما تم الاستيلاء عليه بالرغم من خسائرهم الشديدة ، لم يكن الجنرال كامبل يعلم بالجهود المضنية التي كان يبذلها قائد قوات الحلفاء الجنرال فريبرج لإرسال الرسائل إليه باللاسلكي من سفاكيا إلا أن جميع هذه الرسائل والمحاولات كان محكوما عليها بالفشل .

على أية حال وصلت الرسائل عن أعمال الإخلاء من سفاكيا إلى هيراكليون وبحلول الساعة الثالثة صباحا كانت القوات محملة على متن الطرادات أونيون ، وأجوكس فيما عدا الجرحي الذين كان يجب أن يتم تركهم في الخلف ، وأبحرت القافلة .

في جنوب سهل أسكيفو في مقر قيادة قائد قوات الحلفاء الميجور جنرال فريبرج ، أصبح من الممكن إصدار الأوامر بالبدء بالإنسحاب ليلة الحادي والثلاثين على أن تقوم القوة المقيمة

المكلفـة بالدفـاع مـع الغواصات الملكيـة البريطـانية بتغطيـة وتأمـين عمليـات إنسـحاب اللـواء الخـامس والتاسـع عشـر وتكـون آخـر قـوة يتـم تحميلهـا عـلى سـفن الإخـلاء .

في الثلاثـة أيـام المتبقيـة من مايـو إسـتمرت تلك المهمة المزدوجـة فـى المحافظـة على الواجهـة الدفاعيـة ضـد العـدو مـع القيـام بتنظيـم عمليـات الجـلاء الليليـة .

في التاسع والعشرين من مايو ١٩٤١ ، مـر اللوائـين الخامس والتاسع عشر عبر اللواء المنسـحب عنـد المنفذ الجنوبي في سهل أسـكيفو ، توجـه اللـواء الخامـس إلى منطقـة إنتشـار بالقـرب مـن كومتـادهيـس بينما قامت قـوة الدفـاع المقيمـة بالدفـاع عـن المسـار أمامهـم وقـام اللـواء التـاسع عشـر تحـت مسـاعدة الغواصـات الملكيـة وفرقة السواري الثالثة بإحـتلال النقطة الثانية المحتمـل الإخـتراق منهـا ، وعندما تم إحـتلال هذه المواقع الدفاعية قام اللواء الرابع بالمرور وشق طريقه إلى الشواطئ .

لم تغـادر أي مـن هـذه القـوات في ليلـة ٢٩ / ٣٠ مايـو ١٩٤١ بسـبب وجـود قـوات عـلى الشـواطئ أكـثر بكـثير ممـا يمكـن أن تسـتوعبه سـفن الإخـلاء .

بعـد منتصف الليـل بنصف ساعة أقلعت سـفن البحريـة الملكيـة البريطـانية مـن مينـاء سـفاكيا بعد ذلك بثلاثة ساعات مع سـتة آلاف رجـل .

صـدرت الأوامـر إلى الميجـور جـنرال قـائد قـوات الحلفـاء فريبـيرج بالعـودة إلى مصـر في أول فرصـة ، لكنـه فضـل الإنتظـار ليـوم آخـر .

في الثلاثين من مايـو قام كولونيـل سـلاح الجـو الألمـانى أوتـز *Utz* بإلقـاء قنـابل طائرتـه على مؤخـرة جيـوش الحلفـاء بعـد منتصـف النهـار ، وذلـك بعـد أن طلـب مـددا ومعـاونة من مدفعيـة الطـائرات ،

لكـــن لم يمكـــن الحصول عليها في ذلك اليوم ، لـــذا قـــرر العمـــل بطـــائراته فقـــط .

في صبـــاح الثـــلاثين من مايـــو ١٩٤١ ، قـــام الميجـــور جـــنرال فريبـــرج قـــائد قـــوات الحلفـــاء ، بإخبـــار كـــل مـــن الجـــنرال واســـتون وفاســـى أن أربعـــة مدمـــرات ســـتقوم بتحميـــل خمســـة آلاف رجـــل في هـــذه الليلـــة من الألويـــة الرابعـــة والخامســـة وســـوف تضطـــر كتيبـــة واحـــدة فقـــط فـــى البقـــاء لحمايـــة المؤخـــرة ، وقـــد قـــرر الجـــنرال جارجســـل أن تكـــون الكتيبـــة الـــتى تنتظـــر هـــى الكتيبـــة الحاديـــة والعشـــرين ، ومـــع ذلـــك وصـــلت إشـــارة تفيـــد أنـــه لا يمكـــن الإقـــلاع إلا بألـــف رجـــل فقـــط ، فقـــرر الميجـــور جـــنرال فريـــبرج ، أن القـــوات التي ســـترحـــل هي بعـــض الأفـــراد من الكتيبـــة الرابعـــة مـــن اللـــواء الرابـــع ، وجـــزء من الكتيبـــة النيوزيلانديـــة المـــوارس .

حتي ساعة متأخرة من فترة بعد الظهر أصـــدر الجـــنرال ويفـــل أوامـــره الـــتى نصهـــا أن الإنســـحاب ســـوف يتـــم هـــذه الليلـــة فقـــط ، ســـيتم إخـــلاء ٣٦٠٠ رجـــل من(٩٠٠٠) ، لـــذا يلـــزم على الجـــنرال واتســـون الآن أن يتخـــذ القرار الصعب بتســـمية القـــوة المقـــرر بقـــائها وأخـــذ باقـــى القـــوات ، وقـــد صـــدرت الأوامـــر إلى الليفتنـــانت كولونيل كالفيـــن من الكتيبة A بالبقاء وترتيب التســـليم والاستسلام .

سارت ترتيبات تحميـــل وإنســـحاب اللـــواء الخـــامس بسلاســـة وتـــم تحميـــل الكتائب ٧/٢ وباقى القـــوات وجدت الطريق الضيق إلى الشاطئ مسدوداً بالرجال المنتظرين ولم يكن بإستطاعتهم السير للأمام في الوقت المناسب ، وهكذا تم ترك هـــؤلاء الجنود الشجعان البواسل والرحيل بدونهم.

عندما بـــزغ النـــهار كـــانت القـــوات الألمـــانية قـــد وصلت ولـــم يكـــن أمـــام هـــؤلاء الذين تـــم التخـــلي عنهـــم وتركهـــم إلا الإستســـلام .

<u>كريـــت : مـــن وجهـــة النظـــر الألمـــانيـــة</u>

كـــان غـــزو كريـــت انتصارا ألمـــانيا بـــراقا آخـــر ، لكن بمقابـــل فـــادح فـــى الأرواح والمعـــدات ، وفـــى هـــذا الصـــدد يوضح قائـــد وحـــدات القـــوات الخاصـــة المظليـــة كيـــف أن هذه المعركة حـــددت وشـــهدت بقـــدرات القـــوات الجويـــة الألمـــانية اللـــوفتـــواف .

لم تعد الحـــرب في منطقـــة الشرق الأوسط حتى مـــارس عـــام ١٩٤١ مسألة يهتم بهـــا الإيطاليون فقـــط من دول المحور ، ففي شـــتاء ١٩٤٠-١٩٤١ بـــدأ إســـتخدام كلمـــة "الحرب الموازيـــة ، من قبل الإيطـــاليين في جنوب غـــرب أوروبـــا وأصبحت كلمـــة شـــائعة نوعـــا مـــا في دوائـــر المدفعيـــة الألمـــانية .

في هـــذا الوقـــت لـــم يكـــن القـــادة العســـكريين الألمـــان بمـــا فيهـــم الرتـــب الكـــبيرة عـــلى علـــم أن هتـــلر قد قـــرر فـــى بيانـــه العســـكري الثـــامن عشـــر القيـــام بالتدخـــل العســـكري الألمـــانى في مناطـــق الجنـــوب الغـــربي لمســـاعدة الإيطاليـــين .

فـــي الثالث عشـــر من ديســـمبر عـــام١٩٤٠ أصدر هتـــلر توجيهـــاته العســـكريـــة العشـــرين تحت الإســـم الحركي (عمليـــة ماريتـــــا) الـــذى تـــم بنـــاءا عليـــه وضـــع أســـسس التدخـــل باليـــونان والـــذى تقـــرر ألا يتـــم قبـــل حلـــول شـــهر مـــارس من العـــام الـــذى يليـــه .

إشـــتملت هـــذه التوجيهـــات الأعمـــال التفصيـــلية لعمليـــات الإبـــرار الجـــوى ضد قواعـــد القـــوات البريطانيـــة في الجـــرز اليونانيـــة في بحـــــر إيجـــــه .

مـــارس عـــام١٩٤١ ، قامت القـــوات الجـــوية الألمـــانية اللوفتـــواف بحشـــد وتجميـــع مـــا يسمى بفرقـــة ســـاســـمان الثانيـــة "فرقـــة المظـــلات الثـــانية "مدعـــومة بالمدفعيـــة الميدانية والمدفعيـــة المضـــادة للطـــائرات وفـــرق المهندســـين العسكريين ، ووحدات الإشـــارة وقد تـــولى قيادتـــها

طاقـم من سـلاح الجـو الألمـانى اللوفتـواف من السـرب الجـوى السـابع .

في نهايــة مــارس ١٩٤١ ، تحركت فرقــة ســاسمان العسكرية إلى بلغــاريا وهبطــت الأجــزاء الكبرى مــن القــوة "فرقــة المظــلات الثــانية وأجزاء من وحدات الدعم والمساندة نزلت إلى ضــفاف قنـــاة كورنــث في الســادس والعشرين من إبريل لكي تمنــع القــوات البريطانيــة المنسحبة من تدمير الكوبري الوحيد فوق قنـــاة كورنـــث أو السيطرة علي التـــلال جنـــوب القنـــاة ، وتـــم إنجـــاز الجـــزء الثـــاني مـــن المهمـــة بواسطـــة القـــوات الخاصــــة المظليـــة ، إلا أن الكوبـــري تـــم تدمـــيره بعد أن إســـتولـــت عليـــه القـــوات الألمـــانية ، وقـــد تـــم بنـــاء كوبـــري مؤقـــت في فـــترة قصـــيرة جـــدا .

ومن وجهة النظر التكتيكية كانت تلك العملية ناجحة واسهمت بصورة كبيرة في إنهاء الحملـــة الألمـــانية عـــلى اليونـــان بنجـــاح ، أمـــا من الناحيـــة الأستراتيجيـــة ، فهـــي لـــم تعلـــن فقـــط عن كفـــاءة القـــوات الجويـــة الألمـــانية الـــتى عملـــت فـــى هـــذه المنطقـــة بنجـــاح شـــديد ، وهـــى الحقيقـــة الـــى لـــم تكـــن خافيـــة عـــلى القـــوات البريطـــانية ، ولكنهـــا كشـــفت عن المبـــادئ العســـكرية الألمـــانية الـــتى إســـتطاعت أن تقهـــر المســـتحيل .

الهجـوم المفـاجـئ علـى كريـت
عمليـــة ماريتـــا / عمليـــة ميركـــور

في بداية شـــهر إبريـــل ١٩٤١ ، قـــام الجـــنرال الألمـــانى كـــورت شـــتودنت قائـــد أســـراب القـــوات الجـــوية الألمانيـــة بإتخـــاذ قـــرار عـــدم إســـتخدام فرقـــة واحـــدة فقـــط مـــن القـــوات الجـــوية ، لكـــن ســـيتم إســـتخدام جميـــع وحـــدات القـــوات الجويـــة الألمانيـــة المحمولـــة جـــوا والمتواجـــدة لعمليـــة تعتـــبر مـــن أكـــبر عمليـــات القـــوات الجـــوية الألمـــانية والـــتى لـــم تقـــم بمثلهـــا مـــن قبـــل .

كانت الخطة هى إستخدام القوات الجوية لتنفيذ عملية ماريتا ، ولهذا إقترح الإستيلاء على كل من جزيرتي كريت وقبرص بهجمات جوية متتالية وبالقوات المحمولة جوا .

في الخامس عشر من إبريل تم تقديم هذا الإقتراح إلى قائد القوات الألمانية جورنج عن طريق رئيس أركان سلاح الجو الألمانى الرئيس المباشر للجنرال شتودنت .

أصدر جورنج أوامره للجنرال شتودنت بإرسال تقرير تفصيلى بما يراه مناسبا لهذا الشأن .

فى العشرين من إبريل تم إرسال التقرير المطلوب ، وفى الحادي والعشرين من إبريل قابل الزعيم الألمانى أدولف هتلر الجنرال شتودنت .

في الخامس والعشرين صدرت التوجيهات والأوامر العسكرية بالإعداد السريع لعملية ميركور بالهجوم المفاجئ على جزيرة كريت ، وطبقا للمعلومات التى لدى الألمان فإن جزيرة كريت كانت تحت الإحتلال البريطانى منذ نهاية أكتوبر ١٩٤٠، وكان من المعتقد أن القوة التقريبية للقوات على هذه الجزيرة لا تزيد عن ١٥ ألف رجل ، البعض منهم متعبين منهكين من العمليات الحربية التى سبقت باليونان .

قررت أجهزة الإستطلاع الألمانية أن المدفعية البريطانية المضادة للطائرات ضعيفة للغاية ولا توجد نقاط دفاعية قوية .

تولى قيادة عملية ميركور بأكملها قائد الأسراب الرابعة الجنرال لوهر ، القائد المباشر للجنرال فون ريتشفون قائد الأسراب الجوية الحادية عشر والثامنة ، وهى مجموعة الأسراب

الــتى يوجــد بهــا القطـــاع الأكــبر مـــن قـــاذفات القنـــابل الألمـــانية الشتوكـــاس .

تـــم إســـناد مهمـــة قيـــادة العمليـــات البحـــرية لـــلأدميرال البحـــرى قائـــد القطـــاع الجنـــوب شـــرقي ، والذي صدرت إليه الأوامر بتنســـيق التعـــاون مع مجموعـــة الأســـراب الرابعـــة .

إســـتعدت فـــرق الجيـــش الثـــانى والعشـــرين فـــى شـــمال اليونـــان لمســـاندة القـــوات المحمـــولة جـــوا عـــند الضـــرورة ، لكـــن تـــم تغـــيير وإســـناد هـــذه المهمـــة للجـــنرال رينجـــل قـــائد فرقـــة الجبـــال الخامســـة مـــع إلحـــاقه عـــلى الأســـراب الحاديـــة عشـــر .

كـــان يلـــزم الإنتهـــاء مـــن عمليـــة ميركـــور قبـــل بـــدء الهجـــوم عـــلى روســـيا ، بمـــا ســـبب ضغطـــا للوقـــت للخطـــة الألمـــانية .

أمـــا بالنســـبة لتشـــكيل مجمـــوعة الأســـراب الثـــامنة المشـــتركة فـــى تنفيـــذ العمليـــة ، فقـــد كانـــت أحـــد القطـــاعات الهـــامة مـــن القـــوات المشـــاركة فـــى الهجـــوم عـــلى روســـيا .

صـــدرت التوجيهـــات العســـكرية فـــى الثـــامن والعشرين من إبريـــل بإســـتدعاء مجموعـــة الأســـراب الحاديـــة عشـــر مـــن معســـكرات التدريـــب في جميـــع أنحـــاء ألمانيـــا ، حـــيث وصلـــوا اليونـــان في الرابـــع عشـــر مـــن شـــهر مايـــو ليتـــم نشـــرهم مؤقتـــا بالقـــرب مـــن المطـــارات وأراضـــى الهبـــوط المؤقتـــة المختلفـــة التـــي تـــم إعدادهـــا على نحـــو سريـــع .

كانـــت ممـــرات الهبـــوط والإقـــلاع بهـــذه المطـــارات غـــير معـــدة عـــلى الإطـــلاع بـــل كانـــت متربـــة للغايـــة ، بحيـــث يتعـــذر الإقـــلاع المتتـــابع والمستمر للطائـــرات .

لـم يتـم التركـيز بالمرحلـة الأولـى مـن خطـة العمليـات الألمانيـة علـى إنـزال القـوات بجـزيرة كريـت ، بـل عـلى العكـس خطـط الجـنرال شـتودنت أن يقـوم بمهاجمـة نقـاط مختلفـة على الجـزيرة .

فـى البدايـة تـم تحـديد سـبعة مواقـع ، لكـن إقتصـر الأمـر فـى النهايـة عـلى أربعـة أهـداف فقـط ، يتـم التنفيـذ بمجموعـة الأسـراب الرابعـة ، مـع الإسـتيلاء علـى مطـار ماليمـى بفرقـة جماعـة الغـرب "*Group West*" ، قيـادة الجـنرال مايـندى ، المشـكلة أسـاسا مـن " فـرق الهجـوم بالمظـلات " .

يتـم أولا مهاجمـة عاصمـة كريـت " كانيـه " ، ثـم مهاجمـة مينـاء خلـيج سـودا ، بفرقـة المظـلات الثالثـة ، قيـادة الكولونيـل هايدريـش ، عـلى أن يتـم الهجـوم عـلى مطـار ومدينـة ريتيمـو بواسـطة فرقـة المظـلات الثـانية قيـادة الكولونيـل شـتورم .

الهـدف الرابـع هـو مدينـة ومطـار هيراكليـون التي سـتكون هـدف مجموعـة الشـرق "*Group east*" ، قيـادة الجـنرال رينجـل ، والتي تشـكلت في معظمـها من فـرقة المظـلات الأولـى .

أمـا القـوات الألمـانية المهاجمة لـكانيـه وريتيمـو فسـتكون المجموعـة الوسـطى *Middle Croup* قيـادة الجـنرال سـوسـمان .

أمـا الفـرق الـتى هبطـت بالقـرب من ماليمـى وكانيـه فكانـت هـى المجموعـة الغربيـة قيـادة الجـنرال مايـندى .

تقـرر أن تتـم جميـع أعمـال الإسـقاط المظلـى في صبـاح اليـوم العشـرين من مايـو .

أمـــا عمليـــات الإســـقاط بالقـــرب مـــن ريتيمـــو وهـــراكليـــون التي ســـتقوم بها المجموعـــة الشرقيـــة ، فســـتتم بالموجـــة الثـــانية فـــي ســـاعة مبـــكرة مـــن فـــترة بعـــد ظهـــر نفـــس اليـــوم .

هكذا كانت تأمل القيادة الألمانية في الإســـتيلاء على الأربعة نقاط الأكثر أهمية في الجزيرة من خلال ضربتين سريعتين على أن تقـــوم فـــرق خاصـــة صـــغيرة تنقلها الطائرات الشـــراعية *gliders* بالعمل كنوع من الحراسة المتقدمة *Advance guard* ، ويتـــم حمـــل وحـــدات الدعـــم والمســـاندة والإمدادات بطائرات هبـــوط بحريـــة خفيفـــة تهبـــط فـــوق البحـــر لتســـاعد علىعـــودة القـــوات المـــراد إعـــادتهـــا إلى أرض الوطن .

تكـــون القـــوات البحـــرية متواجـــدة وعـــلى أهبة الإســـتعداد مســـاء اليـــوم التـــالي الحـــادي والعشـــرين من مايـــو .

علـــم البريطانيون بهذا الهجوم الوشيك في وقت ســـابق كافي وكانت الاستعدادات للدفاع مثيرة للإعجاب بوجه عام ، وسلوك كل القوات البريطانية واليونانية المشتركة نموذجيا من الناحية العملية .

كـــان إستبســـال الســـكان المحلـــيين الـــذين إســـتجابوا لنـــداء المـــلك بالدفـــاع عـــن الجـــزير لآخـــر جولـــة وآخـــر رجـــل هـــو الســـند الحقيقـــى لدفـــاع القـــوات البريطانيـــة .

بذلـــك أصبحت مهمة القوات المظليـــة الألمـــانية أكـــثر صعـــوبة ممـــا كانـــوا يظنـــون ، حيث ســـتواجه القـــوات المهـــاجمة عـــدو مســـتعد ومصـــمم على القتـــال ومواقـــع مدافـــع عنـــها بقـــوة ، عـــلاوة على ذلك فقـــد عانى الهجوم الألماني من ســـوء حـــظ فـــى تمثـــل فـــى حادثـــين :

- أولهمـــا وفـــاة الجـــنرال ســـوســـمان *Sussmann* الـــذى قتـــل في حـــادث تحطـــم جـــوي قبـــل الهـــبوط .

- وثانيهما كان الجنرال مايندى ، الذى كان يعاني من جرح خطير في الساعات الأولى للمعركة .

إضافة إلى ذلك قوة دفاع العدو الأرضية ، فالأهداف الأربعة كانت أقوى مما كان يعتقد .

نتيجة لذلك وبحلول مساء أول يوم من المعركة لم يتحقق للألمان أى هدف ولا بالإستيلاء على أي هدف من الأهداف الأربعة .

موطئ قدم / رأس جسر حيوى .
Vital Foothold

إحتاج الألمان لمطار واحد على الأقل حتى يتسنى لهم أنزال القوات المساندة والمعدات الثقيلة والمؤن والإمدادات على الجزيرة ، لذا فقد كان ينبغي عليهم بذل كل جهد ممكن للحصول على ذلك المطار وتقرر أن يكون هذا المطار هو مطار ماليمى .

قامت القوات الألمانية المهاجمة بتركيز عملياتها ضد منطقة المطار الذى تم إختياره ، وبسبب محاولات الهجوم المستمرة من فرق الهجوم والإنطباع الذى تولد لدى القوات المدافعة أن القوات الألمانية تحاول القيام بإلتفاف حول قمة التل بالنقطة الحيوية (١٠٧) ، قرر القائد البريطاني إصدار أوامره بالإنسحاب من هذه المواقع ليلة ٢٠ / ٢١ مايو ، الذى إتضح فيما بعد أن هذا القرار بالإنسحاب كان حاسما وقاطعا .

على الفور أدركت القيادة الألمانية أن الفرصة قد أتيحت لهم لتحقيق النجاح في الإستيلاء على منطقة مطار ماليمى .

إبتداء من الحادي والعشرين من مايو تركزت جميع الجهود الألمانية على هذا الجزء من قطاعات العملية مع إبلاغ جميع

الفـرق والمجموعات الأخـرى الـتى إسـتطاعت الوصـول لهـذه المنطقـة بالبقـاء فـى خطـوط دفـاع مـع السـيطرة على مواقعهـم الحاليـة ، وذلك بغـرض تأمـين رأس جسـر وموطـئ قـدم ومركـز ثابـت في المناطـق التي كانـوا يقاتلـون بهـا .

كـان قطـاع مطـار ماليمـى هـو القطـاع الحيـوي ذو الأولويـة الأولـى ، وبحلـول فـترة بعـد الظهـر في يـوم ٢١ مايـو كان المطـار تحت سـيطرة قيـادة القـوات الألمـانية .

في السـاعة الرابعـة بعـد الظهـر ، تـم نقـل الوحـدات الأولى من كتـائب القـوات الجبليـة والمخصصة لمجموعـة الأسـراب الحاديـة عشـر بسرعة مـن أراضـى الهبـوط المؤقتـة المختلفـة في اليونـان ، تـم نقـل تلك الوحـدات جـوا إلى ماليمـى ، ووصلوا الى المطـار الذي كـان مـا يـزال معـرضا لنـيران المدفعية والأسـلحة الآليـة للقـوات البريطـانية .

تمـت إعـادة الجنرال الألمـانى رنجـل *Ringel* قائد الفرقـة الجبليـة الذي كان من المفترض بالخطـة الأصليـة أن يتـولى قيـادة المجموعة الشرقيـة إلى اليونـان عنـدما حـدثت مشـكلة اليـوم الأول ، ليتـولي قيـادة المجموعة الغربيـة الآن ، وبينما كان يقوم بإعادة تنظيـم قواتـه التي عانـت من خسـائر فادحـة أثنـاء اليـوم الأول فـى القتـال وبينـما كانت القـوات الخاصـة المظليـة المتواجـدة بالقـرب من كانيـه وريتيمـو وهـيراكليـون تقاتـل بعنـف للمحافظـة على مواقعهـا الحاليـة بالتمسـك بالأراضـى الـتى إسـتولوا عليهـا في اليـوم الأول .

وجـدت القيـادة الألمـانية نفسـها تواجـه محنـة جديـدة تمثلـت بقيـام البحـرية البريطانيـة بمهاجمـة وتدمـير فـرق طائـرات الهـبوط البحـرية التي كانـت تحمـل التعزيـزات والإمـدادات والمـؤن والمعـدات المطلوبـة إلى جزيـرة كريـت على وجـه السـرعة .

كـــان رد القـــوات الألمـــانية ســـريعا ، حـــيث قامـــت طـــائرات مجمـــوعات الأســـراب الســـابعة (فليجركـــورب) ، بتنفيـــذ أعمـــال الهجـــوم بقـــذف الســـفن الحربيـــة البريطانيـــة بالقنـــابل ، كـــانت عمليـــات القـــذف شـــديدة ومؤثـــرة ، لكنهـــا كانـــت متأخـــرة جـــدا (فـــات أوانـــها) بحيث لـــم تســـتطع إنقـــاذ طائـــرات الهبـــوط الألمـــانية ، لكـــن بالرغـــم من المشـــكلات المحتمل حدوثهـــا في المـــؤن والإمـــدادات فقـــد تـــم إحكـــام القبضة الألمـــانية والســـيطرة على المطـــار الضـــروري .

في الثالث والعشـــرين من مايـــو ، واصلت وحدات المجموعة الغربية الألمـــانية هجومها ، حـــاولت في المساء الإنضمام إلى القوة الأســـاسية الخاصـــة بفرقة المظـــلات الثالثـــة بالقـــرب من كانـــو .

إســـتطاع البريطـــانيون إيقـــاف التقـــدم الألمـــاني إتجـــاه المواقع الحصينة القويـــة جالاتـــس وكاســـتيللى ، ودافعـــوا ببســـالة شـــديدة .

فـــى وصـــف معركـــة مالامـــى ، نســـتطيع القـــول أنهـــا كانـــت أول معركـــة حاســـمة في حملـــة غـــزو جـــزيرة كـــريت ، ومعركـــة جالاتـــس وكاســـتيللى تســـتحق الوصف أنهـــا الثانيـــة من حيث الأهميـــة .

كـــان القتـــال هنـــاك عنيفـــا شـــاقا وعنيـــدا إســـتمر لثمـــانية وأربعـــون (٤٨) ســـاعة مريـــرة متواصلـــة ، لكـــن على الرغـــم من ذلك وفي مســـاء الخامـــس والعشـــرين من مايـــو نجحـــت قـــوات الجبـــال الألمـــانية في الإســـتيلاء على المواقـــع البريطانية في جالاتـــس وكاســـتيللى في صـــباح الســـابع والعشـــرين من مايـــو شـــنت الوحـــدات الألمـــانية هجومـــا ضـــد كانـــى لمحـــاصرة مؤخـــرة الجيـــش البريـــطانى ، وإســـتطاعت الكتيبـــة الأولـــى مـــن الفـــرقة المظليـــة الثـــالثة دخـــول عاصمـــة الجزيـــرة بحلـــول فـــترة بعـــد الظهـــيرة ، وفي اليـــوم الثامـــن والعشـــرين من مايـــو إســـتولت نفـــس الوحـــدة على منطقـــة خلـــيج ســـودا

من تلك اللحظـــة تحولـــت المعركـــة إلى مطـــاردة وتعقـــب ، ففـــي التاســـع و العشـــرين من مايـــو أثنـــاء تعقـــب وإقتفـــاء أثـــر القـــوات

البريطانيــة المنســحبة ، قامــت فصائــل الجــنرال رانجــل من الكتيبــة الجبلية بإســعاف ونجــدة القــوات المظليــة الخاصــة الذين إســتطاعوا المحــافظة على مواقعهــم في ريتمــى على الرغم من الخســائر الشــديدة الفادحــة والنــقص التــام والجوهــري في المــؤن والإمــدادات .

في مســاء نفــس هــذا اليــوم ، تــم إجــراء الإتصالات مــع المجموعــة الشرقيــة في هيراكليــون والتي قامــت بالقتــال في مواقــع منعــزلة تحــت قيــادة الكولــونيل براور ، في نفــس اليــوم أيضــا إندفعــت للأمــام مجمــوعات من الفصيلــة الجبليــة ، فــوق الجبــال فــى إتجــاه الجنــوب ، حتى تقــوم بمنــع أكــبر قــدر ممكــن من القــوات البريطانيــة مــن الجــلاء عــن الجزيــرة ، وكــان الســاحل الشــمالي في أيــدى القوات الألمــنية ، أمــا البريطانــيون فكانوا يتراجعــون ويتقهقــرون تنفيــذا لأعمــال الإنسحــاب .

خســـــائر قاتلـــــة

Murderous Losses

بالقــرب من قريــة ســفاكيا كــانت آخــر معــارك جــزيرة كريــت تــدور رحــاها ، فــى هــذا الموقــع لــم تقــم قــوات حمايــة مؤخــرة الجيــش البريطــانى بأكــثر من ســحب معــداتها والإبتــعاد عن الشــواطئ التي يتــم الجــلاء منهــا .

في اليــوم الأول من شــهر يونيــو أنتهــت معركــة كريــت وكانت الخســائر الألمــانية فادحــة " حــوالي ســبعة آلاف جــندى ممــن إشــتركوا فــى المعــركة قتلــوا مــن إجمــالى عــدد القــوات الــتى بلغــت حــوالى إثنــان وعشــرين ألــف (٢٢) جنــدي ، وأكــثر من واحــد مــن كل أربعــة جنــود من القــوات المظــلية الخاصــة ســقط على أرض الجزيــرة قتيــلا في المعركــة .

أســـهمت أســـباب مختلفـــة ومتنوعـــة في إرتفـــاع نســـبة الخســـائر الألمـــانية في جزيـــرة كريـــت أهمهـــا التقدير الخاطئ للوضـــع ، لكـــن بغـــض النظـــر عن ذلك ينبغي ذكـــر نقـــص الخـــبرة التكتيكيـــة للقـــوات المظليـــة الألمـــانية ، خاصـــة تـــلك التي تخـــص الضـــباط الصـــغار (الشـــبان) حيـــث أن الشـــجاعة والحماســـة والـــولاء والإخـــلاص لا يمكنـــها أن تعـــوض نقـــص الخـــبرة والتدريـــب .

مـــن جهـــة اخـــرى أثبتـــت وأظـــهرت القـــوات الألمـــانية المظليـــة الخاصـــة ، أنـــه من الممكـــن تنفيـــذ عمليـــة جويـــة على نطـــاق واســـع بهـــا فقـــط ، ولا يتـــم فيهـــا إســـتخدام وحـــدات مظليـــة لمســـاندة القـــوات البريـــة ، لكـــن يتـــم إســـتخدام أى منهـــما كـــل علـــى حـــدة لحـــل أى مشـــكلة إســـتراتيجية أو تكتيكيـــة منعزلـــة .

أثبـــتت أيضـــا أنـــه من الممكـــن القيـــام بمهاجمـــة جزيـــرة مســـاوية في مســـاحتها لخمـــس مســـاحة سويســـرا والإســـتيلاء عليهـــا بعمليـــة جويـــة ، على الرغـــم من الســـيادة المطلقـــة للعـــدو في البحـــر .

<u>الســـؤال الممكـــن توجيهـــه الآن هـــــو:</u>

هل كـــان من الممكـــن القيـــام بتنفيـــذ عمليـــة برمائيـــة بالأســـلوب التقليـــدي بتكلفـــة أقـــل ؟

<u>يمكـــن الـــرد على ذلـــك أنـــه لا يعتقـــد أبـــدا أنهـــا كانـــت ممكنـــة أو يمكـــن تنفيـــذها على الإطـــلاق إزاء قـــوة البحـــرية الملكيـــة البريطانيـــة والســـيادة البحـــرية المطلقـــة .</u>

لـــم يقـــم هتـــلر ومستشـــاريه العســـكريين بعمـــل التحليـــل والإســـتنتاجات الســـليمة من عمليـــة غـــزو جـــزيرة كريـــت ، إذ أنهـــم رأوا الخســـائر فقـــط وليـــست الأســـباب وراء تـــلك الخســـائر كمـــا لـــم

ينظروا فى الإحتمالات المستقبلية ، لذلك لم يتم الإحتفاظ بوحدات المظلات الألمانية الخاصة للقيام بعمليات جوية جديدة ، إنما تم إستخدامها كقوات مشاة برية على الجبهة الروسية وهناك نزف حتى الموت الجزء الأكبر من هؤلاء الذين خاضوا معركة كريت ببسالة شديدة ونجوا من الموت فيها .

الصراع على جزيرة كريت
The Struggle for Crete

لقد إنهزم الميجور جنرال ميلتون قائد حامية جزيرة كريت بسبب السيادة الألمانية في الجو ، تلك السيادة التي كانت بمثابة تهديد شديد للقوات البريطانية البحرية التي كانت تعمل لمساندة ودعم الحامية ، وعلى الرغم من كمية الخسائر الفادحة التى واجهها الأسطول البريطانى على يد سلاح الجو الألمانى والطائرات القاذفة الشتوكاس ، فقد ساند الإسطول البريطاني في البحر المتوسط ودعم القوات البرية المنسحبة لجلائهم ، لكن كان الثمن باهظا .

هجـــوم القـــوات الألمــــانية عـــلى جـــزيرة كـــريت مــــن اليــــونــــان

كانـــت معركـــة جـــزيرة كريـــت بالنســـبة للبحريـــة الملكيـــة البريطـــانية ذروة حقيقيـــة من الضغـــط والإجـــهاد المســـتمر والخســـائر الفادحـــة .

في نهايـــة العـــام بـــدأ الأســـطول الإيطـــالي العاجـــز في تورنتـــو في نوفمـــبر عـــام ١٩٤٠ ، غـــير مســـتعد لمواجهـــة الأســـطول البريطـــانى في البحـــر المتوســـط ولـــم يفعـــل شـــيئا يذكـــر ســـوى تركهـــم دون تحـــدي ، كـــانت الهجمـــات بقـــذائف الطـــوربيد والألغـــام البحـــرية وقـــذف القنـــابل هـــى كـــل مايســـتطيعه مـــن مضايقـــة للأســـطول البريطـــاني اكـــثر من كونـــه يمثـــل تهديـــدا لقواتـــه ، إلـــى أن أتـــى الألمـــان لإنقـــاذ ونجـــدة حلفـــائهم ، عندئـــذ تغـــير كـــل شـــيء .

ظهـرت أولا قـوات فيـالق البحـرية الخامسـة (فـلاجـر كوربـس) في جـزيرة صقليـة ، في العـام السـابق كانـت طائراتهـم مـن نـوع (*Su-88*) و (*He -111*) ، غـير فعالـة أو مؤثـرة عنـد إسـتخدامها ضـد السـفن الحربيـة في النرويـج .

أمـا طـائرات الـ (*Su-87*) قاذفـة القنابـل المعـدة للمسـاندة والدعـم الوثيـق للجيـش والقـوات البريـة ، فقـد أثبـتت أنهـا اكـثر من ممتـازة .

إشـتملت أيضـا قـوات الفيلـق العاشـر الألمـانى الفليجركوربـس على قـوة كـبيرة من الطـائرات القاذفـة الشـتوكاس ، وكـان عـامل النجـاح والحسـم لديهـم هـو مهـارة طيـاريهم فـى المهـام الـتى كانـت توكـل إليهـم فـى العمليـات الهجـومية .

في العاشـر والحـادي عشـر من ينايـر عـام ١٩٤١ ، إكتشـفت هـذه الطـائرات قطـع مـن الأسـطول البريطاني في البحـر المتوسـط تقـوم بحراسـة قافلـة متجهـة إلى مالطـة ، فقـام الطيـارين الألمـان بقـذف حاملـة الطائـرات اللسـتراتورز *Illustrators* سـتة مـرات بالقنـابل الثقيلـة ، ولـم ينقـذها مـن الغـرق كليـة إلا طـائراتها ووجـود سـطح مـدرع علـى ظهرهـا ، لتهـرب نحو المينـاء لإجـراء الإصـلاحات الضـرورية المؤقتـة .

كمـا تـم إغـراق الطـرادة سـاوثمبتـون ، وتدمـير البارجـة جلوسـستر ، وكـان مـن نتيجـة ذلـك أن قـام الأدمـيرال البريطـانى رئيـس أركـان أسـطول البحـر المتوسـط سـير أنـدرو كاننجهـام بإبـلاغ لنـدن أن الوضـع العسـكرى العـام فـى مالطـة أصـبح حرجـا وخطـيرا وطالـب بالحصـول على درجـة اكـبر من الدعـم الجـوي .

أعقـب ذلـك التهـديد الألمـاني لليونـان والقـرار بإرسـال قـوات بريطانيـة مـن دول الكومنويلـث إلى هناك ،

في الخامــس من مــارس **1941** ، بــدأت القوافــل تنطلــق من مصــر، بمعــدل قافلــة كل ثلاثــة أيــام وإســتمرت لفــترة ثلاثــة أســابيع تحــت ضــغط وتشــجيع الألمــان جــاء الأســطول الإيطــالي لتنفيــذ أعمــال هجــومية ، إلا إنهــم وجــدوا أن ســير أنــدرو كاننجهــام الأدميرال البريطــانى رئيــس أركــان أســطول البحــر المتوســط مســتعدا لملاقــاتهم ، فعــادوا إلى المــوانئ بعــد أن فقــدوا ثلاثــة ســفن حربيــة كــبيرة في ليلــة الثــامن والعشــرين من مــارس التي حــدث فيهــا الإشــتباك في رأس هيبتــاجون ، لــم يعــاني البريطانيــون فــى هــذه المعــركة من أيــة خســائر ، لكــن قبــل ذلــك بيومــين قامــت البحريــة الإيطاليــة بمهاجمــة الطــراد يــورك في خليــج ســودا وقامــت بإغــراقه .

في شهر فــبراير وصــل الجــنرال إرويــن روميــل وقــوات الفيلــق الإفــريقى إلى طرابلــس الغــرب فــى ليبيــا .

بــدأ في الرابــع والعشــرين من مــارس **1941** هجومهــم المضــاد ضد جيــش الصحــراء البريطــاني الذي بــدأ يضــعف ، وفــي الثالــث من إبريــل إســتطاعوا دخــول بنــى غــازى .

في الثــاني عشــر من إبريــل وصلــوا إلى الحــدود المصريــة في الســلوم بعد أن قامــوا بمحاصــرة طــبرق ، وقد تطلبــت حالــة الطــوارئ الخاصــة بالجيــش البريطــاني القيــام بعمل مجهــودات مكثفــة من القــوات الخاصــة بالبحريــة الملكيــة البريطــانية التي كانــت على الســاحل ، قــام بالــرد عــلى ذلــك طــيران ســلاج الجــو الألمــانى اللوفتــواف الــذى بــدأ فــى توجيه ضــرباته إليهــا .

أصبحــت مالطــة قاعــدة للمدمــرات والغواصــات والطــائرات التي تقــوم بمهاجمــة قوافــل روميــل في طرابلــس ، وكــان الــرد عليهــا شــديدا مــن جــزيرة صقليــة .

إســتدعى هــذا النشــاط المكــثف للقــوات البحريــة البريطــانية دعــما ومســاندة قويــة وتعزيــزات وإمــدادات بالطائــرات المقاتلــة ، ومــع ســقوط ســريناما في أيــدي الألمــان ، إســتدعى الأمــر قتــال القوافــل في مالطــا .

إشــترك فــى تنفيــذ تلــك المهمــة المقاتــلات مــن فــوق ســطح حامــلات الطائــرات مــن قــوة جبــل طــارق مــع قطــع الأســطول البريطــانى بالبحــر المتوســط من الإســكندرية .

في الحــادي والعشــرين من إبريــل إشــتركت ســفن حربيــة من مينــاء بني غــازي الذي تــم قذفــه بالقنــابل مؤخــرا .

في الســابع من إبريــل إجتــاز الألمــان الحــدود البلغــارية ليقومــوا بغــزو اليونــان ، وفي الأســابيع الثلاثــة التاليــة أجــبروا القــوات البريطانيــة وقــوات دول الكومنــويلث على الإنســحاب ووقــع الجــلاء والإنســحاب فعــلا في الفــترة مــا بــين ٢٤ إلى ٢٩ إبريــل .

بعــض التورايــخ الهامــة ســنة ١٩٤١ :

- ١٥ مايـــو : بــدأت القــوات الألمــانية القــذف المكثــف بالقنــابل لجــزيرة كريــت .
- ١٩ مايـــو : قــام البريطانيــون بســحب آخــر طائراتهــم المقاتلــة من كريــت ممــا أكــد الســيطرة الجويــة للقــوات الألمــانية .
- ٢٠ مايـــو : بــدء الهجــوم الجــوي الألمــاني على كريــت ، حــيث بــدأ الأدمــيرال كاننجهــام في إرســل كاســحات الألغــام البحريــة البريطانيــة إلى شــمال جزيــرة كريــت ليــلا .

- ٢٠ / ٢١ مايـــو : المدمـــرات البريطانيـــة تقـذف القـــاعدة ومطـــار ســـكان بنتـــو *Scan pinto* بالقنابـــل ، وهـــو يقـــع شـــمال شـــرق كريـــت ، إســـتطاعت القـــاذفات الشـــتوكا الألمـــانية إغـــراق المدمـــرة البريطانيـــة جـــونو *Juno* ، يقـــوم الأدمـــيرال جلـــينى*Glennie* نشـــر الأســـطول الألمـــاني الخـــفيف فـــى ميـــلاس .
- ٢٢ مايـــو : قاذفـــات القنابـــل الألمـــانية تهاجـــم الســـفن الحربيـــة البريطانيـــة وورســـبايت *War spite* ، وفاليـــانت وتغـــرق المدمـــرة جراى هـــاوند والطرادات جلوســـستر وفيجـــى .
- **23** مايـــو : المدمـــرة البريطانية فلوتيـــلا تقـــذف القـــوات الألمـــانية التي تســـيطر على مطـــار مالـــيمى بالقنابـــل ، تغـــرق طـــائرات الشـــتوكا الألمـــانية المدمـــرات البريطانيـــة كيلـــى وكاشـــمير .
- ٢٤ مايـــو : تســـاند ســـفينة رص الألغـــام البريطانية أبديـــل المدمرات والقوات البريطانية البرية في خليج ســـودا .
- ٢٥ مايـــو : تبحـــر من الإســـكندرية الســـفن الحربيـــة البريطانيـــة كويـــن إلـــيزابيـــث برمنجهـــام وحاملة الطائرات فورمايـــدابل ومعهـــا ثمانيـــة مدمـــرات .
- ٢٦ مايـــو : تفاجـــئ الطـــائرات القـــاذفة الشـــتوكا الألمـــانية حاملـــة الطـــائرات فـــورمايدابـــل وتدمـــرها .
- ٢٧ مايـــو : تدمـــر قاذفـــات القنـــابل الألمـــانية البارهـــام ، ويعـــد الأدمـــيرال كاننجهـــام القـــوات البحرية البريطانية بالجـــلاء عن فورمايدبـــل .

- ٢٨ / ٢٩ مايــو : ينقــذ الأدميرال رولــنج ٤ آلاف رجــل من هــيرالكيــون وتدمــر قاذفــات القنابــل الألمــانية المدمــرات البريطــانية إمبريــال و هــرفــرد ، كما تتســبب في تدمير الطــرادات ديــدو وأوريــون ، يقــوم الكــابتن آرلــس من قــوات الحلفــاء إنــزال المــؤن والإمــدادات في ســتاكيا وتحميــل وترحيــل ســبعة آلاف رجــل على الســفن .
- ٢٩ مايــو : يحمــل الأدمــيرال كنــج ســتة آلاف رجــل من ســفاكيــا .
- ٣٠ مايــو : يقــوم الكابــتن آرلــوس بتحميــل المزيــد من القــوات مــن جزيــرة كريــت ، حــوالي ١٥٠٠ من ســفاكيا
- ٣١ مايــو / ١ يونيــو : يحمــل الأدميرال كــنج ٤ آلاف رجل آخــرين من مينــاء ســفوكيا ، ويــترك ٥ آلاف على الشــواطئ ويتــم قــذف المدمــرة البريطانيــة كلكتــا بالقنابــل وتغــرق .

تــم الإنســحاب والجــلاء عــن جــزيرة كريــت في الفــترة بين ٢٤-٢٩ إبريــل حيــث قامــت ســتة طــرادات و١٩ مدمــرة والعديــد من الســفن البحريــة الأصــغر مــع الناقــلات والســفن التجــارية بتحميــل مــا يزيــد علــى ٥٠ ألــف رجــل ، تحــت وطــأة غــارات ســلاح الطــيران الألمــانى ونتــج عــن ذلــك تدمــير أربعــة ناقــلات ومدمرتــان .

في الرابــع من مايــو تجمــع من جديــد أســطول البحــر المتوســط في الإســكندرية ، ثــم بعــد فــترة قصــيرة من الراحــة والإصــلاح ، أبحــر إلى مالطـــة ليعيــد إمــداد وتزويــد الجزيــرة ، ويأتــى بقوافــل

التيجـــــر *Tiger* الفعالـــة الـــتى تحمـــل الدبابـــات للجيـــش الثـــامن البريطـــانى ، ورافقتهـــا القـــوة H للحراســـة ومرافقتهـــا من جبـــل طـــارق

في الثالـــث عشـــر من مايـــو أبلـــغ الأدمـــيرال كاننجهـــام الأدمـــيرالية البريطانيـــة أن أســـطوله إســـتهلك مـــا بيـــن الثلـــث إلى النصف من الذخـــيرة وكـــذلك الحـــال بالنســـبة للطـــائرات المقـــاتلة وذلـــك منـــذ العشـــرين من إبريـــل ، وأن المخـــزون المتبقـــي من القنابـــل الـــ(٥,٢٥ والـــ ٥,٥ بوصـــة) أقـــل بحوالـــي الثلاثـــة أربـــاع من الكميـــة المطلوبـــة لإســـتعواض مخـــزون الذخـــيرة ، وأصـــبح الحـــال أن جـــزيرة كريـــت أصبحـــت بـــدون غطـــاء أو حمـــاية جويـــة بالطـــائرات المقـــاتلة .

كريـــت المســـئوليـــة
Crete the liability.

عندمـــا قـــام الإيطاليـــون بغـــزو اليونـــان في اكتوبر ١٩٤٠، رحـــب البريطانيـــون بالدعـــوة اليونانيـــة لإحتـــلال كريـــت لحمايتهـــا ، حيث كانـــوا يأملـــون في إنشـــاء قاعـــدة متقدمـــة للأســـطول البريطـــانى فـــي خليـــج ســـودا ، وكـــذلك ممـــرات هبـــوط في هـــيراكليـــون وراتمـــير وماليتـــمى لا تكـــون مكشـــوفة لهجمـــات ســـلاح الطـــيران الألمـــانى مـــن اليونـــان، كـــانت كريـــت بدون دفاعـــات مناســـبة من الطـــائرات المقاتلـــة ومعرضـــة للغـــارات بإســـتمرار ، كمـــا كـــانت الســـفن داخـــل خليـــج ســـودا تحـــت رحمـــة الهجمـــات الجويـــة .

في التاســـع عشـــر من مايـــو ١٩٤١ ، إنســـحبت آخـــر المقاتـــلات من الجزيـــرة ، وفي المعـــارك الـــتى دارت بالبحـــر المتوســـط حلـــت طـــائرات ســـلاح الجـــو الألمـــانى لتصـــبح لهـــا الســـيطرة الجـــوية بـــدلا مـــن طائرات الحلفـــاء اللســـتريوس *Illustrious* ، كـــذلك فـــي العمليـــات العســـكرية فـــى بنى غـــازي ومالطـــة إنخفضـــت طائراتهـــم لتصبـــح

أربعة فقط ، لذا فالعمليات العسكرية في كريت كانت تدور بين مدافع الأسطول البريطاني المضادة للطائرات والطائرات الألمانية ، أدرك الأدميرال كاننجهام أن الهجوم الألماني الرئيسي سوف يكون عن طريق الجو ، لذا يمكن أن تكون مهمة الأسطول هي منع أي غزو بحري مصاحب لها مع إمكانية تنفيذ عمليات قذف القنابل لدعم أعمال الدفاع ، وإذا ساءت الأمور يتم تنفيذ أعمال الجلاء والرحيل عن المدينة ، وهكذا كان ينبغي المجازفة بالأسطول للدفاع عن جزيرة كريت .

على أية حال لم يستطع الأدميرال كاننجهام أن يتجاهل احتمال مجيء الأسطول الإيطالي لحراسة وتأمين الهجوم البحري على الجزيرة .

عندما بدأ قذف جزيرة كريت بالقنابل في منتصف شهر مايو بشدة ، كانت السفن الحربية راسية في غرب الجزيرة مع أعمال الإستطلاع الضوئى ليلا بإتجاه الشمال مترقبة بدء الغزو في أى لحظة .

في فجر العشرين من مايو بعد إعادة ملئ الوقود إتجه الأدميرال رولنجز بسفنه الحربية وور سبايت وفاليانت مع طراد واحد وعشرة مدمرات لمسافة مائة ميل غرب الجزيرة ، أما الأدميرال جلينا المسئول عن حماية الذيل ومعه الطرادات ديدو وأوريون فكان ينسحب بعد أعمال المسح والإستطلاع الليلي إلى بوغاز أودى كيثارا *Audi kithara* لينضم إلى رولنجز ، والأدميرال كنج ومعه الطرادات بيرث و ناياد وأربعة مدمرات والكابتن رولي بالطرادات فيجى وجلوستر إتجاه الشمال من الإسكندرية وقد قرر كاننجهام حماية الإسكندرية .

كانت المطارات الألمــانية تمضـــى فيهــا الإســتعدادات والتجهيــزات على قدم وساق لشن الهجوم على كريت منـــذ ١٥ مايـــو ويتـــم إعــــداد الطـــائرات ، مــع تخــزين الوقــود والقنـــابل ، وحشــد وجمــع القــوات ، كانــت خطــوط الســكك الحديديــة والطــرق متواضعــة فــي اليونــــان ، حــيث ســبق تدمــيرها أثنــاء المعــارك الحاليــة ، كـــان يـــم إعــــداد المــؤن والإمــدادات العســكرية ، كــذلك المطــارات الـــتى لـــم تكـــن مســتخدمة وغــير صــالحة ، فكثيرا مـــا كـــان يتعــذر الإقـــلاع والطــيران بســبب الغبـــار كـــان ينبغـــي إقتســـام المطـــارات الجويـــة المتوفـــرة بـــين قـــوات الفيـــلق الحـــادى عشـــر وقـــوات الفيـــلق الثـــامن ، التـــــي تشــمل الطائـــرات المقـــاتلة وقاذفـــات القنابـــل وطائـــرات الإســـتطلاع .

كانت مســئوليات الجــنرال فــون ريتشــفيون قائــد الفيــلق الثــامن تتمثــل فـــي :

- تغطية الهجوم والتحركات البحرية الضرورية في بحـــر إيجـــة .
- تدمير القوات الجوية البريطانية في كريت وإسكات والقضـــاء على خطوط الدفاع البرية بينما يتقدم الهجوم .
- مســـاندة القـــوات التـــي يتـــم إنزالهـــا ، عـــن طريـــق قصـــف القنـــابل والمدافـــع الآليـــة وتدمير ســـفن شـــحن العـــدو على الجزيـــرة وتغطيـــة وتأمـــين الحركـــة البحريـــة للقـــوات والمعـــدات والأســـلحة الثقيلـــة المعـــدة لمســـاندة ودعـــم الهجـــوم .

تـــم وضـــع الطـــائرات قصيرة المـــدى الشـــتوكاس والطائـــرات المقاتلـــة ذات المحـــرك الواحـــد فـــى الخطوط الأماميـــة فت بيلوبونيـــسوس وعـــلى الجـــزرالقريبـــة المجـــاورة ، مـــع وضـــع قاذفـــات القنـــابل والطائـــرات المقاتلـــة ذات المحركين أبعـــد بالخلـــف ، وبـــدأ القـــذف المكثف بالقنـــابل لجـــزيرة كريـــت في الخامس عشر من مايـــو، ووصل إلى ذروتـــه في العشـــرين من مايـــو ، تركـــزت الغـــارات الأولـــى عـــلى مطـــارات

ماليمـــى وكانيـــه ، ثـــم إتجـــه شـــرقا في فـــترة بعـــد الظهـــر ليغطـــى مطـــارات ريتيمـــو و هـــيراكليـــون .

في هذه الليلة قامت الطرادات والمدمرات البريطانية بأعمـــال الإســـتطلاع والمســـح شـــمال جزيـــرة كريـــت ولـــم تعـــثر على أي أثـــر أو تحـــركـــات للبحريـــة الألمـــانية ، على الرغم من ذلك جـــرت بعـــض التدريبـــات بيـــن البحـــرية الألمانية والـــزوارق الإيطاليـــة ، كمـــا قذفـــت ثلاثـــة مدمـــرات بريطانيـــة مطـــار ســـكابنتو بالقنـــابل ، وفي الصباح التالي أغرقـــت الطائـــرات الألمـــانية الشـــتوكاس المدمـــرة جـــونـــو .

توجهـــت قافلـــة بحـــرية ألمـــانية تحمـــل قـــوات قوامهـــا(٢٫٣٠٠) رجـــل مـــن الفـــرق الجبليـــة ومجموعـــات من الأســـلحة الثقيلـــة مـــن بيريـــوس للهبـــوط غـــرب ماليمـــى بعـــد عصـــر الحـــادي والعشـــرين من مايـــو .

في الثـــاني والعشـــرين من مايـــو توجهـــت قافلـــة ثانيـــة تحمـــل أربعـــة (٤) آلاف رجـــل إلى هـــيراكليـــون ، كانـــت التقـــارير الألمـــانية تشـــير إلـــى هـــذه العمليـــة وهـــذا الغـــزو بإســـم نورشـــلان *Nurschalen* أو قشـــور البنـــدق والموكـــن فلوتيـــلا *Mucken flotilla* وهـــذه التســـمية معنـــاها الأســـطول الصغـــير .

كـــانت قافلـــة أخـــرى ثقيلـــة من الســـفن الحربيـــة والمدفعيـــة تصحبهـــا الدبابـــات ، تنتـــظر في بـــيراوس إلـــى أن تصدر إليهـــا الأوامـــر بالتقـــدم .

في فجر الحـــادي والعشـــرين من مايـــو ، عندمـــا كانـــت القافلـــة الأولـــى تســـير بصـــورة حســـنة فـــى طريقـــها إلى ماليمـــى ، صـــدرت إليهـــا الأوامـــر بالتحـــرك إلـــى ميلســـو بســـبب نشـــاط القـــوات البحـــرية البريطـــانية الليـــلى شـــمال كريـــت ، وفـــي فـــترة بعـــد الظهـــر صـــدرت

إلـــى القـــافلتـــين الأوامـــر بالإبحـــار مـــرة ثانيـــة ، وهكـــذا إقـــتربت مـــن جـــزيرة كريـــت ، مـــع عـــدم الإبحـــار نهـــارا كمـــا كـــان مخططـــا مـــن قبـــل بحيث تستطيع طـــائرات ســـلاح الجـــو الألمـــانى حمايتهـــا ، لكـــن ليـــلا أثنـــاء قيـــام الســـفن البريطانيـــة بأعمـــال المســـح والإســـتطلاع للمـــياه ، وكـــان عـــلى القـــافلتـــين عبـــور وإجتيـــاز تلك المنطقـــة الواقعـــة تحـــت الســـيطرة البريطـــانية .

في الســـاعة الحاديـــة عشـــر والنصـــف مســـاءا مـــن هـــذه الليلـــة ، إعـــترضت القافلـــة أربعـــة مدمـــرات بقيـــادة الأدمـــيرال جلـــين ، تـــم إعطـــاء الإنـــذار وإضطرب الجنـــود علـــى الســـطح ، ثـــم تـــم الإمســـاك بالســـفينة بأشـــعة الكشـــافات البريطانيـــة وإنطلـــق الإنفجـــار الأول ، لقـــد كـــانت محملـــة بالذخـــائر ، ثـــم تـــلاهـــا حريـــق شـــب فـــى الأخـــرى الكاســـيكويـــس .

واجـــه زورق الطوربيـــد الإيطـــالي لـــوبى الـــذى كـــان مـــع القـــافلـــة لحمايتهـــا ، الســـفن الحربيـــة البريطـــانية ببســـالة وأثنـــاء المواجهـــة تعـــرض للإصـــابة (١٨) مـــرة وبعد ســـاعتين ونصف ، إتجهـــت الســـفن البريطانيـــة جنوبـــا معتقـــدة أن الإصـــابات قـــد دمـــرت القافلـــة وأنهـــم أغرقـــوا نحـــو أربعـــة (٤) آلاف رجـــل لكـــن حقيقـــة الأمـــر أن زورق الطوربيـــد اللـــوبو وحوالـــي ثلثـــي الكاســـيكويـــس ظلـــت طافيـــة على سطح المـــاء وقامت بالتقـــاط الناجـــين قبـــل العـــودة إلـــى ميلـــوس ، وبعـــد تنفيـــذ عمليـــات الإنقـــاذ البحريـــة كانت الخسائر الألمـــانية (٢٩٧) غريـــقا فقـــط .

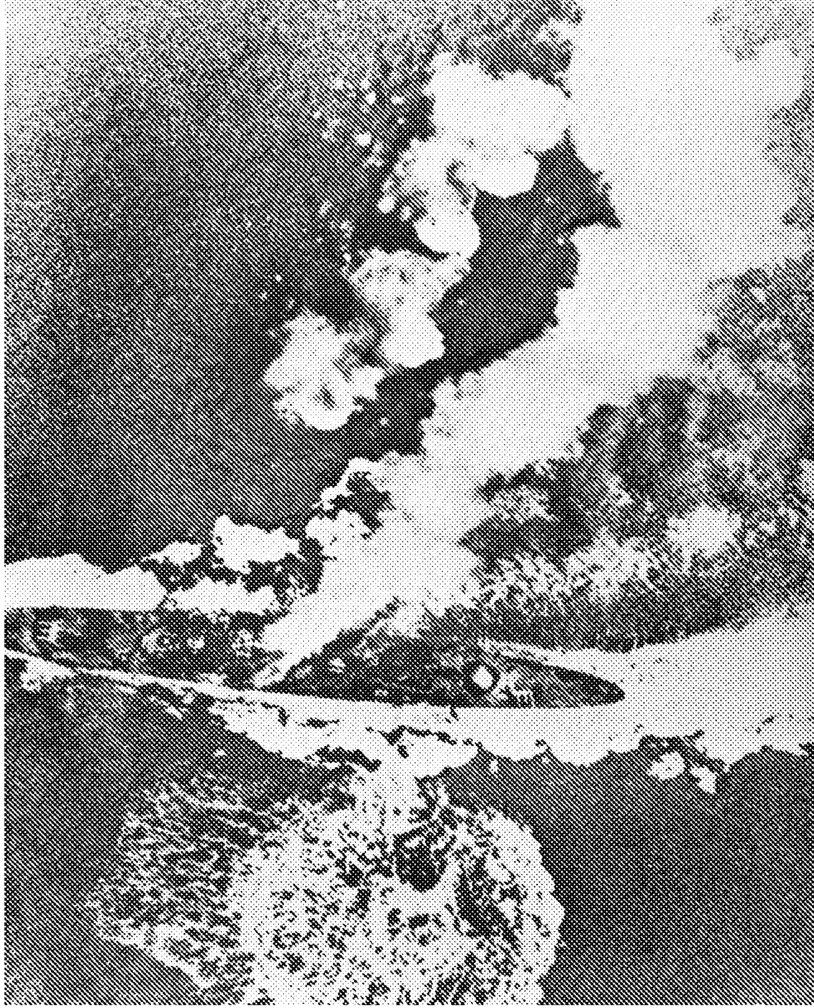
في الصباح التالي صدرت الأوامر إلى الأدمـــيرال كـــينج بالقيـــام بأعمـــال الإســـتطلاع والمســـح شـــمالا بالزوارق كالكـــوتا وبيـــرث ونيكـــاد وأربعـــة مدمـــرات .

عقب صدور الأوامر إلى الأدميرال كـينج بأعمـال المسـح شـمالاً وجد عـدد إثنـين من السـفن الناجيـة من القافلـة الأولى التي قـام هـو بإغراقهـا ، ثـم في حوالـى السـاعة العـاشـرة صبـاحا وعلى بعد (٢٥) ميـلا جنـوب ميلـوس شـاهد القافلـة الثانيـة ، وشـاهد مجموعـة من زوارق الطـوربيد الألمـانية (*SU-88s*) ، وبعيـداً أسـفل منهـم الكـاسـيكويـس عاجـزة تتجـه شـمالاً بأقصـي سـرعة ممكنـة لديهـا من (٥ إلى ٦) ميـل بحـري بينـما يوجـد إلى الجنـوب منهـا زورق الطوربيـد الإيطـالى سـاجيتـوا يشـق البـحر بسـرعة عاليـة مخلفـا الدخـان خلفـه ، ومن ورائـه الطـرادات والمدمـرات البريطانيـة في مطـاردة مـع قصـفه بنـيران المدافـع ، وإتجهت مجموعة زوارق الطـوربيد الألمـانية (*SU-88s*) للهجـوم عندمـا بـدأ الهجـوم الأول .

في نفـس هـذا اليـوم ، تعـرض الأدمـيرال كـينج للهجـوم الجـوي لفـترة وصلـت لثـلاث سـاعات ، ومع إسـتمرار ضـرب الـنيران بـدأ تخفيـض سـرعة البـارجـة الكارليسـلى إلى (٢٠) ميـل بحـري بمجـرد الإتجـاه شـمالاً ، وعلى مدى الثلاث ساعات ونصف التاليـة واصلت طائـرات سـلاح الجـو الألمـانى الشـتوكاس والـزوارق (*J.U 88s*) والـ(*Do 17 s*) ، في هذه الأثنـاء تـم تدمـير النوائـيد وقتـل قـائد السـفينة كالكـوتا .

في الحـادي والعشـرين من مايـو عثرت طائرات إستطلاع القـوات الجـوية الألمـانية على سفن الأدمـيرال رولـنج .

في اليوم الثـاني والعشـرين بعـد إنقضـاء أول يومـين مـن الغـزو لجـزيرة كـريت كانـت الحاجـة الملحـة لمساندة ودعـم القـوات الألمـانية أقـل ، وقـد خـاض الفيـلق السـابع القتـال بشـجاعة وإقتـدار بجـوار الطيـارين الألمـان .



فـــى ســـاعة مبكـــرة مـــن الصبـــاح وفـــى جـــو نقـــى صحـــو قامـــت قـــاذفات القنـــابل بمهاجمـــة القـــوات البحـــرية البريطـــانية فـــى البحـــر الأبيـــض المتوسط ، وتعـــرضت البـــارجـــة كـــنج للتدمـــير كمـــا تـــم تدمـــير السفينة وورز بـــايل .

تلك كانت هي الفرصة التي ينتظرها ســـلاح الجـــو الألمـــانى ، إتجهت الطائرات الألمـــانية مـــرة أخـــرى للإغـــارة عـــلى الأســـطول البريطاني بعد

ان قامت بإعادة المــلئ بالوقود وتعبئة القنابل بعــد تدعــيمهم بســربين حديثــين منقولان من الســرب الثــامن مــن ســلاح الجــو الألمــانى .

قامت طائرات الشــتوكاس وقاذفات القنابل والطائرات المقاتلة بعمل تشكيلات القتــال المحــددة دون أن تضع الطائرات المقاتلة البريطانية في الاعتبار بمجرد أن أصبحت جاهزة ومستعدة للهجوم ، في البداية أوقفتهــم النــيران المكثفــة للسفــن البريطانيــة ، لكــن بعــد ثــلاثون دقيقــة من ضرب البارجــة وورســبايت أصابت قنبلتين المدمرة جراى هاوند وأغرقتها.

أمــر الأدميرال قــائد البــارجة كنــج بالعودة لإلتقاط الناجــين ثم بعد ان أدرك أن البارجتــان جلوسســتر وفــيج أوشــكتا على إســتنفاد الذخــيرة المضادة للطائرات ، أمرهم بالإنضمام إلى الأسطول الرئيسي واتجه لمقابلتهم .

جــاءت هــذه الأوامــر فــى وقــت متــأخر للغــاية ، إذ تــم ضــرب الجلوسســتر بمجرد أن أصبحت في مرمي البصر ، وإشــتعلت بهــا النــيران ، وفي الساعــة الرابعــة مســاءا حــدث إنفجــار بهــا وغرقــت والان بعــد أن أصبحــت الفــيج معزولة ومعرضة للهجوم الجوي المتواصل ، أصبحــت مضطرة لمواصلــة الســير وقامت بإلقاء زوارق النجاة الخاصة بها لإنقــاذ الناجين من الجلوسســتر ، بعــد ذلك ببرهــة قصــيرة تم ضرب وتدمــير الطــرادة فــالانت .

هكــذا بعــد أن فقــدت الطــرادة فــيج ومدمرتيها التابعتين لها أثــر الأسطول الرئيسي أبحــروا جنــوباً ، وفي الســاعة الســادســة وخمســة وأربعــون دقيقــة عــثرت الطــائرات القــاذفة الألمــانية (*ME-159*) عــلى الطــراد فــيج داخــل حــدود منطقتــها فألقــت عليــه قنبلــة إنفجــرت بالقرب منــه نتــج عنهــا إيقــاف محركــاتها ، عقــب ذلــك بنصف ســاعة ظــهرت بضعــة طائــرات أخــري تــم إســتدعائها بواسطــة طــائرات المســرشمــيت قــذفتــه مــرة أخــرى وفي الســاعة الثــامنة والربــع غــرق الطــراد فــيج .